جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضيّة الفلسطينية من عام (1964-1970م)

إعداد الطالب:

نور الدين مجدي النتشه

إشراف الدكتور:

عبد القادر الجبارين

قُدِمتْ هَذِهِ الرِّسالة اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّبَاتِ نَيْلِ دَرَجَةِ الماجِسْتيرِ في التاريخ الحديث والمعاصر مِنْ كُليَّةِ الدِّراساتِ العُليَا في جامِعَةِ الخَليلِ، فِلَسْطين

2024م-1445هـ

الإهداء

إلى مَن كان دعاؤها سِرّ نجاحي، إلى لؤلؤة قلبي، وريحانة عُمري، إلى مَن كانت ليَ الداعم لاستكمال مسيرتي التعليميّة، إلى أمّي الحبيبة

حَفظها اللهُ ورعاها

إلى مَن تعبَ من أجل راحتنا أنا وأخوتي، إلى أبي العزيز

أطال اللهُ في عُمره

إلى سندي وعضدي في هذه الحياة، إلى أخوتي

إلى وردة البيت وزينته، إلى أختي الغالية

إلى جميع أساتذتي في الجامعة والمدرسة وكلّ مَن كان له فضْل عليّ

إلى زملائي في الجامعة وفي المدرسة

إلى هؤلاء جميعَاً، أهدي ثمرة هذا الجهد

الشكر والتقدير

إنّ الحمد أولاً وأخيراً لله عزّ وجلّ الذي مَنّ عليّ بإكمال هذه الرسالة لتخرجَ إلى حيّزِ الوجود في أبهى صورة

أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى استاذي الفاضل الدكتور (عبد القادر الجبارين) على تفضّله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما قدمه لي من نصائح وإرشادات، أعانتني على تخطّي الكثير من الصّعوبات وقد كان لإرشاداته وملاحظاته الأثرُ الكبير في إنجاز هذا العمل البَحثيّ

وأتقدّم كذلك بالشّكر الجزيل إلى كلّ أساتذة قسم التاريخ دون استثناء والذين كان لي شرف الاستفادة من علمهم وخبرتهم خلال فترة دراستي

وأتقدم بالشكر أيضًا إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بمناقشة هذه الرسالة

المختصرات والرموز

م	ميلاديّ
هـ	هجريّ
د.م	دون مكان نشر
د.ن	دون دار نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
مج	مجلد
كلم	كيلومتر
ج	جزء
ع	العدد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المختصرات والرموز	ت
فهرس المحتويات	ث-ح
الملخّص	خ-د
المقدمة	ذ-ص
الفصل الأول: حياة جمال عبد الناصر ووصوله إلى السلطة	18-1
أولاً: لمحة عن شخصيّة جمال عبد الناصر	1
ثانياً: التحصيل العلميّ والمعرفيّ لجمال عبد الناصر	2-1
ثالثاً: العلاقات المصرية مع فلسطين حتى حرب عام 1948م	3
1- افتتاح الجامعة العبرية في عام 1925م	4-3
2- أحداث ثورة البراق	5-4
3- ثورة فلسطين الكبرى في عام 1936م	7-5
4- قرار التقسيم في عام 1947م	8-7
5- حرب عام 1948م	9-8
رابعاً: مشاركة جمال عبد الناصر في حرب عام 1948م	12-10
خامساً: ثورة الضّبّاط الأحرار ووصول جمال عبد الناصر إلى السلطة	18-13
الفصل الثاني: سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضيّة الفلسطينية من عام 1956م-1964م	42-19
أولاً: العدوان الثلاثيّ على مصر وانعكاسه على القضيّة الفلسطينية	19
-أسباب العدوان الثلاثيّ على مصر	19
***-الأسباب غير المباشرة**	19
1- أهميّة مصر الجغرافية والإستراتيجية	20-19
2- أهميّة قناة السويس الجغرافية والإستراتيجية	20
3- تدهور العلاقات المصرية مع بريطانيا وفرنسا وإسرائيل	21
أ- تدهور العلاقات المصرية البريطانية	23-21

ب-تدهور العلاقات المصرية الفرنسيّة	24-23
ج- تدهور العلاقات المصرية الإسرائيلية	26-25
***-السّبب المباشر**	27
-تأميم قناة السويس	27
-الأوضاع قبل التأميم	28-27
-موقف الأمم المتّحدة من العدوان الثلاثيّ	29-28
-موقف الاتحاد السوفيتيّ من العدوان الثلاثيّ	29
-انسحاب قوات العدوان ونهاية العدوان	30-29
-انعكاسات العدوان الثلاثيّ على مصر	30
-انعكاسات العدوان الثلاثيّ على القضيّة الفلسطينية	34-31
ثانياً: الوحدة المصرية السّورية وانعكاسها على القضيّة الفلسطينية	35
-الظروف الإقليميّة والدولية التي أدت إلى قيام الوحدة المصرية السورية	35
أ- ظهور حلف بغداد	36-35
ب- مبدأ إيزنهاور	37-36
-قيام الوحدة المصرية السّورية	39-37
-أسباب فشل الوحدة المصرية السّورية	40-39
-انعكاسات الوحدة المصرية السّورية على القضيّة الفلسطينية	41-40
ثالثاً: دعم حركة الفدائيين	42-41
الفصل الثالث: سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضيّة الفلسطينية من عام 1964-1970م	94-43
أولاً: إنشاء منظّمة التحرير الفلسطينية ودور مصر في ذلك	46-43
-مبادئ منظمة التحرير الفلسطينية	48-47
-مؤسّسات منظّمة التحرير الفلسطينية	50-48
ثانياً: اندلاع حرب حزيران عام 1967م	51
-أسباب اندلاع حرب عام 1967	51
-الأسباب غير المباشرة	54-51
-السبب المباشر	56-55
-أحداث الحرب ومجرياتها	57

أولاً: الحرب على الجبهة المصرية	57
ثانياً: الحرب على الجبهة الأردنية	58
ثالثاً: الحرب على الجبهة السّورية	59-58
-نتائج حرب حزيران عام 1967م	60-59
-المكاسب السّياسيّة والإستراتيجية لإسرائيل	61-60
ثالثاً: ما بعد حرب عام 1967م وقرار مجلس الامن 242	62
أ-انعكاسات الحرب على الواقع السّياسيّ العربيّ	62
ب-انعكاسات الحرب على القضيّة الفلسطينية	65-63
***-قمة الخرطوم**	67-65
***-قرار 242**	70-68
-جمال عبد الناصر ودوره في حرب عام 1967م	73-71
رابعاً: اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان في عام 1969م	76-74
1-أزمة نيسان عام 1969م	77-76
2-أزمة أكتوبر عام 1969م	77
3-اتفاقية القاهرة	78
4-مضمون الاتفاقية وبنودها	80-78
خامساً: مبادرة روجرز	81
-مبادرة روجرز الثانية 19 نوفمبر 1970م	83-82
سادساً: حرب أيلول الأسود	90-83
-جهود جمال عبد الناصر في الأزمة الأردنية الفلسطينية	91-90
سابعاً: وفاة جمال عبد الناصر	94-92
الخاتمة	96-95
الملاحق	105-97
المصادر والمراجع	118-106
الملخّص باللغة الانجليزية	120-119

الملخّص:

شهدتِ الفترة الممتدة من عام 1964م وحتّى عام 1970م أحداثاً مُهمّةً في تاريخ القضيّة الفلسطينية، طرأَ خلالها عدد من الأحداث التي أثرت عليها، والتي كان من أبرزها تشكيل منظّمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة أحمد الشّقيري، واندلاع حرب عام 1967م التي كانت نتائجها كارثيةَ على القضيّة الفلسطينية، بحيث تمكّنتِ القوات الإسرائيلية من احتلال ما تبقّى منَ الأراضي الفلسطينية، بالإضافة إلى اندلاع أحداث حرب أيلول الأسود بين منظّمة التحرير الفلسطينية والقوات المسلّحة الأردنية، وقد كان لجمال عبد الناصر دور كبير خلال هذه السّنوات تجاه القضيّة الفلسطينية، ولذلك هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى إظهار السياسة التي انتهجَها جمال عبد الناصر اتجاه القضيّة الفلسطينية خلال هذه الفترة.

إنّ القضيّة الفلسطينية كانت حاضرة في الموقف الرّسميّ والشّعبيّ المصريّ، بحيث بدأ الاهتمام الرّسميّ بالقضيّة الفلسطينية في فترة منتصف الثلاثينيّات منَ القرن الماضي، كما أنّ مصر كان لها دور كبير في تأسيس جامعة الدول العربية وإنشائِها في عام 1945م، من أجل العمل على بناء نظام إقليميّ عربيّ، وتمّ اعتبار القضيّة الفلسطينية من أهمّ القضايا في جامعة الدول العربية، كما أنّ مصر شاركت في حرب عام 1948م بجانب الدول العربية الأخرى للدفاع عن أرض فلسطين.

تمكّن جمال عبد الناصر منَ المشاركة في حرب عام 1948م وبعد انتهاء الحرب ورجوعه إلى مصرَ عمل على تشكيل تَنظيم سرّيّ يضمّ مجموعةً من الضّبّاط الذين شاركوا معه في الحربَ أطلِق عليه اسم الضّباط الأحرار الذين تمكّنوا في عام 1952م من القيام بثورتهم ضدّ النظام الملكيّ في مصر.

وشهدت مصَر في عام 1956م حدوث العدوان الثلاثيّ عليها نتيجة لُجوء جمال عبد الناصر إلى تأميم قناة السويس، بحيث ترك هذا العدوان انعكاساتِ على القضية الفلسطينية التي تمثلت باحتلال القوات الإسرائيلية قطاع غزة الذي كان يتبع للإدارة المصرية، وارتكاب المجازر بحقّ السّكان الفلسطينيين منها مجزرة رفح ومجزرة خان يونس، وبعد انتهاء العدوان الثلاثيّ وفشله زادت شعبية جمال عبد الناصر، وزاد الشّعور القوميّ لديه بضرورة الاتحاد والتضامن للوقوف ضدّ الدول التي تعتدي على الدول العربية، ولهذا فقد حرصَ على إقامة وَحدة بين مصر وسوريا، بحيث إنه في عام 1958م تأسّست الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا.

عمل جمال عبد الناصر على دعم حركة الفدائيين الفلسطينيين، وسمح لهم بالانطلاق من غزة على داخل فلسطين على شرط أن يكون هذا العمل تحت إشراف القيادة المصرية، كما أنه كان لجمال عبد الناصر دورٌ كبيرٌ ومهمّ في إخراج منظّمة التحرير الفلسطينية إلى الوجود، بحيث قام بإقناع مؤتمر القمة العربية المنعقد في عام 1964م بالاعتراف بمنظّمة التحرير الفلسطينية.

وفي عام 1967م أغلق جمال عبد الناصر مضيق تيران وخليج العقبة أمام البضائع والسفن المتّجهة إلى إسرائيل، فقامت إسرائيل باتخاذ هذا الأمر ذريعةً لبدء الحرب على مصر والدول العربية، وترتب على اندلاع الحرب نتائج خطيرة، كان من أبرزها احتلال إسرائيل باقيَ فلسطين، بالإضافة إلى احتلال صحراء سيناء والجولان.

أصحبت قضّية الوجود الفلسطينيّ في لبنان نتيجة تهجيرهم في عام 1948م وانطلاق العمليات الفدائية من الحدود اللبنانية مشكلةَ وأزمةَ بالنسبة للبنان لا يمكن تجاوزها وتمّ في عام 1969م توصُلُ الطرفين إلى عقد اتفاقية بينهما سُمّيت باتفاقية القاهرة، وتقوم على أساس إعادة تنظيم الوجود الفلسطينيّ والعمل الفدائيّ في لبنان.

سعتِ الولايات المتّحدة الأمريكية إلى عرض خطّة لحلّ الصّراع الموجود في الشّرق الأوسط، أُطلق عليها مبادرة روجرز، بحيث تقوم هذه المبادرة على انسحاب إسرائيل منَ الأراضي التي احتلّتها في عام 1967م مقابل ضماناتٍ عربيةٍ للوصول إلى عقد اتفاقية سلام.

وفي عام 1970م اندلعت أحداث حرب أيلول الأسود ما بين قوات منظّمة التحرير الفلسطينية والقوات الأردنية، بحيث كان لجمال عبد الناصر دور كبير في إيقاف القتال الجاري، وذلك من خلال قمةً عربيةً عُقدت في مدينة القاهرة من أجل وقف القتال، وقد كان هذا الأمر آخرَ أعمال جمال عبد الناصر، فبعد نهاية المؤتمر الذي عُقد في القاهرة داهمتهُ نوبة قلبية ليتمّ الإعلان عن وفاته في تاريخ 28 سبتمبر من عام 1970م وبرحيل جمال عبد الناصر فقدتِ الأمةَ العربيةَ زعيمَاً له إنجازات محلية وعربية ودولية كبيرة.

المقدمة:

أهميّة الدراسة:

تكمن أهميّة الدراسة في بيان موقف جمال عبد الناصر وتحليل سياسته تجاه القضيّة الفلسطينية، فخلال المرحلة الناصرية قامت مصر بدور رئيسيّ في تصدّر الحديث باسم الفلسطينيين وقضيّتهم، ومع نشأة منظّمة التحرير الفلسطينية عام 1964م ومن بعدها انطلاق حركة فتح عام 1965م، وتولّي ياسر عرفات قيادة المنظّمة عام 1969م فقد جرت بعض التغيرات في العلاقة بين الفلسطينيين والمصريين تحت قيادة جمال عبد الناصر، وأنّ الفكر الثوريّ الذي انتهجه جمال عبد الناصر دعم العلاقة بين الفلسطينيين والمصريين، وتستمدّ هذه الدراسة أهيّمتها من الآتي:

1- محاولة جمال عبد الناصر احتواء القضيّة الفلسطينية، والعمل الفدائيّ، وضمّ منظّمة التحرير إلى ركب الأنظمة العربية الموالية له.

2- المواقف المتشددة في السياسة الخارجيّة المصرية تجاه إسرائيل، حيث كان هناك متغيرات وأحداث سياسّية على الساحة الدولية، منها توجّه مصر نحو المعسكر الشّرقيّ واندلاع حرب حزيران عام 1967م.

سبب اختيار الموضوع:

فقد كان لسياسة جمال عبد الناصر أثر كبير تجاه القضية الفلسطينية، وعمل على الاهتمام بها باعتبارها قضية عربية، فعمل على دعم العمل الفدائي الفلسطيني المسلح وعلى دعم قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وبعد حصول جمال عبد الناصر على الدعم الماديّ منَ الاتحاد السوفيتي، وبعد أن حُسِمَ الموقف الأمريكيّ والغربيّ بعدم تقديم دعم اقتصاديّ لنظامه في مشروع السدّ العالي، تغيرت نظرة جمال عبد الناصر وسياسته الخارجيّة، بحيث عمل على تبنّي خطابِ القوميةِ العربيةِ والاهتمامِ بالقضيّةِ الفلسطينيةِ، كما أنه عمل على ترسيخ مكانة مصرَ في قيادة العالم العربيّ.

حدود الدراسة الزّمانيّة والمكانية:

تغطّي الدراسة سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضّية الفلسطينية في الفترة الواقعة ما بين عام 1964م وعام 1970م مرورّاً بإنشاء منظّمة التحرير الفلسطينية، ونُشوب حرب حزيران عام 1967م، وقرار رقم 242، وبمبادرة روجرز، وحرب أيلول الأسود بين منظّمة التحرير الفلسطينية والقوات الأردنية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول السياسة التي سَلَكها جمال عبد الناصر تجاه القضيَة الفلسطينية، وهل كانت سياسة جمال عبد الناصر تقوم على الدعم الكامل للفلسطينيين من أجل تحرير وطنهم، أم أنها كانت وسيلة ضغط على إسرائيل والولايات المتحدة لتحقيق مكاسبَ شخصيّةٍ ووطنيةٍ باعتباره لاعبًا سياسيًّا في المنطقة والشخصية التي يجب أن يتعامل معها الغرب وأمريكا في السّلم والحرب وهنا نسأل:

-متى بدأت سياسة جمال عبد الناصر تتبلور تجاه القضّية الفلسطينية؟

-ما هي مظاهر هذه السياسة التي اتبعها جمال عبد الناصر، وما هو تأثير هذه السياسة على الساحة الدولية والإقليمية بشكلّ عام وعلى القضيّة الفلسطينية بشكل خاصّ؟

-فيما يتمثل دور جمال عبد الناصر في دعم القضّية الفلسطينية؟

منهجيّة الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات التي تفرضها الدراسة استخدم الباحث المنهجَ التاريخيّ الوصفيّ والتحليليّ، وهو المنهج الذي يهتمّ بوصف الأحداث وصفاً تسلسلياً كما يسعى إلى تحليل الحدث أوِ الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى أو المضمون، وهو المطلوب في موضوع هذا البحث لكون القضّية الفلسطينية جملةً منَ الأحداث والمواقع التي تتطلب الوصفَ والتحليل لتتبعها وكشف أهمّ نتائجها، واعتمد الباحث هذا المنهج باعتباره يعالج موضوع الدراسة من جوانبها المختلفة تاريخيًا وسياسيًا، وذلك في صُورة متكاملة وشاملة.

صعوبات الدراسة:

إنّ البحث في موضوع جمال عبد الناصر والقضّية الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من 1964-1970م وهو موضوع لا يخلو منَ الصّعوبات وهذا يُعزى إلى:

أولاً: موضوع جمال عبد الناصر والقضّية الفلسطينية جعل جمع المعلومات الدقيقة يتطلب الحصول على الكثير منَ المراجع والوثائق المنشورة وربّما السّرية.

ثانَياً: صعوبة الحصول على الشهادات الحيّة لمن عاصروا هذه الحقبة.

ثالثاً: ثَمّةَ مجموعةٌ محدودة منَ الدراسات والمؤلّفات التي تناولت موقف جمال عبد الناصر تجاه القضّية الفلسطينية، وخصوصًا من عام 1964 إلى عام 1970م.

الدراسات السّابقة:

هناك مجموعة منَ الدراسات والأطروحات العلميّة التي عرّجت على بعض الجوانب المحدودة فيما يخصّ موضوع الدراسة، ومن أهمّ هذه الدراسات:

1- الدراسة التي قدمها الدكتور محمد سعيد حمدان، بعنوان: **سياسة مصر تجاه القضّية الفلسطينية 1948-1956م**.

2- دراسة الدكتورة عايدة سليمة، بعنوان: **مصر والقضيّة الفلسطينية**، تناولت هذه الدراسة موقف مصر منَ القضيَة الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من عام 1936إلى عام 1948.

3- دراسة الدكتور طارق البشيري، بعنوان: **الحركة السّياسيّة في مصر من عام 1945إلى 1953م.**

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابِقة أنها تمتدّ من عام 1964م إلى عام 1970م، في حين أنّ الدراساتِ السابقةَ يلاحَظَ عليها أنها تتوقّف زمنياً عند عام معين ففي الدراسة الأولى تتوقّف زمنياً إلى عام 1956م، والدراسة الثانية تتوقّف عند عام 1948م، أما الدراسة الثالثة فتتوقّفُ عند عام1953م، في حين أنّ الدراسة الحالية تبدأ من عام 1964 وتنتهي عند عام 1970م، كما أنّ عنوان الدراسة هو سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضيّة الفلسطينية، أي أنّ موضوع الدراسة محدد في فترة حكم جمال عبد الناصر وتحديداً من عام 1964 إلى 1970م، وهذا أيضًا ما يميّز هذه الدراسة عنِ الدراسات السابقة التي تتناول موضوع سياسة مصر تجاه القضّية الفلسطينية بشكل عام.

المصادر والمراجع:

اعتمدتِ الدراسة على عدد منَ المصادر والمراجع، من أهمّها كتاب **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية** لعاطف السّيد، بحيث أفاد هذا الكتاب الدارسة عن طريق تناوله لموضوع العدوان الثلاثيّ على مصر في عام 1956م ونتائج هذا العدوان، بالإضافة إلى كتاب **منظّمة التحرير الفلسطينية**، لذياب مخادمة، وأفاد هذا الكتاب الدراسة عن طريق تناوله لموضوع منظّمة التحرير ونشأتها وتاريخها والمؤسّسات التي تتكون منها بالإضافة إلى كتاب **عبد الناصر وأسرار المرض والاغتيال** لعادل حمودة، وأفاد هذا الكتاب الدراسة في مجال تناوله لموضوع أحداث وفاة جمال عبد الناصر.

فصول الرسالة:

احتوتِ الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، تناول الفصل الأول موضوع حياة جمال عبد الناصر ووصوله إلى السلطة، حيث تمّ فيه تناولُ شخصيّة جمال عبد الناصر، والتحصيل العلميّ والمعرفيّ له، وتبين من خلاله أنّ حياته العسكرية بدأت في عام 1937م عندما انضمّ إلى الكلية العسكرية، ومنذ ذلك الوقت ركّز على الحياة العسكرية، وتمّ أيضًا تناول موضوع العلاقات المصرية مع فلسطين حتّى حرب عام 1948م حيث تبين من خلاله أنّ الاهتمام المصريّ الرسميّ بالقضّية الفلسطينية بدأ في منتصف الثلاثينيّات، وتمّ أيضًا تناولُ موضوع مشاركة جمال عبد الناصر في حرب عام 1948م بحيث إنه تمكّن من فهم الخطر الإستراتيجيّ الذي سوف ينتج عن ضياع فلسطين واحتلالها بالنسبة لمصر والشّعب الفلسطينيّ، ولذلك حرص على المشاركة في حرب عام 1948م والتحق بوحدات الجيش المصريّ الموجودة في غزة، وكان يتنقل في عدة مواقع، كان آخرها في الفالوجة، بالإضافة إلى تناول موضوع ثورة الضَبّاط الأحرار ووصول جمال عبد الناصر إلى السلطة، بحيث تبين من خلاله أنه كانت هناك مجموعة منَ الأسباب والظروف التي أسّهمت في ظهور تنظيم الضَبّاط الأحرار، منها: هزيمة الجيش المصريّ في حرب عام 1948م وتفشّي الفساد في إدارة الجيش، وفي تسليحه، وفي تاريخ 23 يوليو من عام 1952م سيطرت قوات الجيش بقيادة الضَبّاط الأحرار على المناطق المهمّة في مصر، ومحاصرة وزارة الحرب والقصر الجمهوريّ وتغيير النظام.

أما الفصل الثاني فتناول الحديث عن موضوع سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضّية الفلسطينية من عام 1956م وحتّى عام 1964م، حيث تمّ فيه تناولُ موضوع العدوان الثلاثيّ على مصر وانعكاسه على القضيّة الفلسطينية، حيث تبينَ من خلاله قيامُ إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بشنّ هجوم وعدوان على مصر بسبب تأميم جمال عبد الناصر قناة السويس، وتبين أيضًا أنّ العدوان الثلاثيّ ترك انعكاساتٍ على الفلسطينيين، تمثلت باحتلال القوات الإسرائيلية قطاع غزة وارتكابها مجازر بحقهم، مثل: مجزرة خان يونس، ومجزرة رفح، وتمّ أيضًا تناولُ موضوع الوحدة المصرية السّورية وانعكاسها على القضّية الفلسطينية، وأسباب قيام الوحدة وأسباب فشلها ، حيث تبين أنّ جمال عبد الناصر حَرَصَ على إقامة وحدة بين مصر وسوريا للوقوف في وجه القوات المعادية للدول العربية، وجعل مصر وسوريا دولةً واحدةَ وهذا الذي استطاع تحقيقه في عام 1958م، وتمّ أيضًا تناولُ موضوع دعم حركة الفدائيين، حيث تبين أنّ جمال عبد الناصر سمح للفدائيين بالانطلاق من غزة إلى داخل فلسطين، بالإضافة إلى أنه كان لجمال عبد الناصر دورٌ مهمّ في تشكيل جيش التحرير الفلسطينيّ.

أما الفصل الثالث، فتحدثَ عن موضوع سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضّية الفلسطينية من عام 1964م وحتى عام 1970م، حيث تمّ فيه تناولُ موضوع تأسيس منظّمة التحرير الفلسطينية ودور مصر في ذلك، بحيث تبين فيه أنّ جمال عبد الناصر كان داعمًا لقيام منظّمة التحرير على اعتبار أنّ قيام المنظّمة هو نتيجة هامة من نتائج العمل العربيّ الموحّد، وأنّ منظّمة التحرير الفلسطينية ومنذ نشأتها في عام 1964م كانت هي نواة النظام السّياسيّ الفلسطينيّ، والممثلة للشعبّ الفلسطينيّ في داخل فلسطين وخارجها، وتمّ أيضًا تناولُ الحديث عن موضوع اندلاع حرب عام 1967م والأسباب المباشرة وغير المباشرة لاندلاعها وأحداث الحرب، ومُجرياتها ونتائجها وتمّ أيضًا تناول موضوع ما بعد حرب عام 1967م وقرار مجلس الأمن 242، بحيث تمّ فيه الحديث عن اِنعكاسات الحرب على الواقع السياسيّ العربيّ وانعكاسات الحرب على القضّية الفلسطينية، ومؤتمر الخرطوم، وقرار242، وتمّ أيضًا تناول موضوع اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان في عام 1969م، بحيث تبين من خلاله أنّ اتفاقية القاهرة عملت على إنهاء مرحلة منَ الصّدامات والاشتباكات التي كانت بين قوات الفدائيين الفلسطينيين وبين قوات الجيش اللبنانيّ، وتمّ أيضًا الحديث عن موضوع مبادرة روجرز التي طرحها ويليام روجرز وزير الخارجيّة الأمريكيّ لحلّ الصّراع في منطقة الشّرق الأوسط، وتمّ أيضًا تناول موضوع حرب أيلول الأسود التي وقعت بين قوات منظّمة التحرير الفلسطينية وبين القوات الأردنية، بحيث تبين أنّ جمال عبد الناصر قد بذل جهده في سبيل إنهاء القتال، وعملَ على عقد قمةٍ عربيةٍ في عام 1970م لإنهاء العمليات العسكرية بين الطرفين، وتبين أنّ منَ النتائج التي تركتها أحداث أيلول الأسود هو خروج منظّمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى

لبنان، وفي نهاية الفصل الثالث عَرضتُ مَوضوع وفاة جمال عبد الناصر، التي شكّلت صدمةً للفلسطينيين والعرب، بحيث كانت فترة حكم جمال عبد الناصر فترةً مُهمَةً ومؤثّرةً في التاريخ المصريّ والفلسطينيّ والعربيّ.

الفصل الأول: حياة جمال عبد الناصر ووصوله إلى السلطة

أولاً: لمحة عن شخصّية جمال عبد الناصر

وُلد جمال عبد الناصر بن حسين بن سلطان المري في تاريخ 15 يناير من عام 1918م في منزل والده في حيّ باكوس من ضواحي مدينة الإسكندرية، من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مرّ في مقاطعة أسيوط في مصر[1]، وكان جمال الابن الأكبر لوالده عبد الناصر حسين الذي كان يعمل موظّفاً في مصلحة البريد في الإسكندرية، وينتمي إلى طبقة الفلاحين[2]، وكان لأسرته مكانة مرموقة بين الناس البسطاء، فاشتهرت بالكرم والسّخاء وشدة البأس، ومن هنا سُميّت ب آل سلطان، وكان جمال عبد الناصر فارع الطّول، أسمرَ اللون، وذا بنيةِ قويةِ ووسيمةٍ[3].

ثانياً: التحصيل العلميّ والمعرفيّ لجمال عبد الناصر

في بداية الأمر التحق جمال عبد الناصر بروضة الأطفال في منطقة محرم بيك في مدينة الإسكندرية، وبعدها تمكّن منَ الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، في عامي 1923و1924م، وفي عام 1925 تمكّن جمال عبد الناصر من الالتحاق بمدرسة النحاسين الابتدائية في القاهرة، وبعد أن أتمّ السنة الثالثة فيها، أرسله والده في صيف عام 1928م عند جدّه لوالدته وبقي هنالك للسنة الرابعة الابتدائية في مدرسة العطارين في الإسكندرية[4].

وفي عام 1929م التحق جمال عبد الناصر بالقسم الداخليّ في مدرسة حلوان الثانوية وقضى فيها عامًا واحدًا ثمّ انتقل في عام 1930م إلى مدرسة رأس التين الثانوية في مدينة الإسكندرية بعد أن أنتقل والده للعمل في الخدمة البريدية هناك[5].

وفي عام 1933م عندما انتقل والده إلى القاهرة وانضم جمال عبد الناصر إليه هناك والتحق في مدرسة النهضة الثانوية بحيّ الظّاهر في مدينة القاهرة، وفي تلك الفترة ظهر شغفه في القراءة، فقرأ القرآن والأحاديث النبوية، وفي سِيَرِ العظماء، كما أنه قرأ السِّيَر الذاتيةَ للزعماء القوميين مثل نابليون وفولتير وغاندي، ولم يكن معجبًا بالقادة الطّغاة، وعمل على تمثيل عدة مسرحيات مدرسيّة في أثناء دراسته في الثانوية وكان قد كتب مقالاتِ في مجلّة المدرسة، منها مقالة عنِ الفيلسوف الفرنسيّ فولتير تحت عنوان (فولتير رجل الحريّة)، وفي عام 1935 حاز على شهادة البكالوريا وتوجّه بعدها لدراسة الحقوق[6].

---

[1] الزبيدي، مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، 172.
[2] أبو عيشة، عبد الفتاح، **موسوعة القادة السياسيين العرب والأجانب**،74.
[3] أبو الريش، سعيد، **جمال عبد الناصر آخر العرب**،21.
[4] http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar
[5] أبو الريش، سعيد، **جمال عبد الناصر آخر العرب**،25.
[6] أبو عيشة، عبد الفتاح، **موسوعة القادة السياسيين العرب والأجانب**،74.

وفي عام 1937م تقدم جمال عبد الناصر إلى الكلّية الحربية لتدريب ضُبّاط الجيش، ولكنّه مُنِعَ من دخول الكلّية، بسبب مشاركته في احتجاجاتِ ومظاهراتِ ضدّ الحكومة، فتوجّه للالتحاق بكلّية الحقوق في جامعة القاهرة، ولكنّه انسحب منَ الدراسة بعد قضائه فصلاً دراسيًّا واحدًا، وأعاد تقديم طلب إلى الكلّية العسكرية، واستطاع جمال عبد الناصر مقابلة وزير الحربية وطلب مساعدته للانضمام إلى الكلّية العسكرية فوافق على انضمامه وانضمّ إلى الكلّية في عام 1937م، ومنذ ذلك الحين ركّز جمال عبد الناصر على حياته العسكرية، وتخرّج منَ الكلية الحربية برتبة ملازم ثانٍ، وتمّ تعيينُه نقيباً بالقرب من أسيوط في الصّعيد[1].

وفي عام 1939م طلب جمال عبد الناصر نقله إلى السودان، فخدم في مدينة الخرطوم وفي عام 1940م تمّ ترقيته إلى رتبة ملازم أول، وفي نهاية عام 1941م عاد جمال عبد الناصر إلى مصرَ، وتمّ نقله إلى أحد الثكنات العسكرية، حيث تمكّن منَ التعرف على أبناء الحركة الوطنية، وبينما كان رومل[2] يتقدم نحو الحدود المصرية نُقِل جمال عبد الناصر إلى كتيبة بريطانية تعسكر بالقرب منَ العلمين[3].

وفي تاريخ 9 سبتمبر من عام 1942م تمّ ترقية جمال عبد الناصر إلى رتبة يوزباشي، وفي تاريخ 8 فبراير من عام 1943م تمّ تعيينُه مدرساً بالكلّية الحربية، وكان جمال عبد الناصر يطالع كتبًا لأكبر السّياسيّين والقادة والزعماء، فيقول:(عندما كنت في طفولتي أعجِبتُ بعددٍ كبيرٍ من الأبطال، أعجبني غاندي كثيرًا وعندما كنتُ صبيًا أتلقى دروس الدين في المدرسة استحوذ سيّدنا محمد(صلّى الله عليه وسلّم) على إعجابي وتفكيري، فقد كان زعيمًا وقائداً كرس حياته لخدمة قومه وتحريرهم من ظُلمة الجهل وضررها)[4].

---

[1] http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar

[2] ولد في عام 1891م في مدينة هيدنهيم في ألمانيا، لُقب بثعلب الصحراء، وكان من أكثر قادة هتلر نجاحاً ومن أشهر قادة الجيش في ألمانيا، وشارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، وقاد معركة العلمين في مصر ضد الجيش البريطاني، وتم إرغامه على الانتحار بعد ثبوت مشاركته في عملية لمحاولة اغتيال هتلر، وتم تخيره بين تناول السم والموت منتحراً، أو محاكمته امام الشعب بتهمة الخيانة فأنتحر في تاريخ 14 أكتوبر من عام 1944م.https://www.arageek.com/bio/erwin-rommel

[3] http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar

[4] راشد، نتيلة، **حكاية كفاح ضد الاستعمار**،19.

ثالثاً: العلاقات المصرية مع فلسطين حتّى حرب عام 1948

كان الاهتمام المصريّ الشّعبيّ بالقضيّة الفلسطينية موجودًا منذ العشرينيّات ومرورًا بالثلاثينيات، وتصاعد في فترة الأربعينيات وبلغ ذروته في عام 1948م، وشكّلت قضيّة البراق التي حصلت في عام 1929م الحادثة الأولى التي أثارتِ اهتمام الشّعب المصريّ في القضيّة الفلسطينية بشكل واسع [1].

وفي منتصف الثلاثينيات بدأ الاهتمام الرسميّ بالقضّية الفلسطينية، واتّسعت شَريحته ورُقعتُه، وأصبح يشمل قطاعات أوسع من الرأي العام، والقوى السّياسيّة المصرية وفي فترة الاربعينيات أصبحتِ القضيّة الفلسطينية جزءًا من الصّراع المباشر بين الحركة الوطنية المصرية وبين المعسكر الاستعماريّ القديم المتمثل في بريطانيا، والمعسكر الاستعماريّ الجديد المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية [2].

وكانتِ القضيّة الفلسطينية حاضرةً في الموقف الرّسميّ والشّعبيّ المصريّ خلال العهد الملكيّ في العديد منَ الأحداث والمراحل التاريخيّة التي مرّت بها القضيّة الفلسطينية، التي كان من ضمنها افتتاح الجامعة العبرية في عام 1925م، وثورة البراق في عام 1929م، وثورة فلسطين الكبرى في عام 1936م، وقرار تقسيم فلسطين في عام 1947م، وحرب عام 1948م، ويمكن تلخيص الموقف المصريّ من هذه الأحداث والمراحل التاريخيّة على النحو الآتي:

1- افتتاح الجامعة العبرية في عام 1925م:

أثار افتتاح الجامعة العبرية في القدس في تاريخ 25 أبريل من عام 1925م، ردودَ فعل غاضبةً منَ الشّعب الفلسطينيّ والسّوريّ واللبنانيّ والمصريّ، وأدى اشتراك مصر في افتتاح الجامعة العبرية إلى وجود حالة استياء لدى الشّعوب العربية اتجاه مصر، بحيث تمّ توكيل رئيس الجامعة المصرية أحمد لطفي السّيد[3] بحضور الافتتاح على اعتباره مندوبًا رسميًا عنِ الحكومة المصرية، وأثار هذا الأمر ضجّةً واسعةً شاركت فيها الصّحف المصرية والفلسطينية[4]، أما على الصّعيد الرسميّ المصريّ فقد تقرر اعتقال كلّ منَ يخرج في مظاهرات ضدّ افتتاح الجامعة العبرية[5].

---

[1] رمضان، عبد العظيم، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، 42.

[2] **نفسه**، 42.

[3] ولد في عام 1872م في قرية برقين في مدينة الدقهلية، أنهى أحمد لطفي السيد دراسته الجامعية في عام 1894م، وحصل على الشهادة في الحقوق، وشارك في تأسيس جمعية سرية كانت مهمتها النضال لتحرير مصر من الاحتلال البريطاني مع عدد من أصدقائه، وعمل أيضا على تأسيس الحزب الوطني، وعمل على المشاركة في تأسيس صحيفة الجريدة والتي كانت عبارة عن صحيفة مصرية حرة مستقلة كان شعارها الدفاع عن القضية المصرية، شغل منصب رئيس الجامعة المصرية والتي أصبحت في مطلع الخمسينات تحمل اسم جامعة القاهرة، وعمل على ترأسها لفترتين، وشغل منصب وزارة المعارف، توفي أحمد لطفي السيد في عام 1963م.
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/181915/4/518147/

[4] عبد الرحمن، عواطف، **مصر وفلسطين**، 171.

[5] **نفسه**، 92.

وفي عام 1927م أرسل الإمام حسن البنّا رسالة دعم وتأييد إلى الحاج أمين الحسيني[1] مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلاميّ الأعلى فيها، حيث إنّ هذه المبادرة عكستِ اهتمام البنا بقضيّة فلسطين، وأرسل البنّا رسالته قبل نحو عام من تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، وهذا يؤكّد اهتمامه بقضيّة فلسطين، وبعد تأسيس الإخوان المسلمين لم يكن عملها تجاه فلسطين مجرّد برنامج من برامجها أو أداة لكسب الرأي العام، بل كان اهتمامًا أصيلًا صادقاً، وهذا يدلّ على مدى اهتمام جماعة الإخوان المسلمين بالقضيّة الفلسطينية[2].

2- أحداث ثورة البراق:

استمرّ الموقف الرسميّ للحكومة المصرية في فترة النصف الثاني من العشرينيّات يعطي اهتمامًا صغيرًا بالقضيّة الفلسطينية، وتمّ اتخاذ مواقفَ معادية منَ الناشطين الفلسطينيين ومنَ القضيّة الفلسطينية، حيث تمّ في عام 1929م تهديد المواطنين الفلسطينيين الموجودين في مصر بالطّرد، وذلك لاتهامهم بالعمل على إثارة الفتنةَ الطّائفية عند الشّعب المصريّ، والعمل على إثارة الرأي العام، وفي عام 1930م وعندما تولّى إسماعيل صدقي[3] وزارة الأوقاف المصرية أمر بمنعِ الخطباء في المساجد من ذكر اسم فلسطين في أثناء الصلاة[4].

---

[1] ولد في عام 1895م في مدينة القدس، درس في جامعة القاهرة في مصر، وفي عام 1913م أدى فريضة الحج مع أهله وهو شاب فأطلق عليه لقب الحاج حيث صاحبه هذا اللقب حتى وفاته، في عام 1922م تم انتخابه لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى لإدارة شؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية، وتولى أيضا منصب المفتي العام للقدس، ويعتبر الحاج أمين الحسيني من أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، وعمل على إنشاء اللجنة العربية العليا، بعد النكبة في عام 1948م تم فرض الإقامة الجبرية عليه في القاهرة حتى عام 1959م حيث انتقل بعدها للإقامة في لبنان، وتوفي في عام 1974م في مدينة بيروت ودفن فيها. **الموسوعة العربية**، مج8، 332.

[2] صالح، محسن، **الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية**،9.

[3] ولد في عام 1875م في مدينة الإسكندرية تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة الفرير الفرنسية، وعمل على إتقان اللغة الفرنسية تخرج من كلية الحقوق في عام 1894م، وشغل منصب سكرتير إداري في مجلس بلدية الإسكندرية، ثم شغل منصب سكرتير عام وزارة الداخلية، ثم وكيل وزارة الداخلية، وشغل منصب وزير الزراعة في عام 1914م، وتولى بعد ذلك منصب وزير الأوقاف، وأعلن إسماعيل صدقي عن قيام حزب الشعب في عام 1930م، وعمل على إصدار جريدة باسم الشعب، وتولى منصب رئيس الوزراء في عام 1933م، وتوفي في عام 1950م.

https://www.elbalad.news/3783795

[4] سلمية، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية**، 25.

وسبب هذا الموقف الرسميّ اتجاه القضيّة الفلسطينية يُعزى إلى ارتباط المصالح الاقتصادية والتنموية لمصر في بريطانيا، حيث كانت بريطانيا تعارض التقارب بين الشّعب الفلسطينيّ ومصر[1].

وفي تاريخ الأول من شهر ديسمبر لعام 1931م انعقد المؤتمر الإسلاميّ العام في القدس، وحضره مندوبون من 22 بلداً، وأرسل حسن البنا رسالةَ تحيةٍ وتقديرٍ إلى الذين حضروا المؤتمر باسم الإخوان المسلمين، بحيث تدلّ هذه الرسالة على دلالات الوعي والتفاعل المبكّر لجماعة الإخوان المسلمين مع قضيّة فلسطين، كما أنّ الرسالة تضمن اقتراحاتِ عملية يمكن تنفيذها، تفيد القضيّة الفلسطينية، منها إنشاء صندوق إسلاميّ أو شركة لشراء الأراضي الفلسطينية لحفظها ولقطع الطريق أمام اليهود لمحاولة شرائها، كما أنّ حسن البنا اقترح إنشاء لجان للدفاع عن الأماكن المقدسة في كلّ بلدان العالم الإسلاميّ، وأنه اقترح إنشاء جامعة فلسطينية تجمع بين العلوم الشّرعيّة والعلوم الحديثة، وأنه تم اقتراح إصدار جريدةٍ إسلاميّةٍ يوميّةٍ وكذلك إنشاء مركز إعلاميّ إسلاميّ، وأبدى الحاج أمين الحسيني اهتمامه بالرسالة، وبالفعل فقد تبنّى المؤتمر تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي في فلسطين، وإنشاء جامعة باسم جامعة المسجد الأقصى، والتعهّد بالدفاع عن إسلامية البراق، وهذا يدلّ على أنّ عددًا منَ اقتراحات حسن البنا تمّ اعتمادها بالفعل والعمل على تنفيذها[2].

3- ثورة فلسطين الكبرى عام 1936م:

في تاريخ 22 أبريل من عام 1936م أعلن الفلسطينيون عن إضراب عام، وذلك تعبيرًا عن رفضهم لفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين دون حدود[3]، ولجأتِ الحكومة البريطانية إلى مواجهة هذا الأمر بالقوة، فعملت على إعلان الأحكام العرفية في فلسطين لإعادة الهدوء والأمن إلى البلاد، وأرسلتِ الحكومة البريطانية في عام 1936م لجنةَ تحقيق ملكية، وهي لجنة بيل التي اقترحت تقسيم الأراضي الفلسطينية على أنّه حلّ أساسيّ لمشكلة فلسطين[4].

استمرّتِ الثورة لمدة ثلاثة أعوام، اتسعت فيها مظاهر التضامن المصريّ، وتوجّهت لمشاركة الفلسطينيين في نضالهم، وعملتِ الحكومةُ المصريةُ على إخفاء مشاعر التضامن مع الشّعب الفلسطيني، حرصًا منهم على المفاوضات التي كانت تجري مع بريطانيا في تلك الفترة، والتي أثمرت عن توقيع معاهدة عام 1936[5] وأكد مصطفى

---

[1] عبد الرحمن، عواطف، **مصر وفلسطين**، 92.

[2] صالح، محسن، **الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية**،10.

[3] الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، 263-264.

[4] دروزة، محمد عزة، **الحركة العربية الحديثة**، 97.

[5] وهي معاهدة بريطانية مصرية تم توقيعها في لندن في تاريخ 26 أغسطس 1936م، وقد نصت على انتقال القوات العسكرية من المدن المصرية إلى منطقة قناة السويس، وبقاء الجنود البريطانيين في السودان دون قيود أو شروط، وكذلك نصت على تحديد عدد القوات البريطانية في مصر وقت السلم، أم في وقت الحرب فيحق لبريطانيا زيادة عدد القوات.
https://www.marefa.org/

النحاس باشا[1] رئيس الوفد الذي يمثل الحركة الشّعبية، والذي كان يرأس الوزارة في المرحلة الأولى منَ الثورة الفلسطينية أكّد أنّ حكومةَ مصر وشعبَها مُتضامنون مع القضّية الفلسطينية، وأعلن عن تأييده لمطالب الشّعب العربيّ الفلسطيني[2].

وقدّمت مصر في عام 1945م دورًا في تأسيس جامعة الدول العربية، التي اتخذت من مدينة القاهرة مقرًا لها، وكان هدفها الرئيسيّ من هذا الموضوع هو بناء نظامٍ إقليميّ عربيّ ، وتمّ اعتبار القضيّة الفلسطينية من أهمّ القضايا العربية التي تمّ طرحها في مجلس جامعة الدول العربية، من خلال العمل على التوصّل إلى حلّ سريع للقضّية الفلسطينية، بالإضافة إلى مناقشة مسألة تمثيل فلسطين في مجلس الجامعة والعمل على إنقاذ الأراضي الفلسطينية، والحدّ منَ الهجرة اليهودية، وإنقاذ فلسطين من خطر الوجود اليهوديّ، وذلك عن طريق مشروع مصريّ عمل على الدعوة إلى جمع تبرّعات من مختلف الدول العربية، وأدّتِ الجامعة العربية دورًا في عرض القضّية الفلسطينية في المحافل الدولية، مثل: هيئة الأمم المتّحدة، كما طرحت مصر لأول مرة فكرةَ المقاطعة الاقتصادية للبضائع الصّهيونية[3].

وعملت حركة الإخوان المسلمين فِي مصر على تشكيل لجنة عليا لإغاثة منكوبي فلسطين، ودعت إلى تخصيص يوم خاصّ لفلسطين، وتمّ تحديد هذا اليوم في تاريخ 17 يونيو من عام 1936م، وذلك بعد مرور 60 يومًا على بَدء الإضراب الفلسطينيّ، كما أنّ حركة الإخوان المسلمين عملت على إصدار البيانات وتنظيم المحاضرات التي تهدف إلى تعبئة الرأي العام المصريّ لصالح الثورة والقضّية الفلسطينية، كما أنهم أسهموا في جمع الأموال من أجل فلسطين[4].

---

[1] ولد في عام 1879م في بلدة سمنود الموجودة بمحافظة الغربية في غرب الدلتا، عاش في فترة عهد الاحتلال البريطاني والقمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية وإحكام الانجليز السيطرة على البلاد، تعلم مصطفى في الكتاب ومن بعدها انتقل إلى المدرسة الناصرية في القاهرة، ومن بعدها إلى المدرسة الخديوية الثانوية، ومن بعدها إلى مدرسة الحقوق التي تخرج منها في عام 1900م، وعمل مصطفى في المحاماة في مدينة المنصورة لمدة ثلاث سنوات، ساهم في تأسيس حزب الوفد والذي أصبح رئيساً له من عام 1927م إلى عام 1952م عندما تم حل الحزب، ويعتبر مصطفى النحاس من ابرز السياسيين المصريين الذين عاشوا في القرن العشرين، توفي في عام 1965م، بعد أن تم تصفية حزبه وإبعاده عن الحياة السياسية.
https://www.elbalad.news/3783795

[2] سلمية، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية**، 29.

[3] **نفسه**، 136-144.

[4] رمضان، عبد العظيم، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، 38.

ونشط الإخوان المسلمون في الدعاية الإعلاميّة لقضيّة فلسطين في مصر نشاطًا كبيرًا بحيث دَعَوْا إلى مشروع (قرش فلسطين) لدعم أهل فلسطين وثورتهم، كما أنهم طبعوا المنشوراتِ التي تهاجم الإنجليز وسياستهم في فلسطين، وركّزوا في منشوراتهم على خدمة قضيّة فلسطين والعمل على إبرازاها إعلاميًا، واستفادوا من منابر المساجد للدعوة لدعم القضيّة الفلسطينية، كما أنهم أرسلوا الطلابَ في الصّيف إلى أنحاء مصر للدعوة إلى الفكر الإسلاميّ، وإلى مساعدة فلسطين، ودَعَوْا أيضًا إلى مقاطعة المحلات اليهودية في مصر[1].

4- قرار التقسيم في عام 1947م:

عَبّرت مصر عن رفضها القاطع بأيّ شكل من الأشكال تقسيمَ فلسطين، أو إقامةَ دولة يهودية فيها، كما أعلنت عن استعدادها لمنع تحقيق هذا الهدف الصّهيونيّ حتّى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة، بالإضافة إلى رفض فكرة اقتراح اللجنة الأنجلو أمريكية التي تنصّ على تحويل فلسطين إلى دولة اتحادية بين الدولة العربية وبين الدولة اليهودية، على اعتبار أنّ التقسيم ليسَ حلًا يمكن فرضه إلا إذا كان هناك استعداد لتنفيذ هذه الفكرة باستخدام القوة المباشرة[2].

وفي حزيران من عام 1946م منح الملك فاروق[3] مفتيَ القدس أمين الحسيني حقّ اللجوء السّياسيّ، واستقبلّهُ في مصر استقبالاً رسميًا، وذلك بعد خروجه من فلسطين بحيث كانت القوات البريطانية تخطط لاعتقاله ونفيه إلى جزر الموريس في المحيط الهندي، ولكنه استطاع الفرار وتنقل في عدد من الدول قبل أن يأتي إلى القاهرة[4]، وهذا بدوره عمل على تعزيز العلاقات المصرية الفلسطينية، وخاصّة أنّ أمين الحسيني كان العدّو الأول للصهاينة في فلسطين[5].

وفي 29 نوفمبر من عام 1947م دخلتِ القضّية الفلسطينية مرحلةَ جديدة، بحيث تمّ إقرار مشروع التقسيم السّياسيّ والاتحاد الاقتصاديّ من قبل الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة، واستنكر مجلس الشيوخ المصريّ مشروع التقسيم، واعتبره عبارةً عن قرار تمزيق فلسطين إلى دولتين وهو اعتداء على حقوق سكّانها، ومخالف لميثاق هيئة الأمم المتّحدة، كما أنّ مجلس الشّيوخ دعا إلى التقارب بين العرب وذلك بُغية مناصرة القضيّة الفلسطينية لمنع تنفيذ قرار التقسيم[6].

---

[1] صالح، محسن، **الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية**،11.

[2] رمضان، عبد العظيم، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، 54.

[3] ولد في تاريخ 11 فبراير من عام 1920م، وهو ابن الملك أحمد فؤاد الأول ابن الخديوي إسماعيل ابن إبراهيم ابن محمد علي باشا في عام 1937م أعتلى الملك فاروق عرش مصر، وفي عام 1952م قام الضباط الأحرار بثورتهم والتي بدورها إطاحة بحكم الملك فاروق، وفي صباح يوم 26 يوليو من عام 1952م غادر مصر وأقام في مدينة روما في إيطاليا، توفي في روما في تاريخ 18 مارس من عام 1965م، وكان عمره حينها يناهز الخامسة والأربعين عاماً، وتم نقل جثمانه إلى مصر ودفن بجوار والده الملك فؤاد الأول. **الموسوعة العربية**، مج 14، 203.

[4] https://doc.aljazeera.net/portrait/

[5] رمضان، عبد العظيم، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، 54.

[6] سلمية، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية**، 178.

وبهذا يمكن القول إنّ الموقف الرسميّ المصريّ في فترة الأربعينيات كان ينظر إلى القضيّة الفلسطينية على إنها قضيّة عربية، ولها أهمية كبيرة وخاصّة لمصر، كما أنّ الموقف منَ القضيّة الفلسطينية أصبح جزءًا مهمًا من دور مصرَ الإقليميّ والعربيّ.

5-حرب عام 1948م:

أعلن الملك فاروق في تاريخ 11 مايو من عام 1948م، بأنه سوف يعمل على مدّ إخوانه العرب بكلّ ما يلزمهم من مساعداتٍ ماليةٍ واقتصاديةٍ وعسكريةٍ في تلك الحرب وأنّ في دخوله الحربَ في فلسطين يدرك بأن استعمال القوة يمنع إقامة الدولة الصّهيونية على الحدود المصرية، ولكنّ رئيس الوزراء المصريّ محمود النقراشي[1] عارض فكرة أن تكون هناك حرب في فلسطين في عام 1948م، واقترح بأن يتمّ تقديم المساعدة للفلسطينيين من خلال دعمهم بمتطوّعين منَ الدول العربية، وعلى رأسهم مصر دون العمل على دخول حرب منظّمة[2].

ولكنّ موقف رئيس الوزراء محمود النقراشي تحول إلى الحماس والتأييد للحرب وذلك بعد أن اقنعَهُ الملك فاروق بالمشاركة في الحرب، وعندما سأله الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام[3] عن سبب التغيّر في موقفه أجابَهُ:(إنني لم أر مفراً تحت ضغط الحوادث والرأي العام وحالة الأمن الداخلي وكرامة مصر أمام العالم الإسلاميّ، وإعلان الدول العربية الأخرى خوضّ معركة فلسطين من دخول جيش مصريّ للاشتراك في القتال كبقية الجيوش العربية)[4].

وبهذا يمكن القول إنّ مصر شاركت في حرب فلسطين عام 1948م إلى جانب الدول العربية للدفاع عن أرض فلسطين، وأنّ القضيّة الفلسطينية لم يتمّ اعتبارها قضّيةً عربيةً وإسلاميّةً فقط، بل تمّ النظر إلى موضوع القضيّة الفلسطينية على إنها قضيّة تخصّ الشأن الداخليّ المصريّ، لأنّ مصر تشترك مع فلسطين في الحدود الجغرافية وإن لم تدخل مصر الحرب عام 1948م، يمكن أن تتعرّض مصر لخطر الاعتداء الصّهيونيّ، ولهذا كان لابدّ من أن تدخلَ مصر حرب عام 1948م وأن تشارك فيها.

---

[1] ولد في عام 1888م في مدينة الإسكندرية، يعتبر محمود النقراشي واحد من رجال السياسة الذين قدموا جهوداً كبيرة من أجل مصر في فترة الاحتلال البريطاني، شغل منصب رئيس وزراء مصر في عام 1945م، ويعتبر محمود النقراشي أول رئيس حكومة يطالب بتوحيد مصر والسودان، وكان يصر على جلاء القوات البريطانية عن مصر قبل ثورة يوليو، توفي محمود النقراشي في تاريخ 28 ديسمبر من عام 1948م، أثر اغتياله أمام وزارة الخارجية.
https://www.sis.gov.eg/Story/236975/

[2] سلمية، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية** ، 180.

[3] ولد في عام 1893م في قرية الشوبك الغربي في محافظة الجيزة، في عام 1924م تم انتخابه في مجلس النواب المصري، وفي عام 1936م عمل الملك فاروق على تعيينه وزيراً مفوضاً وممثلاً للمملكة المصرية، وفي عام 1939م شغل منصب وزير الأوقاف، وكان عبد الرحمن عزام أحد أعضاء الوفد المصري لوضع ميثاق جامعة الدول العربية، وشغل منصب أمين عام جامعة الدول العربية من عام 1945م إلى عام 1952م، ويعتبر عبد الرحمن عزام الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية، توفي في عام 1973م ودفن في مصر. **الموسوعة العربية**، مج 13، 166.

[4] البشري، طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945-1953**، 136.

ونظر الإخوان المسلمون إلى حرب فلسطين على أنها حرب دينية مقدسة ضدّ اليهود، وبالتالي عملوا على جمع التبرّعات المالية، والدعوة إلى التطوّع من أجل الجهاد والزحف إلى فلسطين، وفتح باب التدريب، وإنشاء المعسكرات، وحمّلَت حركة الإخوان المسلمين الجامعة العربية مسؤولية ما وصلت إليه فلسطين، كما أنها دعتِ الدولَ العربيةَ وخصوصًا مصر إلى إعلان حالة الحرب والجهاد المقدس من أجل المحافظة على فلسطين[1].

وقبل إعلان الحرب عُنِيَ الإخوان المسلمون في مصر بتهيئة الشّعب لفكرة الجهاد وانطلقوا في كافة أرجاء مصر داعين إلى الجهاد في سبيل الله لإنقاذ فلسطين الأرض المباركة، كما أنهم نَظّموا العديد منَ المظاهرات القوية التي كان لها أثر في اتّساع رُقعة وعي الجماهير بالقضّية الفلسطينية[2].

وفي تاريخ 9 أكتوبر من عام 1947م أرسل حسن البنا إلى مجلس الجامعة العربية رسالة يقول فيها: إنه على استعداد لأن يبعث كدفعة أولى عشرة آلاف مجاهد من الإخوان المسلمين إلى فلسطين، وتقدم فورّا إلى رئيس الوزراء المصريّ محمود النقراشي، طالباً منه السّماح لفوج من هؤلاء المجاهدين باجتياز الحدود، ولكنّه رفض وبدأ الإخوان المسلمون في مصر بالتوجّه بشكل فعليّ إلى الجهاد في فلسطين منذ شهر أكتوبر من عام 1947م، وسافرت أول كتيبة منَ الإخوان المسلمين باتجاه فلسطين ولكنّ التضييق الشّديد منَ الحكومة المصرية على سفر الإخوان جعل مشاركتهم محدودة، وفيما بعد عندما اشتدّ الضّغط على الحكومة المصرية، سمحت للمتطوّعين من الإخوان المسلمين بالمشاركة في الجهاد تحت راية الجامعة العربية، وقام الإخوان بدورٍ مشرّفٍ في حرب فلسطين، وكان لهم بصماتُ واضحة في جنوب فلسطين في مناطق غزة ورفح وبئر السّبع، بحيث كانوا يهاجمون المستعمراتِ ويقطعون مواصلات اليهود، كما أنهم أسهموا في التخفيف عن القوات المصرية المحاصرة في مدينة الفالوجة، كما كان للإخوان المسلمين مشاركتهم الفعالة في معارك القدس وبيت لحم والخليل[3].

[1] سلمية، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية** ، 172.
[2] صالح، محسن، **الامام حسن البنا والقضية الفلسطينية**،16.
[3] **نفسه**،17.

رابعًا: مشاركة جمال عبد الناصر في حرب عام 1948م

تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م خاتمة للمؤامرات الصّهيونية التي سعت منذ البداية إلى إقامة وطن قوميّ لليهود في فلسطين، فبعد انتهاء الانتداب البريطانيّ على فلسطين بتاريخ 15 مايو من عام 1948م، عملتَ القوات الإسرائيلية على قتلِ الفلسطينيين وتشريدهم وارتكاب الكثير منَ المذابح بحقّهم، فكان لا بدّ من أن يكون لمصرَ موقف تجاه ما يجري على أرض فلسطين، ولذلك قرّرتِ القيادة المصرية دخول الحرب ضدّ القوات الإسرائيلية لنصرة الشّعب الفلسطينيّ، وبهذا بدأتِ الحرب العربية الإسرائيلية الأولى[1].

وبعد صدور قرار التقسيم في سبتمبر من عام 1948م عقد الضّبّاط الأحرار اجتماعًا واعتبروا أنّ اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب، واستقرّ رأيهم على مساعدة المقاومة في فلسطين، وذهب جمال عبد الناصر إلى مُفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني الذي كان لاجئًا يقيم في مصر، فعرض عليه خدماتهِ وخدماتِ جماعته الصّغيرة باعتبارهم مُدرّبين لفرقة المتطوّعين والمقاتلين معها، وأجابه الشيخ أمين الحسيني بأنه لا يستطيع أن يقبل هذا العرض دون موافقة الحكومة المصرية، وبعد مُضيّ عدة أيام تمّ رفض العرض، فقدّم جمال عبد الناصر طلب إجازة حتّى يتمكّن منَ الانضمام إلى المتطوّعين، ولكن قبل أن يتمّ النظر في قرار إجازته طلبتِ الحكومة المصرية منَ الجيش المصريّ رسميًا الاشتراك في الحرب[2].

وفي شهر مايو من عام 1948م أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين، وتمّ الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، ودخلتِ الجيوش العربية إلى أرض فلسطين، وشارك الضّابط جمال عبد الناصر في الحرب، وكانت تلك الفترة هي فترةً حاسمةً في حياته حيث تبلورت فيها عقيدته الفكرية[3].

وبدخول جمال عبد الناصر إلى الجيش تعمقَ وعيُه القوميّ، واكتسب ثقافةً علميّةً وعسكريةً وإستراتيجية، عن طريق الدراسات التي اكتسب خِبرتَها ومعلوماتها، ووظّف ذلك في حياته العمليّة، واستطاع عن طريق الجيشِ أن يعملَ على مساعدة الشّعب الفلسطيني في كفاحه ضدّ الاحتلال البريطانيّ والصهيونيّ، ثمّ أنّ يشاركَ بشكل مباشر في حرب فلسطين عام 1948م.[4]

---

[1] حمدان، احمد، **الدور المصري في حرب فلسطين عام 1948م**،85.

[2] التكريتي، بثينة عبد الرحمن، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**،131.

[3] درويش، عبد الكريم، **جمال عبد الناصر ،القومية العربية ،الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار**، 363-364.

[4] نصر، مارلين، **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970**، 91.

عندما نَشِبَ الصّراع الفلسطينيّ الصهيونيّ في عام 1947م فهمَ جمال عبد الناصر الخطر الاستراتيجيّ الذي سوف ينتج عن ضياع فلسطين بالنسبة إلى مصر من جهة وإلى الشّعب الفلسطينيّ من جهةٍ ثانيةٍ، وأدرك الترابط القوميّ بين التضامن العربيّ والوطنية المصرية على مستوى المشاعر وعلى مستوى المصالح الإستراتيجية[1].

وعَبّر جمال عبد الناصر عن هذا حين قال في كتابه (فلسفة الثورة):(ولما بدأت أزمة فلسطين كنتُ مقتنعاً في أعماقي بأنّ القتال في فلسطين ليس قتالاً في أرض غريبة، وهو ليس انسياقا وراءَ عاطفةٍ وإنما هو واجب يُحتّمهُ الدفاع عنِ النفس)[2].

وفي بداية شهر يونيو من عام 1948م وصل جمال عبد الناصر إلى فلسطين، ليلتحق بوحدات الجيش المصريّ الموجودة في غزة، وتسلّم قيادة الكتيبة السادسة في رفح قبل أن ينتقل في عدة مواقع أخرى، كان آخرها في الفالوجة، ووصل جمال عبد الناصر فلسطين قبل أسبوعين من إعلان الهدنة الأولى التي تمت في تاريخ 11 يونيو من عام 1948م[3].

تمّت محاصرة الكتيبة المصرية في قرية الفالوجة وهي قرية كبيرة تقع في قطاع غزة وتُركت تواجه مصيرها، وبقيتِ الفالوجة تحت الحصار لأكثرَ من مئة يوم، ولم يَنْتَهِ الحصار إلا بعد توقيع الهدنة بين الجانبين المصريّ والإسرائيليّ في شهر فبراير من عام 1949م، وفي ذلك الوقت خرجتِ القوات المصرية المحاصرة في الفالوجة بكامل معداتها العسكرية[4]، ويمكن القول أنه وأثناء حصار الفالوجة تولدت عند جمال عبد الناصر قناعة راسخة بأن الحصار لم يكن يقتصر على تلك البلدة الصغيرة أو على فلسطين، وإنما يشمل الوطن العربي كله من المحيط إلى الخليج، لهذا تولدت لديه قناعة بأن المواجهة الحقيقية للاستعمار والصهيونية والرجعية العربية إنما تبدأ في الحقيقة من داخل الوطن.

وكان لتجربة حرب فلسطين آثارً بعيدة على جمال عبد الناصر، فيقول:(لم يكن هناك تنسيق بين الجيوش العربية ، وكان عمل القيادة على أعلى مستوى في حكم المعدوم، وتبين أنّ أسلحتنا في كثير منَ الحالات أسلحة فاسدة، وفي أوج القتال صدرتِ الأوامر لسلاح المهندسين ببناء شاليه للاستجمام في غزة للملك فاروق)[5].

---

[1] نصر، مارلين، **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970**، 91.

[2] عبد الناصر، جمال، **فلسفة الثورة**، 54.

[3] https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650596

[4] **نفسه**.

[5] http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar

وكان لمشاركة الجيش المصريّ في حرب فلسطين دروسُها الأشدّ ألمًا وعبرةً فالخيانة والفساد قد طفَتَا على السّطح في القيادة المصرية، بحيث ظهرت قضّية الأسلحة الفاسدة والآليات القديمة التي تمّ إشراكها في الحرب، والتي لم تعد تصلح للحرب الحديثة ولم تصلح لمواجهة العدوّ الذي كان مسلّحًا بأحدث الأسلحة، ومجهّزًا بالوسائل التقنية الكبيرة، الأمر الذي أدى إلى استشهاد الكثير منَ المقاتلين منَ الجيش المصريّ، وكانتِ الأسلحة الفاسدة منَ الأسباب الرئيسيّة في الإعداد للثّورة، وكشفتِ الحرب الدورَ الحقيقيّ الفكريّ والعمليّ لجمال عبد الناصر، وأكدت في رؤيته القوميّة أنّ العرب، وليس مصر فقط بحاجة إلى القائد والزعيم المنقذ[1].

وبعد انتهاء معارك الجيوش العربية في فلسطين وعَودة جمال عبد الناصر إلى مصر كانت وَضْحَتِ الرؤية لديه، وَوَضُحَت له فكرة القوميّة العربية، وتحددت لديه فكرة ضرورة قيام الوحدة العربية باعتبارها سلاحًا ضدّ الاستعمار، وكان جمال عبد الناصر متهيئاً لأداء دوره في السياسة العالميّة، فعمل في كتابه (فلسفة الثورة) على مناقشة المجالات التي يمكن أن تقوم بها مصر بدور إيجابيّ، فتحدث في كتابه عن أرض مصر ومكانتها بالنسبة للعالم وموقعها الإستراتيجيّ المهمّ، ويمكن القول: إنّ عقيدة جمال عبد الناصر تكونت في معاداته للاستعمار، وخرجت مبادئه إلى الوجود عند قيامه بثورة الضّبّاط الأحرار، فكان جمال عبد الناصر قائداً وطنياً محارباً للاستعمار في مصر وفي الوطن العربيّ وفي العالم[2].

[1] التكريتي، بثينة عبد الرحمن، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**،134.

[2] درويش، عبد الكريم، **جمال عبد الناصر ،القومية العربية ،الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار**، 364-365.

خامساً: ثورة الضّبّاط الأحرار ووصول جمال عبد الناصر إلى السّلطة

كان لهزيمة العرب في حرب فلسطين عام 1948م دورٌ مهمّ في قيام ثورة 23 يوليو من عام 1952م، والتي انعكس تأثيرها على الدول العربية كافةً، وليس على مصر فقط، فحدث أول انقلاب عسكريّ في سوريا تحت قيادة حسني الزعيم[1] في 30 مارس من عام 1949م[2]، كما تمّ اغتيال ملك الأردن عبد الله الأول ابن الحسين[3] في 30 يوليو من عام 1951م في مدينة القدس بعد أن كان هناك لزيارة المسجد الأقصى وأداء صلاة الجمعة[4]، كما أنه كادتِ الأحداث تصل إلى اندلاع حرب أهلية في لبنان بحيث كانت لبنان تعصِفُ بها الاضطراباتُ السياسّية التي هددتِ الأوضاعَ الداخليةَ فيها[5].

وعزم جمال عبد الناصر الذي كان أحد المشاركين في حرب عام 1948م على تكوين تنظيم سرّيّ يضمّ مجموعةً منَ الضّباط الذين شاركوا معه في حرب عام 1948م، على أن يكون هؤلاء الضّبّاط منَ الشّجعان، وممّن يكتمون ويحافظون على الاسرار[6].

وفي عام 1949م اجتمعتِ الهيئةُ التأسيسيّة للضّبّاط الأحرار، بحيث كانت تضمّ جمال عبد الناصر، أنور السادات، خالد محيي الدين، محمد نجيب، عبد الحكيم عامر، صلاح سالم، كمال خالد الدين حسين، حسين إبراهيم، عبد اللطيف البغدادي، وتم إجراء انتخابات لرئاسة الهيئة في عام 1950م، وتمّ انتخاب جمال عبد الناصر واختياره رئيسًا للهيئة بالإجماع[7].

وفي عام 1950م صدر المنشور الأول للضّبّاط الأحرار، وهو منشور تحت عنوان (نداء وتحذير)، وجاء فيه ما يلي:(إنّ الضّبّاط الأحرار جزء لا يتجزّأ من الشّعب، وإذا كان الشّعب يُحكم حُكمًا ملكياً مستبداً، فإنّ الجيش هو الأخر يخضعُ للظّروف نفسها منذ أن سيق إلى مجزرة فلسطين دون رأيٍ ودون استعداد، وفُرِضت عليه الخطط والأسلحة الفاسدة)[8].

---

[1] ولد في عام 1897م في مدينة حلب وهو قائد وصاحب أول انقلاب عسكري ناجح في سوريا ودام انقلابه لمدة أربعة أشهر فقط وذلك من تاريخ 30 مارس 1949م إلى تاريخ 14 أغسطس 1949م ، وتم إعدامه بتاريخ 14 أغسطس 1949م ، وبإعدامه تم إنهاء انقلابه العسكري. http://www.mod.gov.sy/index.php?node=554&cat=952

[2] https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2022/4/22/

[3] وهو مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، ولد في عام 1882م وهو الابن الثاني للشريف حسين بن علي شريف مكة وملك الحجاز عام 1917م، شارك عبد الله الأول في الثورة العربية الكبرى التي قادها والده الشريف حسين ضد الدولة العثمانية في عام 1916م، وشارك في الاجتماع التأسيسي لجامعة الدول العربية في القاهرة وتم اختياره قائداً عاماً للجيوش العربية التي دخلت فلسطين عام 1948م، تم اغتياله في تاريخ 20 يوليو من عام 1951م وهو يدخل المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. **الموسوعة العربية**، مج 12، 837.

[4] https://www.elbalad.news/3911069

[5] https://fanack.com/ar/lebanon/history-of-lebanon/lebanon-military-history/

[6] حمودة، حسين، **أسرار حركة الضباط الاحرار والإخوان المسلمين**، 86.

[7] الرافعي، عبد الرحمن، **مقدمات ثورة يوليو 1952**، 108.

[8] نجيب، محمد، **كنت رئيساً مصر**، 92.

وبخصوص التنظيم فقد كان التنظيم منظّمًا كتنظيم الجيش، بحيث كان في كلّ كتيبة أو وحدة من وحدات الجيش خلية منَ الضبّاط الأحرار، ليتمّ التمكّن منَ السّيطرة على الجيش[1]، واستمرّت عملية صدور المنشورات الخاصّة بالضبّاط الأحرار، وبهذا بدأ تنظيم الضبّاط الأحرار يأخذ شكلاً منَ القوة السياسيّة خارج إطار الجيش[2].

وبخصوص التنظيم الداخليّ للأسلحة تمّ اختيار مسؤول عن كلّ سلاح، فتمّ اختيار حسين الشافعي لتنظيم سلاح الفرسان وتجنيدهِ، وخالد محيي الدين تمّ اختياره مسؤولاً عن عمليات المنشورات السياسيّة، لأنه هو منظمّ وسياسيّ، وتمكّن حسين الشّافعي من تجنيد اثنين وثلاثين ضابطًا من سلاح الفرسان، وهذا الرقم يقارب ثلث قوة الضبّاط الأحرار في الجيش كله[3].

واستمرّت منشورات الضبّاط الأحرار، فبعد أن تتمّ عملية كتابة المنشور وطباعته تقوم مجموعة من الضبّاط بتوزيعه باليد على الضبّاط الموثوقين، أو يتمّ إرساله عَبر البريد، وكذلك يتمّ توزيعه على المكاتب وعلى رئاسة الجيش وتمّ في تاريخ 12 مارس من عام 1952م إصدار آخر منشور للضبّاط الأحرار، وجاء فيه ما يلي:

(أيها الضبّاط: إنّ حرّيتكم رهينة بحرّية الشّعب، فكافحُوا من أجل الحرّية في كلّ مكان وأعلموا أنّ الخونة من قادة الجيش هم الذين يعتمد عليهم الاستعمار، واستديروا لأعداء الوطن وأجبروهم على احترام حرّيتنا وكرامتنا ووطنيتنا التي استباحوها للدفاع عن مصالحهم

يسقط الاستعمار

يسقط التحالف مع الاستعمار

يسقط الدفاع المشترك

تسقط الأحلاف العسكرية

مرّةً أخرى الآثار واضحة، ولعلّ الكلماتِ واضحة للدلالة بما يكفي ويزيد)[4].

وبهذا يمكن القول: أنّ المناشير التي كان ينشرها الضبّاط الأحرار ويُوزّعونَها كانت وسيلةً مهمّةً وطريقة لتشجيع الجنود على الثورة، وأنّ هذه المناشير تذكّرهم بالنظام الملكيّ الفاسد والمستبدّ، ووجوب الثورة عليه وتغيير الأوضاع في البلاد.

---

[1] حمودة، حسين، **أسرار حركة الضباط الاحرار والإخوان المسلمين**، 145.
[2] حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، 145.
[3] حمودة، حسين، **أسرار حركة الضباط الاحرار والإخوان المسلمين**، 67.
[4] محي الدين، خالد، **الآن أتكلم**، 92.

وثَمّة مجموعة منَ الأسباب والظروف أسهمت في إنشاء تنظيم الضبّاط الأحرار، ومن هذه الأسباب والظّروف ما يلي:

1-مشاركة الجيش المصريّ في حرب فلسطين عام 1948م وهزيمته، حيث كشفتِ الحرب عن وجود الفساد في إدارة الجيش والفساد في تسليحه، وتمويله بالأسلحة والذخائر الفاسدة التي بدورها عرّضتِ الجنود والضبّاط المشاركين في الحرب إلى الموت[1].

2-القضاء على الاستعمار الأجنبيّ ومنَ يساعدهم منَ الخونة، لأنّ هذا الأمر يُعدّ سببًا من أسباب تأخّر مصر على المستوى الاقتصاديّ والاجتماعيّ، ولأنه تسبّب في نهب ثروات مصر ومواردها، كما أنه عمل على تحطيم الجيش المصريّ ومنع تطوره[2].

3-محاولة الاستعمارِ والملكِ وحاشيته التنكيل بالعناصر الوطنية والثورية[3].

4-تعرّض الجنود والضبّاط إلى الإهانات في أثناء تأديتهم مَهمّاتهم، وكانت تُوكلُ إليهم مَهامّ ليست من مسؤوليات الجيش، وكانت تقلل من قَدرهم ومكانتهم باعتبارهم جُنودًا في الجيش، بالإضافة إلى انتشار الظلم وغياب العدالة الاجتماعيّة بين طبقات المجتمع وسوء توزيع الملكية وثروات الوطن[4].

وبعد حريق القاهرة في شهر نوفمبر لعام 1952م تمّ حلّ الحكومة، واستمرار الأحكام العُرفية التي أعلنتها، وأثرت هذه الحادثةِ بشكلٍ كبيرٍ على الضبّاط الأحرار وعلى نفوسهم ولكنّهم كانوا عاجزين عن التحرّك والقيام بالثورة، بسبب عدم اكتمال التنظيم[5].

لكن وبعد أن نزل الجيش إلى الشوارع لقمع المظاهرات الشّعبية التي كانت تطالب بسقوط النظام الملكيّ، قرر الضبّاط الأحرار التحرّك، وعملوا على توزيع منشورات تطالب الجيش بعدم التعرض للشّعب، كما أوضح الجيش أنه لن يتعرّضَ للمظاهراتِ الشّعبيةِ الحاشدةِ ولن يجبرَ الناس على نظامٍ لا يريدونه[6].

---

[1] الجمل، شوقي، عبد الرزاق إبراهيم، عبد الله، **تاريخ مصر المعاصر**، 62.

[2] حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، 152.

[3] البشري، طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945-1953**، 680.

[4] يحيى، جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، 539.

[5] حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، 186.

[6] عمر، عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، 515.

وفي يوليو من عام 1952م تصاعدتِ الأمور واتخذت مَنّحًى آخر وعمل الملك فاروق على الإعداد والتخطيط من أجل قمع حركة الضبّاط الأحرار، وبسبب ذلك قرر الضبّاط الأحرار القيام بثورتهم وحَدّدوا موعد الثورة وهو الدقائق الأولى من صباح يوم 23 يوليو من عام 1952، وتمّ تعيين كلمة سرّ للخطة وهي كلمة نصر[1].

وفي فجر 23 يوليو سيطرت قوات الجيش بقيادة الضبّاط الأحرار على المناطق المُهّمة، ومحاصرة الأماكن الإستراتيجية في مصر، مثل: وزارة الحرب والقصر الملكيّ، ومبنى الإذاعة، وفي هذه الأثناء كان الملك وطاقمهُ منَ الحكومة موجودين في مدينة الإسكندرية، وفي غُضون ساعات تمكّن الجيش من إحكام سيطرته الكاملة على الرّغم من قلة أعدادهم[2].

وفي صباح يوم 23 يوليو من عام 1952م تمّ إذاعة البيان الأول للثّورة المصرية باسم القائد العام للقوات المسلّحة، بحيث تمّ الإعلان فيه عن انتفاضة الجيش المصريّ على الفساد والظلّم الذي كان منتشراً في البلاد[3]، وكان منَ كتبَ الإعلانَ هو اللواء محمّد نجيب، وتمّ قراءته بصوت أنور السادات، وجاء فيه ما يلي:

(اجتازت مصر فترةً عصيبةً في تاريخها الأخير منَ الرشوة والفساد، وعدم استقرار الحكم، وكان لهذه العوامل تأثير على الجيش، وتسبّب المرتشون في هزيمتنا في حرب فلسطين، وأما فترة ما بعد هذه الحرب، فقد تضافرت فيها عوامل الفساد، وتآمر الخونة على الجيش وتولّى أمرَه إما جاهلٌ أو خائنٌ أو فاسدٌ حتّى تصبحَ مصر بلا جيش يحميها وعلى ذلك قمنا بتطهير أنفسنا وتولّى أمرَنا داخلَ الجيش رجالٌ نثق في قدرتهم وفي خُلقهم وفي وطنيتهم، لا بدّ أن مصرَ كلّها ستلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب)[4] وتمّ استقبال هذه الحركة من قِبل الشّعب المصريّ بالفرح والابتهاج، وأطلقوا عليها الحركة المباركة وأيدوها بجميع الطّرق[5].

وفي تاريخ 26 يوليو ذهب كلّ من محمّد نجيب وأنور السّادات إلى الإسكندرية وسلّما الملك فاروق إنذاراً للتنازل عن العرش لابنه فؤاد وأن يغادرَ البلاد وبعد أن قرأ الملك الوثيقة ووقّع عليها، غادر منَ الإسكندرية إلى إيطاليا على اليخت الملكيّ الخاصّ به[6].

---

[1] حمودة، حسين، **أسرار حركة الضباط الاحرار والإخوان المسلمين**، 78.
[2] الانصاري، ناصر، **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، 258.
[3] عمر، عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، 518.
[4] حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، 208.
[5] عمر، عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، 518.
[6] الانصاري، ناصر، **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، 153.

مبادئ الثورة:

أعلنتِ الثورة عن مبادئها السّتة، وهي:

1-مواجهة تحكّم الإقطاع الذي يستبدّ بالأرض، أي القضاء على نظام الإقطاع السائد في البلاد.

2-مواجهة جيوش الاحتلال البريطانيّ المعسكِرة في منطقة قناة السويس، أي القضاء على الاستعمار ومنَ يساعدونه منَ الخونة المصريين.

3-إقامة عدالة اجتماعية.

4-القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.

5-مواجهة المؤامرات التي تهدف إلى إضعاف الجيش والعمل على إعداد جيش وطنيّ قويّ.

6-خَلْقُ حياةٍ ديمقراطيةٍ سلميةٍ، ومواجهة التزييف السياسيّ الذي يحاول طمس المعالم الوطنية[1].

وهذه المبادئ التي عمل على صياغتها جمال عبد الناصر حددت مسار الثورة ووضعتِ الحلول للمشاكل الجسيمة التي كان يعاني منها المجتمع المصريّ، والتي يجب على الثورة أن تواجهَها لتنقل مصر من عصر الإقطاع والاستغلال إلى عصرٍ تسودُه مبادئ الحريّة والعدالة الاجتماعيّة[2].

[1] فهمي، عبد العزيز، **قضية الجلاء وثورة يوليو 1952**، 110.
[2] عمر، عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، 507.

وأكد جمال عبد الناصر التمسّك بمبادئ الثورة في خطابه الذي ألقاه في وفود عُمّال القوات الجويّة، فقال:

(إنّ هذه الثورة الآن ثورتكم وأنتم أفراد الشّعب، وأنتم الحريصون عليها، وتستطيعون المحافظة عليها بالصّبر، والإيمان بالأهداف حتّى لا تستطيع الرجعيّة أن تنتصرَ، هذه هي الطريقة التي أرجو أن تفهموها حتّى نوفّر لبلادنا حياة أكرم، ولن يتحقق هذا إلا إذا حافظ كلّ منكم على أهداف الثورة)[1].

وصل جمال عبد الناصر إلى السلطة عند استلامه لرئاسة مجلس قيادة الثورة في عام 1954م بدلاً من محمّد نجيب، بحيث كان محمد نجيب هو قائد الثورة وتم اختياره من قبل الضباط الأحرار واجهة للثورة وذلك لسمعته الطيبة داخل الجيش، بالإضافة إلى أنه كان السبب في انضمام الكثير من ضباط الجيش المصري إلى حركة الضباط الأحرار وكان محمد نجيب أحد عوامل نجاح الثورة، ولكن فيما بعد ظهرت خلافات بينه وبين جمال عبد الناصر على السلطة، لأنه كان يرى بضرورة العمل على تسليم السلطة والحكم لسلطة مدنية منتخبة، وتم فيما بعد إبعاد محمد نجيب عن الحياة السياسية ووضعه تحت الإقامة الجبرية[2]، وبهذا انتهى حكم محمد نجيب وسيطر جمال عبد الناصر على السلطة، وأشرَف في عام 1956م على وضع دستور جديد وحلّ مجلس قيادة الثورة، وعمل على تأمين انتخابه شخصيًا رئيساً للجمهورية[3].

وبهذا يتضح لنا أنّ الضّبّاط الأحرار نجحوا في تكوين تشكيلهم وإظهاره إلى الوجود بحيث جعلوا هدفهمُ الأول هو القضاء على الملكية وعلى الاستعمار، وقيامهم بالثورة التي اكتسبت التأييدَ الشّعبيّ من ملايين الفلّاحين، والطبقات العامة، الذين كانوا يعيشون تحت وَطأة المعاناة والحرمان، وبالقضاء على النظام الملكيّ دخلت مصرُ مرحلةً جديدةً في تاريخها، وهي مرحلة النظام الجمهوريّ.

[1] أحمد، يوسف أحمد، **المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر**، ج1، 173.

[2] https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57515642

[3] الصايغ، يزيد، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993**، 72.

الفصل الثاني

سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضية الفلسطينية

من عام 1956م إلى عام 1964م

أولاً: العدوان الثلاثيّ على مصر وانعكاسه على القضية الفلسطينية

-أسباب العدوان الثلاثيّ على مصر:

***-الأسباب غير المباشرة**

1-أهميّة مصر الجغرافية والإستراتيجية:

تقع مصر في الشّمال الشّرقيّ من قارة إفريقيا، يحدّها من الشّمال البحر المتوسّط ومنَ الشرّق خليج العقبة والبحر الأحمر، ومنَ الغرب ليبيا، ومنَ الجنوب السودان[1] وتبلغ مساحة مصر حوالي 1.002.000 كلم[2] والاسم الرسميّ لها الآن هو جمهورية مصر العربية، وتُعدّ مدينة القاهرة هي العاصمة[2]، ومنَ المواقع الإستراتيجية المميزة لمصر ما يأتي: (للمزيد يُنظر للمحلق رقم 1).

أ- البحر الأحمر: يُعدّ البحر الأحمر حلقةَ اتصال بين البحار الشّرقية والغربية، فهو يصل المحيط الهنديّ بالبحر المتوسّط من خلال قناة السّويس، ويبلغ عرضه ما بين 280كلم إلى 340كلم.

ب- خليج السّويس: يبلغ طوله حوالي 260 كلم وعرضه حوالي 32 كلم، ويوجد على الخليج ميناء مهمّ للتجارة في الشّرق.

ج- خليج العقبة: ويبلغ طوله حوالي 176 كلم وتطل على الخليج أربعة دول، هي: السّعودية، والأردن، ومصر، وفلسطين، ويصل طول ساحل مصر على خليج العقبة حوالي 244 كلم.

د- مضيق باب المندب: يصل هذا المضيق البحرَ الأحمرَ بخليج عدن والمحيط الهنديّ ويبلغ عرضه حوالي 36 كلم[3].

ولبابِ المندب أهميّة إستراتيجية مُهمّة، بحيث يعتبر المخرجَ المائيّ الوحيدَ للنشاط البحريّ منَ المحيط الأطلسيّ عبر البحر المتوسّط، كما أنه يعتبرُ المدخل الرئيسيّ للنشاط النفطيّ لدول الخليج بشكل خاصّ، ومدخلَ النشاط البحريّ للمحيط الهنديّ بشكل عام ولدول البحر المتوسّط ودول قارة أوروبا[4].

---

[1] محمود، محمد مرسي، **موسوعة الوطن العربي**، 182.

[2] الجبالي، نبيل موسى، **جغرافية الوطن العربي**، 196.

[3] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**،12.

[4] السماك، محمد أزهر، **جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية**، 18.

هـ- البحر المتوسّط: وهو البحر الذي يفصل بين أوروبا وآسيا وإفريقيا ويربط بين المحيط الأطلسيّ والمحيط الهنديّ بواسطة قناة السويس، ويرتبط بالبحر الأحمر من الشّرق، ويرتبط بمضيق جبل طارق منَ الغرب، ويرتبط بالبحر الأسود عن طريق مضيق الدردنيل وبحر مرمرة ومضيق البوسفور[1].

قدّمَ مكان مصر الجغرافيّ والاستراتيجيّ دورًا مهمًا لصالحها ، فتحكّمت في طرق التجارة في العصور القديمة والوسطى، وعمل ذلك على زيادة ثروتها ولا يزال لموقعها الجغرافيّ أهميّته الخاصّة والكبيرة في المواصلات العالميّة حتّى الوقت الحاضر، والأراضي المصرية ليست بعيدة عن السّواحل الأوروبية، وكانتِ العلاقات القائمة بين مصرَ وجزر البحر المتوسّط، ومن ثمّ اليونان والرومان في العصور القديمة، والعلاقات البحرية بين موانئ مصر وإيطاليا في العصور الوسطى أكبر دليل على أهميّة موقع مصر الجغرافيّ، وجاءت قناة السويس لتعطي، أهميّة كبرى لموقع مصر الجغرافيّ والاستراتيجيّ ليبدأ اهتمام الدول الأوربية بهذا البلد[2].

2- أهميّة قناة السّويس الجغرافية والإستراتيجية:

بدأ الحفر في قناة السويس في عام 1859م وتمّ الانتهاء منها في عام 1869م، عملت قناة السّويس على تغيير العلاقات المكانية للعالم، بحيث أصبحتِ القناة تتحكّم في طرق التجارة بين الشّرق والغرب، وتُعدّ قناة السّويس أهم طريق مِلاحيّ في العالم، ومع ازدياد حركة التجارة العالميّة، واكتشاف النفط في منطقة الشّرق الأوسط، وعملية نقله إلى أوروبا وأمريكا زاد من أهميّة قناة السويس بشكل كبير[3]، وبهذا فإنّ امتلاك مصر السّيطرةَ على قناة السويس سوف يعمل على تهديد مصالح الدول الاستعمارية وأهدافها في المنطقة العربية وفي العالم[4].(للمزيد يُنظر للملحق رقم 2)

ويمكن القول إنّ قناة السّويس هي ممرّ مائيّ صناعيّ بمستوى البحر، يمتدّ منَ الشّمال إلى الجنوب عَبر السويس ليصل البحر المتوسّط بالبحر الأحمر، وهي تفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، وتُعدّ قناة السويس أقصرَ الطرق البحرية بين أوروبا والدول التي تقع حول المحيط الهنديّ وغرب المحيط الهادئ، وهي من أكثر القنوات الملاحيّةِ كثافةً من حيثُ الاستخدام، وتستخدمها السّفن الحديثة بشكل كبيرٍ لأنها الأسرع والأقصر للمرور منَ المحيط الأطلسيّ إلى المحيط الهنديّ، وتمثل الرسوم التي تدفعها السفن مقابل المرور والعبور منَ القناة مصدرًا مُهمًا للدخل في مصر[5]، وهكذا ونظرًا لأهميّة القناة في الملاحة الدولية أصبحت مصرُ هدفًا للدول الاستعمارية.

---

[1] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**،15.

[2] فتحي، محمد فريد، **جغرافية مصر**،4.

[3] الرب، حسام الدين جاد، **جغرافية الوطن العربي**، 208.

[4] عمر، عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، 527.

[5] https://www.suezcanal.gov.eg/Arabic/About/SuezCanal/Pages/AboutSuezCanal.aspx

3- تدهور العلاقات المصرية مع بريطانيا وفرنسا وإسرائيل:

أ- تدهور العلاقات المصرية البريطانية:

في خمسينيات القرن الماضي تكونت عدة أسباب جعلتِ الصَدام بين مصر وبريطانيا أمرًا لا بدّ من حدوثه، بسبب التناقض الشّديد بين السياسة المصرية والسياسة البريطانية، بحيث كانت هناك محادثات بين الجانبين انتهت في بداية الأمر بتوقيع اتفاق السودان في تاريخ 12 مايو من عام 1953م، وبعدها تمّ التوصّل إلى اتفاق ينصّ على جَلاء القوات البريطانية عن مصر، تمّ التوقيع عليه في تاريخ 14 أكتوبر من عام 1954م[1].

ومثّلَ التوقيعُ على هذه الاتفاقية نقطةً مهمّةً في تاريخ مصر، بحيث انتهى عصرُ امتاز بالكفاح الشديد الذي خاضه المصريون ضدّ الاحتلال البريطانيّ[2]، ومنَ النقاط الهامة التي نصّت عليها الاتفاقية ما يلي:

- إلغاء معاهدة عام 1936م واستبدال الاتفاقية الجديدة مكانها.
- أن تكون مدة فعالية هذه الاتفاقية سبع سنوات من تاريخ التوقيع.
- أن تجلوَ القوات الإنجليزية عن كلّ الأراضي المصرية خلال 20 شهرًا، ابتداء من يوم توقيع الاتفاقية.
- أن تحظى بريطانيا بمركز الدولة الأولى بالرعاية في استخدام التسهيلات المصرية.
- أن تنصّ الاتفاقية على أنّ قناة السويس جُزِءُ لا يتجزّأ من مصر[3].

وتمّ الجلاء في المواعيد المحددة، وكان آخر مكان يغادره البريطانيون هو مبنى البحرية الموجود في بورسعيد، والذي تَسلّمه الجيش المصريّ في صباح يوم 13 يونيو من عام 1954م، وفي تاريخ 18 يونيو من عام 1954م، رفع جمال عبد الناصر العلم المصريّ على المبنى، وأصبح يوم 18 يونيو عيداً قوميًا في مصر وهو عيد الجلاء[4].

---

[1] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**،99.
[2] سالم، لطيفة محمد، **أزمة السويس 1954-1957 جذور أزمات نتائج**،9.
[3] نجيب، محمد، **كنت رئيساً لمصر**، 226.
[4] هويدي، أمين، **حروب عبد الناصر**، 38.

ولم يكنِ التوقيع على اتفاقية الجلاء نهايةً للصّراع، وتدهور العلاقات مع بريطانيا ولكّنه كان بداية لمرحلة جديدة حاولت فيها بريطانيا إقناع الحُكّام في مصر بالارتباط والانضمام إلى حلفها الدفاعيّ للشّرق الأوسط، وهو حلف بغداد[1]، فعارضت مصر معارضةً شديدةً محاولات الغرب لجرّ الدول العربية للانضمام إلى الأحلاف العسكرية فمنذ قيام ثورة يوليو اتخذتِ الحكومة المصرية سياسةً خارجيّةً مستقلّةً وحاسمةً وهي المناداة بالقوميّة والوحدة العربية وعدم الانحياز، ومعارضة الأحلاف العسكرية والوقوف ضدّها[2]، وكانت مصر ترى أنّ هذه الأحلاف تُعتبرَ وسيلةً استعماريةً تهدف إلى تطبيق سياسة (فرّق تسد)، بهدف إحداث انشقاق في الصَفّ العربيّ وهذا بدوره يؤدّي إلى تبعيةِ العرب للغرب والتأثير على الاتجاه القوميّ العربيّ[3].

وبالفعل فقد شكّل ميلاد حلف بغداد وظهوره انشقاقاً في صفوف العرب بعد أن ظهر للوجود في شهر فبراير من عام 1955م بحيث ظهر تيارانِ رئيسيّانِ، تيار مؤيد للأحلاف العسكرية الغربيّة، وكان على رأسهم العراق بزعامة نوري السعيد[4]، وتيّار آخر مُعارض لهما والمتمثل في مصر تحت زعامة جمال عبد الناصر[5]، وجاء طرد الجنرال جلوب قائد الجيش الأردنيّ من الأردن في تاريخ الأول من مارس عام 1956م، بحيث عمل هذا الأمر على ازدياد الصّراع بين الطّرفين، واعتبر رئيس الوزراء البريطانيّ في ذلك الوقت أنطوني ايدن أنّ ما حصل في عَمّان والقاهرة ما هو إلا مؤامرة ضده، وبعد طرد جلوب عزم ايدن على تحطيم جمال عبد الناصر[6].

---

[1] حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، 405.

[2] **نفسه**، 405.

[3] منصور، ممدوح، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، 218.

[4] ولد في عام 1888م في بغداد وهو عسكري وسياسي عراقي، دخل المدرسة العسكرية، وفي عام 1903م ألتحق بالكلية العسكرية في إسطنبول، وتخرج بعد ثلاثة أعوام برتبة ضابط، وشارك في الثورة العربية ضد الدولة العثمانية، وأصبح المستشار المقرب من الأمير فيصل، وتولى مناصب وزارية، مثل: الدفاع والداخلية والخارجية في حقبات مختلفة، وعرف بسياسته الموالية لبريطانيا بحيث ربط العراق بمجموعة من المعاهدات مع بريطانيا، وكما عمل على إدخال العراق في حلف بغداد، أدى انقلاب 14 يوليو عام 1958م إلى سقوط الحكم الملكي، وأصبح نوري السعيد مطلوباً، ولقي مصرعه في عام 1958م بحيث تذكر الرواية أنه لقي نفسه محاصراً فأطلق النار على نفسه كي لا يعطي لخصومه فرصة الإمساك به وإهانته وتعذيبه. **الموسوعة العربية**، مج 10، 883.

[5] منصور، ممدوح، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**،118.

[6] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**،99.

وبهذا فإنّ القضاء على النظام الحاكم في مصر لا يعيد لبريطانيا نفوذها الضّائع فقط بل يعمل على إزالة الخطر الذي يُهدّد وجودها في مناطق أخرى، مثل: العراق وعدن والخليج العربيّ، ولهذا الأمر أصبح كلّ تفكير ايدن يتوجّه نحو القضاء على حكومة عبد الناصر، وكان التفكير يجول بين العزو أوِ التآمر لإحداث انقلاب في مصر، أو القيام بعملية اغتيال لجمال عبد الناصر، وهكذا اندفع رئيس الوزراء البريطانيّ انطوني ايدن إلى طريق السويس[1].

ب- تدهور العلاقات المصرية الفرنسيّة:

كانت الثّوراتُ العربيّة ضدّ فرنسا في الشّمال الإفريقيّ مندلعة، وهذه الثّورات جعلت مصر معاديةً لفرنسا، بحيث ناصرت مصر الشّعب التونسيّ من أجل الحصول على استقلاله، كما أنها وقفت ضدّ فرنسا بسبب نَفيِها ملك المغرب، كما أنّ مصر عملت على مساعدة ثوار الجزائر ضدّ الاستعمار الفرنسيّ منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر عام 1954م[2].

وزاد خوف فرنسا من مصر، حيث علمت على وصول بعض الأسلحة إلى مناطق شمال إفريقيا عن طريق مصر، ورأت فرنسا أنّ الحكومة المصرية تعتبرُ عاملاً مُهمًا في دعم استمرار الثورة الجزائرية ضدّ حكمها، وهكذا كانتِ العلاقاتُ الفرنسيّةُ متدهورةً ومتضاربة مع مصر نتيجة لدعمها للثّورات التي تحدث في المغرب العربيّ[3]، وكان وقوف جمال عبد الناصر ودعمه للثورة الجزائرية السّبب وراء مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثيّ على مصر[4].

تُعتبرُ مصر قبلةَ العرب، ومعقلَ الثوار لدول المغرب العربيّ، حيث ناصرت مصر قضيّة الجزائريين، وعملت على فتح المجال أمامهم لإسماع صوتهم ورسالتهم إلى العالم، عن طريق تأسيس المكاتب، التي كان من أهمّها تأسيُس مكتب المغرب العربيّ الذي بدأ نشاطه السّياسيّ في مدينة القاهرة[5].

---

[1] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**،100.

[2] **نفسه**،103.

[3] يحيى، جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**،588.

[4] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، 58.

[5] صغير، مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، 183.

ومع بداية الثورة الجزائرية التي انطلقت في تاريخ 1 نوفمبر من عام 1954م تمّ إذاعة بيان نداء أول نوفمبر من إذاعة القاهرة صوت العرب، بحيث عمل مفَجرّو الثورة الجزائرية على توزيع البيان خارج حدود الجزائر، وكانت مصر في العنوان الأول لهذا العمل، وكانت أقرب إليهم منَ الدول الأخرى، لأن الشّعب المصريّ تعاطف مع القضيّة الجزائرية، وكذلك لظهور تيار قوميّ تحت زعامة جمال عبد الناصر، سوف يعمل على دعم الثورة الجزائرية، ونتيجة لهذا الأمر اعتبرت فرنسا مصر مصدرًا اساسيًا لدعم الجزائريين وثورتهم[1]، كما أنّ مصر سمحت لجميع الشّخصيّات الوطنية الجزائرية باستعمال أراضيها للقيام بالنشاط الدبلوماسيّ والسياسيّ الذي يدعم القضيّة الجزائرية[2].

وبعد انفجار الثورة الجزائرية عمل مفجرو الثورة على البحث عن قوة عربية لدعمها ماديًا وعسكريًا، فكانت مصر هي وجهتهم الأولى لدعم الثورة الجزائرية بالسلاح، ولأنّ الثورة اعتمدت على استخدام وسائلَ تقليديةٍ ومتواضعةٍ وقديمةٍ مقارنةً بفرنسا، لذلك كان إلزامياً على مسؤولي الثورة القيام بتوفير الوسائل الضّرورية والمتطوّرة منَ الأسلحة، فكان يتمّ شراء الأسلحة منَ المهرّبين الدوليين عن طريق مصر، وبعد وصول الأسلحة إلى مصر كان يتمّ استعمال الأراضي الليبية لإيصال الأسلحة إلى الجزائر، أي أنّ مصر كان لها الدورُ الكبيرُ في تأمين الأسلحة وتخزينها وتسهيل طرق عُبورها من ليبيا إلى الجزائر[3].

كانت مصر تسهم بنسبة 75% من الأموال التي تقدمها جامعة الدول العربية لدعم الثورة الجزائرية، كما أنه كانت أول صفقة شراء سلاح من أوروبا الشّرقية تتمّ بتمويل مصريّ، إضافة إلى أنّ أهمّ التدريباتِ العسكريةِ لجيش التحرير الوطنيّ خارج الجزائر كانت تتمّ في مصر[4].

وكانتِ القيادة العسكرية الفرنسيّة مقتنعةً تمامًا بأنّ تصفية القيادة الثورية في مصر يجب أن تسبقَ تصفيةَ الثورة الجزائرية، لأنّ فرنسا كانت تعلم مدى أهميّة المساعدات المصرية في استمرار الثورة الجزائرية[5].

وبهذا يمكن القول: إنه بسبب تقديم مصر بتقديم المساعداتِ العسكريةَ والإعلاميّةَ والماديةَ للّثورة الجزائرية، انضمّت فرنسا إلى العدوان على مصر إلى جانب بريطانيا وإسرائيل في عام 1956م.

---

[1] صغير، مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، 187.

[2] **نفسه**، 192.

[3] **نفسه**، 202.

[4] دبش، إسماعيل، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، 71.

[5] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، 59.

ج- تدهور العلاقات المصرية الإسرائيلية:

عملت إسرائيل على أن تكون دائمًا عائقاً أمام مصر وتقدمها، بحيث عَمدت في أوائل الخمسينات إلى عقد معاهدة عسكرية مع الولايات المتّحدة الأمريكية، وعارضت قبول الصّين في الأمم المتّحدة[1]، وبهذا أصبح هناك احتمال قائمُ في توجّه إسرائيل إلى شنّ هجوم شامل ضدّ القوات المصرية، وهذا الأمر جعل جمال عبد الناصر يعمل على إعادة إحياء جماعات الفدائيين والعمل على تقويتها ودعمها بالسلاح، وقدمتِ القيادة المصرية عرضًا لطلب الأسلحة وشرائها من الولايات المتّحدة الأمريكية، ووافق الأمريكيون في بداية الأمر على العرض، ولكن فيما بعد وضَعُوا شروطًا معقدةً وقاسيةً للدفع، ولم يكن هناك إمكانات ولا طاقة في خزينة الدولة المصرية للالتزام والوفاء بهذه الشّروط[2].

وفي هذا الوقت انكشفت صفقات الأسلحة الفرنسيّة لإسرائيل، فبعد توقيع اتفاقية الجلاء في تاريخ 19 أكتوبر من عام 1954م بين مصر وبريطانيا، أصبحت فرنسا على علاقة جيدة مع إسرائيل التي توجّهت إليها لتطلب منها المساعدة لمواجهة الخطر المصريّ، فكانت تشعر فرنسا بالكره والعداوة ضدّ مصر، وذلك بسبب فقدان فرنسا لمراكزها في شمال إفريقيا، ولذلك عقدت فرنسا اتفاقيةً سريّةً مع إسرائيل لتزويدها ولدعمها بالأسلحة[3].

وبعد وضْع الولايات المتّحدة الأمريكية للشّروطِ القاسية أمام القيادة المصرية بخصوص طلَب الأسلحة، لم يكن أمام القيادة المصرية طريق سوى توجّهها إلى الاتحاد السوفيتيّ، حيث طلب جمال عبد الناصر في تاريخ 28 مايو عام 1955م منَ السفير السوفيتيّ الردّ والإجابة على طلب الإمداد والتزوّد بالأسلحة، وفي تاريخ 27 سبتمبر من عام 1955م جاء الردّ، وتمّ الإعلان رسميًا عن اتفاقية شراء الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا[4]،وخشيت فرنسا وبريطانيا من صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية وبشكل خاصّ عندما عرفوا أنّ هذه الصّفقة تشتمل على طائرات من نوع ميج واليوشين، التي تتفوق على الطّائرات الفرنسيّة والبريطانية، وكان تأثير وصول هذه الأسلحة على إسرائيل قويًا، فحاولت أن تعتديَ على الحدود المصرية، كما أنهم اعتدَوْا على منطقة خان يونس تحت حجّة تسلل الفدائيين إلى الأراضي المحتلّة[5].

---

[1] حسن، محمود، **مصر في المشروع الإسرائيلي للسلام**، 99.
[2] عبد المنعم، واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، 74.
[3] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**، 104.
[4] عبد المنعم، واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، 74.
[5] يحيى، جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، 589.

وكانت إسرائيل تدرك أنّ الطّرف العربيّ الوحيد الذي يقدر على شنّ الحرب ضدّ إسرائيل هو مصر، سواء أكان ذلك الأمر بمفردها أو عن طريق تحالف عربيّ تستطيع إقامته[1]، وبذلك أصبحت إسرائيل قلقةً بشأن تزايد القوة العسكرية لمصر، وأدركت أنه لم يعد أمام جمال عبد الناصر سوى القضاء على إسرائيل من أجل أن يجعل مصر أعلى قوة إسلامية، وبينما كانتِ الدول الكبرى تناقش مسألة تأميم القناة، كانت إسرائيل تشعر بالقلق من تزايد القوة العسكرية المصرية[2].

وتذكر جولدا مائير[3]:(إنّ الخطر واضحً أمامنا وأدركنا أغراضه، وهكذا وَجدنا أمامنا أحد خِيارين، أما أن نستعدّ لنُقتل سواء بالتجزئة أو في هجوم مفاجئ، أو أن نأخذَ المبادرة، ويعلم الله أنّ اتخاذ القرار لم يكن سهلاً، لكنّه تمّ وبدأنا نُعدّ سرًا لمعركة سيناء).

وهكذا فإنّ أهداف بريطانيا وفرنسا تلاقت مع أهداف إسرائيل في معاداتها وكُرهِها لجمال عبد الناصر ولنظام الحكم في مصر، وكانت بريطانيا وفرنسا تهدفان إلى القضاء على نظام الحكم في مصر وإخضاعه للسّيطرة السّياسيّة والاقتصادية مرّةً أخرى، وكانت إسرائيل تهدف إلى تحقيق السيطرة على مَضيق تيران الذي يتحكم في الطريق البحريّ إلى إيلات عَبر خليج العقبة، وأنّ الوصول إلى قناة السويس واقترابها من نهر النيل سوف يحقق لها السيطرة المعنوية العسكرية على كلّ المنطقة[4].

وبهذا يتضح لنا أنّ جميع أهداف بريطانيا وفرنسا تشابهت وتلاقت مع أهداف إسرائيل، بحيث كانت هذه الدول تكره نظام الحكم القائم في مصر، وتكره جمال عبد الناصر وسياسته القائمة في المنطقة التي تُهدّد مصالحها الاستعمارية وأهدافها فكانت إسرائيل تسعى إلى السّيطرة على مضيق تيران الذي يتحكّم بالطريق البحريّ من إيلات عَبر مياه خليج العقبة، كما أنّ وصول إسرائيل إلى قناة السويس سوف يعمل على تحقيق سيطرة معنوية وعسكرية لها في المنطقة، كما أن بريطانيا كانت تهدف إلى إخضاع مصر لسيطرتها السياسيّة والعسكرية مرّةً أخرى، وفرنسا كانت تهدف إلى القضاء على نظام حكم جمال عبد الناصر الذي كان يدعم الثورةَ الجزائريةَ ضدّها.

---

[1] هيكل، محمد حسنين، **قصة حرب السويس**، 18.

[2] **اعترافات جولدا مائير**، 228.

[3] **نفسه**، 228.

[4] عبد المنعم، واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، 81.

***- السّبب المباشر**

- تأميم قناة السويس.

- الأوضاع قبل التأميم:

تمكّن الرئيس جمال عبد الناصر من كسر احتكار الأسلحة في عام 1955م بحيث عقد اتفاقيةَ أسلحةٍ كبيرةً بين مصر وتشيكوسلوفاكيا، حصلت مصر بمقتضى هذه الصفقة على أسلحة حديثة، وتمّ الاتفاق على أن تدفعَ مصر ثمن هذه الأسلحة المتمثلة في المدرّعات والمقاتلات النفاثة وقاذفات القنابل على مدى أربع سنوات مقابل صادرات القطن والأرز[1]، وكذلك تمكّن جمال عبد الناصر من التغلّب على أزمة تمويل السّدّ العالي[2]، هذا المشروع الذي رفضتِ الولايات المتّحدةُ الأمريكيةُ وبريطانيا تمويله بالرّغم من قَبولها في مرحلة منَ المراحل بهذا المشروع، وهذا بدوره أدى إلى بروز فكرة تأميم قناة السويس وهذا المشروع تمّ تجسيده فعلياً في عام 1956م[3].

ومن أهمّ المعطيات التي اعتمدت عليها مصر بحيث أفضت إلى تفكيرها بتأميم قناة السويس انتهاء تبعية مصر لتركيا وفرض الحماية الإنجليزية عليها، وجاء بعدها معاهدة فرساي التي قررت في المادة رقم 153 أنّ الدفاع عنِ القناة مُوكل إلى مصر دون غيرها، وهذا ما أخذته مصر دليلاً على مشروعيتها في تأميم القناة[4].

عملت مصر على استغلال جميع إمكاناتها لتنمية البلاد، وخاصّة قناة السويس بصفتها صاحبةَ هذه القناة، وبذلك التجأت مصر إلى البنك الدوليّ للحصول على القرض اللازم لتمويل مشروع السّدّ العالي[5]، ولكن لم تتمّ الموافقة على الدعم لمشروع السّدّ العالي، فردّ جمال عبد الناصر على هذه الخطوة بأنه سيموّل هذا المشروع بتأميم قناة السويس، وفي عام 1956م جاء قرار قانون رقم 285 الذي يقضي بتأميم قناة السويس حتّى تتمكّن مصر بالموارد التي تجنيها القناة من أن تبنيَ اقتصادها[6]. (للمزيد يُنظر إلى المحلق رقم 3).

---

[1] هيكل، محمد حسنين، **قصة حرب السويس**، 348.

[2] بدأ تشيده في عام 1960م، وهو سد عالي كان الهدف من بناءه العمل على حجز فيضان نهر النيل، وتخزين مياهه وتوليد الطاقة الكهربائية منه، حيث كان الفيضان قبل بناء السد يغمر مصر، ويزيد منسوب الفيضان مما يؤدي إلى تلف المحاصيل الزراعية وغرقها وعندما ينخفض منسوبه تقل المياه وتتضرر الأراضي الزراعية، وأحدث السد العالي نقلة نوعية كبيرة في التنمية في مصر، ويُعد من أهم إنجازات الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ويقع السد في مدينة أسوان جنوب مصر، ويبلغ ارتفاعه111متراً فوق منسوب قاع نهر النيل، وعرضه عند القمة 40 متراً، وتشكل المياه المحجوزة خلف السد بحيرة صناعية كبيرة هائلة وهي بحيرة ناصر، وفي عام 1958م تم توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي ومصر لإقراض مصر 400 مليون روبل لتنفيذ المرحلة الأولى من السد، وفي منتصف يوليو من عام 1970م أكتمل المشروع وتم الافتتاح الرسمي للمشرع في منتصف شهر يناير من عام 1971م في عهد الرئيس المصري محمد أنور السادات. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55438975

[3] عبد العاطي، محمد، **العلاقات العربية في الازمة والمسار**، 38.

[4] مندور، محمد، **صفحات من تاريخ مصر**، 77.

[5] يحيى، جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، 107.

[6] السروجي، محمد محمود، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، 7-8.

ورغم مشروعيّة القرار الذي اتخذته مصر بتأميم قناة السويس، إلا إنها شهدت تدخّلاً عسكريًا شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بعد قرار تأميم القناة، وهذا التدخّل يُطِلقُ عليه المؤرّخون (العدوان الثلاثيّ على مصر)، حيث يُعدّ ذلك مؤشّرًا لأهداف الصهيونية والاستعمار من أجل ضربِ القومية العربيّةِ، وخاصّة في معقلها وهي مصر[1].

وفي عام 1956م اندلع صراع مسلّح على الحدود الإسرائيلية المصرية، حيث بدأت إسرائيل في تاريخ 29 أكتوبر بعمليةٍ عسكريةٍ ضدّ مصر، انضمت إليها في ذلك فرنسا وبريطانيا، وذلك من خلال مساندتها وتقديم الدعم العسكريّ لها من سلاح وذخيرة، وكذلك بالمشاركة في الهجوم[2]، واعتمدت إسرائيل في مهاجمتها لمصر على التركيز على منطقة قطاع غزة وصحراء سيناء، واعتمدت إسرائيل على الدعم العسكريّ الجويّ والبحريّ الذي قدمته لها فرنسا وأسهمت في نجاحه[3]. (للمزيد يُنظر للملحق رقم 4).

- موقف الأمم المتّحدة من العدوان الثلاثيّ:

بعد مرور عدة أيام على الهجوم الثلاثيّ على مصر عقدتِ اللجنة العامة للأمم المتّحدة اجتماعًا طارئًا في الأول من نوفمبر من عام 1956م، وفي الثاني من نوفمبر أصدرت قراراً بوقف اطلاق النار فورًا، وتضمّن قرار الجمعية العامة في 2 نوفمبر عام 1956م قراراً ينصّ على مجموعة منَ المطالب، منها[4]:

1- تحثّ الجمعية العامة على أن يوافقَ جميع الأطراف على وقف فوريّ لإطلاق النار، ووقف أيّ تحرك للقوات العسكرية والأسلحة في المنطقة.

2- تحثّ الأطراف المعنية باتفاقية الهدنة على سحب جميع قواتها إلى خلف خطوط الهدنة، وعلى الامتناع منَ الإغارة عَبر خطوط الهدنة إلى المناطق المجاورة، وعلى أن يراعيَ بدقة تطبيق بنود اتفاقية الهدنة.

3- توصِي جميع الدول الأعضاء بالامتناع عن استقدام المعدات العسكرية إلى منطقة القتال، وبالامتناع عن أيّ عمل يؤخّر أو يمنع تطبيق هذا القرار.

4- تحثّ بعد تنفيذ وقف إطلاق النار على اتخاذِ خطواتِ لإعادة فتح قناة السويس وتأمين حريّة الملاحة[5].

---

[1] المجدوب، طه، **ملف السياسة الدولية والجامعة العربية والأمن القومي**، 107.
[2] يوسف، بشير شريف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، 100.
[3] إرشيدات، عصام، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 57.
[4] رمضان، عبد العظيم، **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979**، 89.
[5] بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، 186.

ورغم صدور قرار الجمعية العامة بوقف إطلاق النار وما يتبعه، واصلت بريطانيا وفرنسا عدوانها على مصر، وفي تاريخ 7 نوفمبر من عام 1956م تمّ تشكيل قوة طوارئ دولية وصلت إلى قناة السويس، وعمل السكرتير العام للأمم المتّحدة على تشكيل لجنةٍ ثلاثيةٍ مع المستشار القانونيّ للأمم المتّحدة يدعو فيه أطراف الصّراع إلى ترك العداء والاستجابة للإرادة الدولية[1].

- موقف الاتحاد السوفيتيّ من العدوان الثلاثيّ:

عمل مندوب الاتحاد السوفيتيّ على تقديم طلب لإدانة بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لانتهاكهم ميثاق الأمم المتّحدة، وصرّح المندوب بأنّ بريطانيا وفرنسا شجّعتا إسرائيل على الهجوم على مصر لاحتلال قناة السويس، واحتلال مناطق النفوذ الموجودة في الشّرق الأوسط، ونددا الاتحاد السوفيتيّ بهذا العدوان، وأرسل رئيس الاتحاد السوفيتيّ خرتشوف إنذاره الشّهير إلى فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، والذي جاء مفاده أنّ بريطانيا وفرنسا قد تصبحان هدفَ نَسفٍ ذرّيًا من قِبل الاتحاد السوفيتيّ[2].

وأثار هذا الإنذار مخاوف فرنسا وإسرائيل وخاصّة الحكومة البريطانية التي وجدت نفسَها أمام خطر التدهور الاقتصاديّ[3]، وارتعبت فرنسا وبريطانيا وأمريكا منَ الإنذار الروسيّ الذي تمّ إذاعته على راديو موسكو[4].

- انسحاب قوات العدوان ونهاية العدوان:

نتيجة لموقف الجمعية العامة والإنذار الروسيّ لجأت بريطانيا إلى سحب قواتها العسكرية منَ الأراضي المصرية في شهر ديسمبر من عام 1956م، واعترفت بأنّ قناة السويس جزء منَ الأراضي المصرية[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الحكومة الفرنسيّة أعلنت أنّ ثلث قواتها غادرت مصر وأصدر الإسرائيليون بياناً أنهم سحبوا كتيبتين من قواتهم في سيناء، وفي تاريخ 22 ديسمبر من عام 1956م أعلنتِ القوات البريطانية والفرنسيّة انسحابها من مصر[6].

---

[1] سالم، لطيفة محمد، **أزمة السويس 1954-1957 جذور أزمات نتائج**، 263.
[2] واين، ويلتون، **عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة**، 209.
[3] **نفسه**، 209.
[4] الغوري، إميل، **صراع القومية العربية**، 80.
[5] بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، 105.
[6] رمضان، عبد العظيم، **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979**، 90.

أما بالنسبة لإسرائيل، فانسحبت من شبه جزيرة سيناء، ولكنّها رفضت الانسحاب من قطاع غزة وشرم الشّيخ، إلا مقابل ضمانات لحمايتها من غارات الفدائيين بالإضافة إلى فتح مَضيق تيران[1]، وكانوا الأبطأ في مغادرة الأراضي المصرية وبَذَلوا مُحاولات حثيثةً لجعل انسحابهم مشروطًا، ولكنِ اضطرّوا تحت الضّغط الكبير من الأمم المتّحدة والولايات المتّحدة الأمريكية إلى إكمال انسحابهم منَ الأراضي التي احتلّوها[2]، وكان لوقوف الاتحاد السوفيتيّ إلى جانب مصر الأثر الكبير في انسحاب القوات المعتدية من مصر، بالإضافة إلى تنفيذ قرار الأمم المتّحدة وموافقة الجمعيّة العامة على تشكيل قوات طوارئ دولية للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية[3].

- انعكاسات العدوان الثلاثيّ على مصر:

نجحت مصر في إفشال أهداف الدول المعتدية التي كانت تهدف إلى تدويل قناة السويس، وأصبح لقناة السويس هيئة مصرية تعمل على إدارتها، وتتحكّم بها، أطلِق عليها اسم (هيئة قناة السويس) التي بدورها تشرف على مرافق القناة، وعلى إدارتها وعلى استغلال القناة للنهوض بالاقتصاد المصريّ[4]، وأصبحت إيرادات القناة تعود إلى مصر، وهذا ساعدها على تسوية المشاريع الاقتصادية التي كان في مقدمتها مشروع السّدّ العالي[5]، ونتيجة مشاركة بريطانيا في العدوان الثلاثيّ تمّ إلغاء اتفاقية الجلاء التي وقعت بين بريطانيا ومصر في تاريخ 19 أكتوبر من عام 1954م، وكان التأييد الدوليّ الضّخم الذي فاز به جمال عبد الناصر هو الذي جعله ينتصر في حرب السّويسِ[6] وأدى هذا الانتصار إلى نموّ الشّعور القوميّ بضرورة الاتحاد والتضامن للوقوف في وجه الدول المعادية، وذلك للوصول إلى الحريّة والاستقلال، وأدت هذه الحرب إلى زيادة الارتباط بين الجيش والشّعب المصريّ بالقيادة السّياسّية والعسكرية[7]، وأفضتِ الحرب أيضًا إلى زيادة الارتباط بين مصر والاتحاد السوفيتيّ وذلك في التسليح والتدريب، وبقيتِ العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتيّ قويةٍ وَمتينةً ومَكينةَ خلال فترة الحكم الناصريّ، وتجسّد ذلك في المساهمة الكبيرة منَ الاتحاد السوفيتيّ بدعم مشروع بناء السّدّ العالي[8].

---

[1] عمر، عبد العزيز عمر، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، 332.
[2] واين، ويلتون، **عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة**، 211.
[3] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**، 124.
[4] عمر، عبد العزيز عمر، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، 334.
[5] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، 340.
[6] واين، ويلتون، **عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة**، 211.
[7] نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، 341.
[8] **نفسه**، 340.

- انعكاسات العدوان الثلاثيّ على القضيّة الفلسطينية:

اتخذتِ القوات الإسرائيلية منَ العمليات الفدائية التي كانت تضرب المناطق الإسرائيلية بعد تشكيل الوحدات الفدائية الفلسطينية ذريعةً لاحتلال قطاع غزة وقد أثّر اشتراكها في العدوان الثلاثيّ على مصر، بحيث عملت القوات الإسرائيلية منذ أن دخلت أراضيَ غزة على ارتكاب مجازر عدة، وذلك لإجبار الشّعب الفلسطينيّ على إخلاء القطاع، والاستسلام لما يُطرح من حلول لتسوية القضيّة الفلسطينية، وقبل دخول القوات الإسرائيلية إلى قطاع غزة شهد القطاع قيام تنظيمات للمقاومة على خلاف الوحدات الفدائية التي كانت موجودة بالسابق، ومن أهمّ تلك التنظيمات تنظيمُ الحركة الوطنية الذي استهدف تعبئة الشّعور الوطنيّ في وجه الدعايةِ الإسرائيليةِ وعمل التنظيم لاحقاً تحت اسم الجبهة الوطنية، ولجأ إلى ممارسة أسلوب المقاومة المدنية، كما أنه تشكّلت جبهة المقاومة الشّعبية التي سارت على طريق الجبهة الوطنية ونهجِها، إلى أن تمكّنت سلطات الاحتلال الإسرائيليّ من توجيه ضرباتٍ قاضيةٍ لها وخلال فترة الاحتلال الإسرائيليّ لغزة ظهرت تنظيمات أخرى، مثل: تنظيم شباب الثأر الذين كانوا يهتمّون بشؤون الأهالي، ويحاربون منَ يتعاون مع الاحتلال بالإضافة إلى مواقفَ كثيرةٍ منَ القيادات الشّعبية التي رفضتِ التعاون مع قوات الاحتلال وتعرّضت للاعتقال والتعذيب[1].

ونتيجة للعدوان الثلاثيّ على مصر في عام 1956م وقع قطاع غزة تحت قبضة قوات الاحتلال الإسرائيلية، فكانت فرصةً ذهبيةً بالنسبة لهم اغتنموها للانتقام من أهلها فارتكبوا مجزرتينِ رهيبتينِ سجّلهما التاريخ، وهما مجزرة خان يونس، ومجزرة رفح[2].

*- مجزرة خان يونس:

كانتِ المقاومة في قطاع غزة شديدةً ضدّ أطراف العدوان الثلاثيّ، وكانتِ المقاومة على جبهة خان يونس أشدّ عنفاً مُقارنةً للقتال الذي شهدته مدينة غزة، وهذا بدوره أدى إلى تعطيل تقدم القوات الإسرائيلية إلى خان يونس، إلى حين استعانت قوات الاحتلال بالدبابات لتحطيم الحزام الدفاعيّ، وتمّ وصف المقاومة في خان يونس على أنّ القواتِ الإسرائيليةَ عندما دخلتها تمّ إجبارها على التوقّف، فكانت بيد الفلسطينيين بعض المواقع الجيدة، بحيث كانوا يقومون بصبّ النار منها على المهاجمين، وعندها قرر قائد الكتيبة التوقّف وإحضار الدبابات لإسناد الهجوم على خان يونس، ولم يبدأ بالتحرّك باتجاه الجنوب قبل حوالي منتصف الليل، وفي هذا الوقت كانتِ الكتيبة الثانية استكملت احتلال مدينة غزة، وتحرّكت جنوبًا باتجاه خان يونس للمساعدة في احتلال المدينة التي استمّرت في المقاومة، وعملت على مقاتلة القواتِ الإسرائيليةَ من موقع

[1] الدبش، أحمد، ياسين، عبد القادر، **موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين**، 716-717.
[2] الأغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، 374.

إلى موقع، الأمر الذي أجبر قواتِ الاحتلال على الاستعانة بسلاح الطّيران، بحيث تمّ توجيه ضربة جوية على مدينة خان يونس، ما أدى إلى توقّف المقاومة فيها بشكلٍ نهائيّ[1].

وبهذا تكون خان يونس وقعت تحت قبضة الاحتلال الإسرائيليّ، وكانت درجة الانتقام منَ المدنيين الفلسطينيين شديدة حيث استخدمت فيها الأساليب الإرهابية التي كانت تستخدمها دائمًا، فبمجرد دخولها للمدينة ارتكبت المذابح ضدّ السّكان، وحسب إحصاءات الأمم المتّحدة فقدت المدينة 415 شهيداً، و388 جريحًا، و57 مفقوداً[2].

*- مجزرة رفح:

تمّ احتلال مدينة رفح في الأول من شهر نوفمبر لعام 1956م، واستطاعتِ القوات الإسرائيلية أن تعزِلها عن بقية مدن وقرى قطاع غزة، وكانتِ القوات المصرية في القطاع في حالة معنوية سيّئة، ولم تكن قادرةً على تنظيم نفسِها للصّمود طويلاً إذ كانت مجزّأة إلى وحدات صغيرة ومركّزة في عشرات المواقع المتناثرة، وارتكبت القوات الإسرائيلية مجازرَ رهيبةً في قطاع غزة منها، مجزرة رفح، التي وقعت في تاريخ الثاني عشر من شهر نوفمبر، بحيث اجتاحتِ القوات الإسرائيلية المدينة وأمرت عن طريق مكبّرات الصّوت الشّباب من سن 15 إلى 45 بالتجمّع في ثلاث مدارس محددة في المدينة، وذلك خلال نصف ساعة، وقبل نهاية المدة المحددة اقتحم جنود الاحتلال معسكر اللاجئين من جهاته الأربع وأطلقوا النار على جميع من تخلّف منهم ولم يستطعِ الوصول إلى المدارس، وفي اليوم التالي للمجزرة كان الجرحى ما يزالون ينزفون في بيوتهم والجثث تملأ الشّوارع، وسمحت قوات الاحتلال بفترة ثلاث ساعات لمداواة الجرحى، وتمّ جمع الجثث المبعثرة في خمس سيارات شحن كبيرة، ودفنوها في حفرة خارج البلد، وكان الناس يذهبون إليها للتعرف على جثث أقاربهم لدفنها في أماكن معروفة، وتمّ تقدير عدد القتلى منَ اللاجئين فقط في ذلك اليوم بنحو مائتي شخص، وأمكن التعرف على 127 شخصًا تمّ شطب أسمائهم فعلاً من سجلات التموين التابعة لوكالة الغوث، كما أنّ القواتِ الإسرائيليةَ اعتقلتِ العشرات منَ الشّبابِ وأمرتهم بحفر عدة حفر لدفن الشّهداء فيها، ثمّ استغلتهم تلك القوات في نقل معدات حربية ومواد تموينية سيطرت عليها من معسكرات الجيش المصريّ المنسحب، وعاد جزء من هؤلاء المعتقلين إلى بيوتهم وجزء أخر لم يعد أبداً[3]، واستمرّ الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة نحو أربعة أشهر وخلّف 930 شهيداً و716 جريحاً، و215 مفقوداً[4].

---

[1] الأغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، 421-422.

[2] **نفسه**، 422.

[3] **نفسه**، 439-440.

[4] الدبش، أحمد، ياسين، عبد القادر، **موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين**، 717.

*- الانسحاب النهائيّ لإسرائيل من قطاع غزة:

في بداية عام 1957م عقدتِ الجمعية العامة اجتماعًا لها، وذلك للنظر في مسألة انحساب إسرائيل، وانتهتِ المناقشة بالموافقة على مشروع قرارين، الأول: ينصّ على استنكار عدم تنفيذ إسرائيل لما سبق إقراره، كما إنه يُطلَبُ منها الانسحاب التامّ دون تأخير، أما القرار الثاني، فينصّ على إقرار المقترحات المقدمة منَ السكرتير العام بتاريخ 24 يناير بمرابطة قوة الطّوارئ الدولية ومُكوثها على خطوط الهدنة بين مصر وإسرائيل، وصدر بيان عنِ الحكومة المصرية تعلن فيه أنّ غزة ليست خاضعة لنظام الوصاية حتّى توضع تحت إدارة الأمم المتّحدة، كما أنّ قواتِ الطوارئ الدولية لا تتمتّع بصفةِ سياسّيةٍ بل يقتصر دورها على حلّ المشاكل العاجلة[1].

وفي تاريخ 22 فبراير قدمت ستّ دول عربية وأسيوية مشروع قرار يدعو إلى اتخاذ إجراءات ضدّ إسرائيل إذا امتنعت عن الانسحاب التام منَ الأراضي المصرية، ونتيجة لهذا أبلغت وزارة الخارجية الإسرائيلية الجمعية العامة للأمم المتّحدة في تاريخ الأول من شهر مارس أنّ إسرائيل ستنسَحِب من قطاع غزة وشرم الشيخ على أساس أن تكونَ قوة الطوارئ الدولية وحدَها هي التي تتولّى السلطة في الشّؤون العسكرية والمدنية[2].

وحتى آخر لحظة بقيت إسرائيل تناور بعدم الانسحاب من قطاع غزة، بحيث كانت تهدف من خلال مناوراتها إلى أن تكون شريكةً لقوات الطوارئ الدولية في حكم القطاع ولكنّ جمال عبد الناصر رفض ذلك، ثمّ حاولت أن ينفردَ الدوليون وَحدهم في إدارة قطاع غزة، ولكن مصر رفضت ذلك أيضًا، وأمام التعنّت الإسرائيلي تمّ قبول حلٍّ وسطٍ يقوم على أساس وجودٍ مصريّ رمزيّ يكون على هيئة ضُبّاطٍ وأفراد شرطة دون قوات مسلّحة، وهنا قدمت القوى الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة دورَها في تحريض الجماهير ضدّ محاولة تدويل القطاع بعد دخول القوات الدولية، ممّا جعل الشّعب الفلسطينيّ في جميع أنحاء قطاع غزة يخرج في مظاهرات كبيرة تنادي بعروبة القطاع وبعودة الإدارة المصرية إليه، وسقط الشّهيد محمد شرف الذي أصابته رصاصة أطلقها عليه أحد أفراد قوات الطوارئ الدولية، وذلك حينما صعد على إحدى سواري الإعلام لرفع العلم المصريّ بدلاً من علم القوات الدولية، وكان من ذكاء جمال عبد الناصر أنّ أمسك زمام الموقف باللحظة المناسبة وأعلن عن تعيين الفريق محمّد حسن عبد اللطيف حاكماً إداريًا عامًا لقطاع غزة، وبتعاون أهالي القطاع مع الإدارة المصرية عادَ قطاع غزة إلى عروبته، وعادتِ الإدارة العسكرية المصرية لتتولّى إدارة شؤون القطاع من جديد[3].

---

[1] حمدان، محمد سعيد، **سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية 1948-1956**، 457-458.

[2] **نفسه**، 458.

[3] حمدان، محمد سعيد، **سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية 1948-1956**، 459-460؛ الأغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، 374.

وفي تاريخ 7 مارس من عام 1957م الذي يُعد يومًا مشهوداً في قطاع غزة انسحبتِ القوات الإسرائيلية منه وعاد قطاع غزة تحت حكم الإدارة المصرية بعد فشل الخطّة التي تهدف إلى جعله تحت حكم قوات الطوارئ الدولية[1].

واحدثتِ المذابح والمجازر التي شهدها قطاع غزة انتفاضةً عارمةً فيها، ووافقتِ الحكومة المصرية تحت الضّغط على إعطاء الحريّة للعمل الفدائيّ، وتوفير السلاح ووضعته تحت إشراف الجنرال مصطفى حافظ قائد المخابرات المصرية العسكرية حيث تدفّق الآلاف للتطوّع، وتمّ اختيار العناصر ذات الخبرة في القتال والمعرفة بالأرض، وزاد عددهم على الألف عنصر، ونفّذُوا عمليّاتٍ يوميةً خاطفة، وأحياناً عملياتِ كبيرة وواسعة[2]،وبذلك وجد الشّعب الفلسطينيّ نفسه في غزة أمام عدّوه التاريخيّ، ويتعرّضون للإرهاب الصّهيونيّ مرّةً أخرى، ولكن هذه المرة هناك مواجهة مباشرة معه، ممّا أدى إلى الشّعور بالأهميّة الشّخصيّة والوطنية، وتوقّف حالة الخوف من هذا العدّو وتحولها إلى حالة المواجهة للدفاع عن قضيّته، وإخراج المحتلّ من أرضه، وظهرت أفكار تبين أهميّة دفاع الفلسطينيين عن قضيّتهم وهذه الأفكار بدأت تظهر في كتابات الأدباء الفلسطينيين[3].

ومنَ الانعكاسات والنتائج الأخرى التي تركها العدوان الثلاثيّ على القضيّة الفلسطينية أنه في تاريخ 29 أكتوبر من عام 1956م فرضتِ القوات الإسرائيلية حظر تجول يبدأ عند الساعة الخامسة بعد الظهر على سبع قرى فلسطينية، منها قرية كفر قاسم، ونتيجة لعدم تلقّي القرويين من سُكّان هذه القرية أيّ إشعار بموعد حظر التجول إلا بعد وصولهم إلى أعمالهم، فعاد العديد منهم عند تبليغهم الأمر إلى القرية، وذلك بعد بَدء حظر التجوّل، فأطلقت شرطة الحدود الإسرائيلية النار عليهم، ممّا أدى إلى استشهاد 48 فلسطينياً، منهم 6 نساء و23 طفلاً [4].

وبهذا يمكن القول: إنه بعد انتهاء العدوان الثلاثيّ على مصر ونجاح جمال عبد الناصر في إفشال أهداف الدول المعتدية، وازدياد شعبيّته والانتصار في الحرب، أدى هذا الانتصار إلى نموّ الشّعور القوميّ عند جمال عبد الناصر بضرورة التضامن والاتحاد للوقوف في وجه أعداء الأمة العربية، ولهذا حَرَصَ جمال عبد الناصر على إقامة وَحدة بين مصر وسوريا وجَعْلِ الدولتين دولةً واحدة، وهذا الذي استطاع تحقيقه في عام 1958م.

---

[1] الأغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، 374، 423، 440.

[2] المدلل، وليد، أبو عامر، عدنان عبد الرحمن، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 86.

[3] **فلسطين قضيتها وتاريخها**، 210.

[4] https://www.palquest.org/ar/highlight/286/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B3%D9%86%D8%A9-1956

ثانياً: الوحدة المصرية السورية وانعكاسها على القضيّة الفلسطينية

- الظروف الإقليميّة والدولية التي أدت إلى قيام الوحدة المصرية السّورية:

أ- ظهور حلف بغداد:

جاءت سياسة الأحلاف في المنطقة العربية نتيجة لشعور الغرب الاستعماريّ بأنّ قيام دولة إسرائيل في المنطقة العربية المملؤة بالروح الثوريّة لم يعد كافيًا لتحقيق الأهداف التقليدية للاستعمار، كما أنها جاءت نتيجة لبروز دور الولايات المتّحدة الأمريكية في توجيه سياسة المنطقة إلى جانب بريطانيا[1].

بدأ حلف بغداد في تاريخ 24 فبراير من عام 1955م، وذلك عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقاً للدفاع بينهما[2]، ومن ضمن المبادئ في الحلف ترك باب العضوية مفتوحًا للدول الأخرى التي ترغب بالانضمام إليه، وبهذا انضمّت بريطانيا وإيران وباكستان إلى الحلف فيما بعد[3].

وفشل نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي بإقناع مجموعة منَ الدول العربية للانضمام إلى الحلف ومنها سوريا ومصر، وبخصوص الولايات المتّحدة الأمريكية فهي في البداية لم تنضمّ إلى الحلف بصورة كاملة، واقتصرت مشاركتها على الانضمام إلى عضوية مكافحة التسلل الشّيوعيّ، وإلى اللجنتين الاقتصادية والعسكرية للحلف، وبعد حدوث ثورة العراق أصبحت كاملة العضوية في الحلف، ووصف الحلف على أنه تطور طبيعيّ من شأنه أن يعمل على دعم الاستقرار والسّلام في منطقة الشّرق الأوسط، كما أنها أكدت أنّ الحلف لا يمكن أن يكون أداة للعدوان، أو أنه موجّه ضدّ أمن أيّ دولة من دول العالم[4].

ونصّ الحلف على الدفاع عن آمن الأطراف المتعاقدة وسلامتها، كما أنّ الأطراف تعهّدت بالامتناع عن التدخّل في الشؤون الداخلية لبعضها، ومنَ الأهداف غير المباشرة التي كانت للحلف هي ضمَ الأردن على أمل أن يتبعها لبنان وتطويق سوريا وعزل مصر عن الشّرق العربيّ[5].

وكانت مدة الحلف خمس سنوات قابلة للتجديد، ومقرّ الحلف كان في بغداد، ولكن فيما بعد انتقل إلى أنقرة في عام 1958م بعد انسحاب العراق منه، وأصبح يُعرف فيما بعد بحلف المعاهدات المركزية[6].

---

[1] عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا**، 44.

[2] اليحيى، محمد عبد الرحمن، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني**، 61.

[3] فوشية، جورج، **جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء**، 165.

[4] شكري، محمد، **الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، 49-50.

[5] اليحيى، محمد عبد الرحمن، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني**، 50.

[6] شكري، محمد، **الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، 50-52.

كان جمال عبد الناصر يحاول أن يبعد العراق عنِ الانضمام إلى هذا التحالف، ولكنّه فشل في ذلك، لأنّ العراق كانت مُصمّمة على دخول الحلف، وهذا أدى إلى عقد جمال عبد الناصر قمة عربية في مدينة القاهرة في تاريخ 22 يناير من عام 1955م بحيث كان يهدف إلى تكوين جبهةِ عربيةِ مضادة للحلف، بهدف الضّغط على العراق من خلال جامعة الدول العربية، وحضرَ هذا الاجتماع جميعُ الدول المستقلة في ذلك الوقت، وهي: سوريا ولبنان والمملكة العربية السّعودية والأردن واليمن وليبيا ومصر، واعتذر نوري السعيد عن حضور الاجتماع، وخلال المؤتمر ظهرت مواقف الدول العربية تجاه الحلف، فبخصوص السّعودية عارضت هذا الحلف بسبب عدائها القديم مع النظام الحاكم في العراق، وبالنسبة للأردن أعلنت كراهيتها للأحلاف الأجنبية إلا أنه يتعذّر عليها إدانة التحالف المقترح بشكل صريح، وبالنسبة إلى لبنان اتبعت خطوة الأردن بحيث رفض الوفد اللبنانيّ استنكار المبادرة العراقية[1]، أما بالنسبة لسوريا فكان لها دور بارز في مجابهة حلف بغداد ومساهمتها الفعالة في محاصرته وكان هذا سبباً رئيساً في اتساع الحركة السياسية في سوريا فكانت المعركة مع حلف بغداد هي الخطوة الأولى والكبيرة التي أدت إلى عقد اتفاق التعاون العسكريّ بين مصر وسوريا، وهذا الاتفاق عمل على تسهيل عملية الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958م[2].

ب- مبدأ إيزنهاور[3]:

بعد فشل حلف بغداد في الضّغط على سوريا للانضمام إليه وعزل مصر والأحداث المتلاحقة التي انتهت بالعدوان الثلاثيّ على مصر، نشأ موقف جديد أدى إلى إنهاء نفوذ بريطانيا وفرنسا في منطقة الشّرق الأوسط، واستغلّتِ الولايات المتّحدة الأمريكية هذا الأمر، وحَرَصَت على ملء الفراغ الناتج عن غياب فرنسا وبريطانيا فأعلنت عن مبدأ إيزنهاور في تاريخ 5 يناير من عام 1957م، وينصّ هذا المبدأ على تقديم الولايات المتّحدة الأمريكية للمساعدات العسكرية لأيّ دولة من دول الشّرق الأوسط التي خرج منها الاستعمار البريطانيّ والفرنسيّ، وذلك في حال تعرّض تلك الدولة لخطرٍ أو تهديدٍ منَ الاتحاد السوفيتيّ أو الدول المتحالفة معه[4].

---

[1] منصور، ممدوح ، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، 50.

[2] عبد ربه، سهير، **تجربة الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961**، 45-46.

[3] ولد في عام 1890م، واسمه دوايت إيزنهاور، وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1953م إلى عام 1961م، واعتبرت فترة رئاسته فترة هادئة، وقد ارتبط اسمه بالشرق الأوسط والعالم العربي من خلال المبدأ المعروف باسمه وهو مبدأ إيزنهاور. **الموسوعة العربية**، مج 4، 418.

[4] حرفوش، إياد، **الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال**، 8.

وتمّ الإعلان عن مبدأ إيزنهاور بعد تنفيذ صفقة الأسلحة التشيكية التي قامت بها سوريا ومن ثمّ مصر واتجاههم لتسليح جيوشهم بالأسلحة السوفياتية، وذلك بهدف التقرب منَ الاتحاد السوفيتيّ، حيث دعا جمال عبد الناصر إلى عقد قمة رباعية في مصر بحضور مصر وسوريا والسعودية والأردن، وذلك في تاريخ 25 فبراير من عام 1957م، واتفقتِ الأطراف الأربعة على تعزيز التعاون العسكريّ بينها ورفض مبدأ إيزنهاور[1].

وكانتِ الأوضاع الداخلية في سوريا غير مستقرة بحيث تزايدت مخاوف الحزب البعثيّ من تصاعد نفوذ الشّيوعيين في سوريا، وفي الوقت نفسه لم يكن باستطاعة العناصر البعثية التي ترى في الشّيوعيين منافسين إيديولوجيين لها أن تقومَ باللجوء إلى الولايات المتّحدة الأمريكية حتى لا تدفع السوفييت إلى مساندة الشّيوعيين ضدّها وبهذا لم يكن أمام تلك العناصر إلا أن تلجأ إلى الوحدة مع مصر للحصول على مساندة النظام المصريّ الذي تلاقت مصالحه في ذلك الوقت مع مصالح البعثيين فتمت الوحدة بينهما[2].

- قيام الوحدة المصرية السورية:

توصّل البعثيون إلى خيارهمُ الأفضل لقطع الطريق أمام الشّيوعيين، بإقامة الوحدة مع مصر، وفي تاريخ 12 ديسمبر سافر وفد منَ الضّباط السّوريين إلى القاهرة للسعي من أجل الوحدة، بحيث تكوّنَ الوفد السّوريّ من شكري القوتلي الذي ترأس الوفد ومن وزير الداخلية عبد الحميد السّرّاج، ورئيس أركان الجيش السّوريّ عفيف البرزي وعلى الرّغم من أن الفكرة كانت سابقة لوقتها من وجهة نظر جمال عبد الناصر، إلا أنه قبل بها وذلك من أجل مواجهة التحدّيات التي تتعرّض لها في سوريا في ذلك الوقت سواء من جانب القوى الموالية للغرب أو القوى الشّيوعيّة، بالإضافة إلى أنّ العرض السوريّ بقيام الوحدة مع مصر تحت زعامة عبد الناصر سوف يعمل على دعم نفوذه ومكانته الشّخصيّة على الساحة العربية والعالميّة[3]، وفي بداية الأمر لم يرحّب جمال عبد الناصر بفكرة الوحدة، وذلك بسبب أنه لم يكن يرغب في الدخول في الوحدة مع سوريا، لأنه كان خائفاً من تولّي كامل المسؤولية لبلد تكثرُ فيه الاضطرابات الداخلية وأراد حتّى تستقرّ الأوضاع في سوريا، وحتّى يستطيع حزب البعث السوريّ أن يفرض نفوذَه على الأوضاع داخل سوريا، ثمّ يفكّر في إقامة الوحدة على أسسٍ مستقرة[4].

---

[1] حرفوش، إياد، **الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال**، 9.
[2] منصور، ممدوح ، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، 237-238.
[3] **نفسه**، 238.
[4] **نفسه**، 239.

وفي تاريخ 5 فبراير من عام 1958م اجتمع شكري القوتلي رئيس الجمهورية السّورية وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية بممثلي الجمهوريتين في قصر القبة في القاهرة وتمّ إصدار أول إعلان رسميّ للوحدة[1]، وكان هدف الاجتماع يتمحور حول تداول الإجراءات النهائية ودراستها لتحقيق إرادة الشّعب العربيّ، والعمل على تنفيذ ما نصّ عليه دستور الجمهوريتين من أجل أنّ شعب كلّ منهما جزء من الأمة العربية، وكان قرار المجلس الموافقة بالإجماع على توحيد سوريا ومصر في دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة[2].

وتمّ الاتفاق بالإجماع على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطياً رئاسيًا ويتولّى السلطة التشريعية مجلسًا تشريعيًّا واحدًا، ويكون لها علم واحد يظلّ شعبًا واحدًا وجيشًا واحدًا في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق والواجبات ويُدعَون جميعًا لحمايتها[3]، وهذه هي المبادئ والأسس التي قامت عليها الجمهورية العربية، والتي قدّمها جمال عبد الناصر، وشكري القوتلي في تاريخ 5 فبراير من عام 1958م في مجلس الأمة المصريّ، ومجلس النوّاب السّوريّ، والتي يمكن اعتبارها بمثابة دستور للدولة الجديدة، وجاء فيه ما يلي:

- الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية.

- تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين، الإقليم الشّماليّ وهو سوريا، والإقليم الجنوبيّ وهو مصر، ويكون لكلّ إقليم مجلس تنفيذيّ يرأسه رئيس يُعيّن بقرار من رئيس الجمهورية، ويعاونه وزراء يُعيّنهم رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح رئيس المجلس.

- الحرّيّات مكفولة في حدود القانون، والانتخاب العام من حقّ المواطنين، وصيانة الملكية الخاصّة، ولا يتمّ انتزاعها إلا للمصلحة العامة ومقابل تعويض عادل وفقاً للقانون، وإنشاء الضّرائب العامة وتعديلها وإلغاؤها لا يكون إلا بالقانون، ولا يُعفَى أحد منها إلا في الأحول المبنية بالقانون.

- أن يكون للمواطنين اتحادّ قوميّ للعمل على تحقيق الأهداف القوميّة، وبحث الجهود لبناء الأمة بناءً سليمًا منَ النواحي السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصادية، وتبين طريقة تكوين هذا الاتجاه بقرار من رئيس الجمهورية[4].

---

[1] عطا، محمد، **الجمهورية العربية المتحدة**، 137.

[2] حرفوش، إياد، **الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال**، 25-26.

[3] عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا**، 307؛ حرفوش، إياد، **الجمهورية العربية المتحدة حقائق الوحدة والانفصال**، 27.

[4] عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا**، 307-310؛ ابراهيم، محمد، **مقدمات الوحدة المصرية السورية**، 239.

وفي تاريخ 22 فبراير من عام 1958م قامت الجمهورية العربية المتحدة (للمزيد يُنظر للملحق رقم 5)، وتنفيذاً للسلطات الدستورية المخولة لجمال عبد الناصر بموجب المبادئ العامة الصّادرة عن المجلسين التشريعين لكلّ من مصر وسوريا بتاريخ 5 فبراير من عام 1958م أصدر رئيس الجمهورية الدستور المؤقت لحين وضع دستور دائم، وإعلان موافقة الشّعب عليه[1]، وبعد قيام الوحدة ذهب جمال عبد الناصر إلى دمشق وتمّ انتخابه رئيسًا للجمهوريّة، وبقي فيها فترة وشكّلَ حكومةَ القطر العربيّ السّوريّ في ظلّ الوحدة واشترك فيها مع أكرم الحوراني كنائب لرئيس الجمهورية، وخليل كلاس، وصلاح الدين البيطار، ورياض ملكي، وانضمّ إلى الوزارة منَ الضبّاط أعضاء المجلس العسكريّ كلّ من عبد الحميد سراج، وأمين النفوري، مصطفى حمدون، وأحمد عبد الكريم[2].

- أسباب فشل الوحدة المصرية السّورية:

تعتبرُ الوحدة بين مصر وسوريا تجربةً مميزة لدى الشّعوب العربية، وبشكل خاصّ للشّعب المصريّ والسوريّ، إلا أنّ هذَه التجربة لم يُكتب لها الاستمرار، فدامت لمدة قصيرة تقدر بثلاث سنوات وسبعة أشهر[3]، ويُعزى فشل الوحدة إلى مجموعة منَ العوامل وَفق رؤية جمال عبد الناصر، فيقول: إنّ إسرائيل وقفت دائمًا ضدّ الوحدة خصوصًا بعد أن حاصرتها دولة واحدة، وأصبحت لأول مرة بين كفي كمّاشة، وأنّ الاستعمار دائمًا يتصدّى للوحدة، ويتصدّى للقوميّة العربية وهو دائماً ضدّ فكرة التحرّر، وذلك من خلال اتباعه سياسة (فرّق تسد) في جميع مستعمراته من أجل إبقاء السّيطرة عليها، بالإضافة إلى أنّ القوى المعادية للتقدم تعادي الوحدة، لأنّ الوحدة رفعت شعار الثورة الاجتماعيّة وحولته إلى واقع عندما اتخذت إجراءات بالقضاء على الاستغلال والقضاء على تحالف الأقطاع مع رأس المال[4]، ولكن إذا نظرنا إلى فشل الوحدة بصورة موضوعية يمكننا إرجاعه إلى العوامل الآتية:

- عدم وجود اتصال جغرافيّ مباشر بين مصر وسوريا في الوقت الذي كانت فيه حدود سوريا مفتوحة على القوى المعادية والمناهضة للوحدة.

- تأثير قانون التأميم على سوريا أكثر من مصر، فنجد أنّ أصحاب الشّركات في مصر، أغلبهم أوروبيون ولبنانيون ومن جنسيّات أخرى، ومعظمهم لا يحمل الهوية المصرية، أما في سوريا فتأذّى عدد من أبناء البلد الذين يملكون شركات البضائع لدى المصانع والشّركات، ولم تصل إلى السّوق ما أدى إلى إلحاق الضّرر بهم[5].

---

[1] عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا** ، 311.

[2] حداد، غسان، **من تاريخ سوريا المعاصر**، 138.

[3] إبراهيم، سعد الدين، **خسوف القومية العربية**، 190.

[4] إمام، عبد الله، **الناصرية**، 434.

[5] عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا** ، 562-564.

- سياسة جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية، واشتراطه حلَّ الأحزاب في سوريا كما حصل في مصر وموافقة الأحزاب على ذلك كان موقفاً خاطئاً، وذلك لأنّ الظّروف السّياسيّة في سوريا ودور الأحزاب السّياسيّة فيها لا يشبه الظّروف السّياسيّة وأوضاع الأحزاب التقليدية في مصر.

- أنّ المجلس العسكريّ السّوريّ الذي مثل قطاعات الجيش مارس دوره في تأييد الرفض للأحلاف الأجنبية والاتحادات المشبوهة، وكان موقفه واضحًا نحو إقامةِ الوحدة مع مصر، ولكنّ حلّ المجلس العسكريّ والاشتراط على ضُبّاطه الاستقالة وعدمَ العمل بالسياسة أدى إلى ظهور كتلة عسكرية ذات توجّه معارض للوحدة، وكان هذا من الأسباب القوية التي نجمَ عنها الانفصال.

- كان لحزب البعث العربي الاشتراكيّ دور كبير في فكّ الوحدة والتآمر على مصالحها وآمالها[1].

- انعكاسات الوحدة المصرية السّوريّة على القضيّة الفلسطينية:

عزّزتِ الوحدة بين مصر وسوريا من موقع جمال عبد الناصر عربيًا وارتفعَت مكانته بشكل أكبر عند الفلسطينيين، ولذلك شكّل الانفصال في عام 1961م أول الضّربات لأحلام الفلسطينيين، الذين كانوا يَرَوْنَ أنّ خلاصَهم وتحرّرهم من الاحتلال الإسرائيليّ يتحقّق عن طريق الوحدة التي التقت أواصرها بين مصر وسوريا، ولذلك بدأ الاعتقاد عند الفلسطينيين أنّ الاعتماد على النفس أهمّ منَ الاعتماد على الوحدة العربية، كما أنّ المجتمع الفلسطينيّ لم يستعدِ القدرة اللازمة للعمل على تشكيل نشاط سياسيّ علنيّ خاصّ به، وتشكيل حركة وطنية مستقلة عن التيار القوميّ العربيّ إلا في أوائل الستينيّات، بحيث وصل الفلسطينيون إلى هذه المرحلة بعد وقت قصير من تحطّم الامل الذي كان معلّقاً على القوميّة العربية، وذلك بسبب انهيار الوحدة المصرية السورية، وعدم الاستقرار السّياسيّ في الدول العربية، ما أدى إلى فقدان الفلسطينيين الأمل بالسياسة العربية[2].

ومع إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ظهرت مجموعة منَ الدعوات في قطاع غزة تدعو إلى تشكيل مجالسَ وصيغِ قانونية فلسطينية تساوي في مضمونها هذه الخطوة نحو الاتحاد، وبهذا تمّ تشكيل أولَ مجلس تشريعيّ وتشكيل مجلس تنظيميّ في قطاع غزة في عام 1958م، كما أنه في العام نفسه صدر أول دستور للقطاع، بالإضافة إلى تشكيل الاتحاد القوميّ العربيّ الفلسطينيّ بحيث كان هذا الاتحاد عبارةً عن تنظيم سياسيّ شعبيّ يشبه الاتحاد القوميّ العربيّ الذي ظهر في الجمهورية العربية المتحدة، وفي عام 1960م تمّ إجراء أول انتخابات عامة في قطاع غزة لاختيار مندوبين فلسطينيين للانضمام إلى الاتحاد القوميّ العربيّ على جميع المستويات، إلا أنّ هذه

[1] اليحيى، محمد عبد الرحمن، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني**، 73-74.
[2] https://www.noonpost.com/content/45025

الهيئَة الشّعبيةَ السّياسيّةَ التي تمّ انتخابها لم تتمكّن منَ التغلّب على القيود الرسميّة الموجودة في الاتحاد ولهذا فقد بقيَ نشاطها مقتصرًا على الخدمات البلدية المحلية[1].

ثالثا: دعم حركة الفدائيين

برزتِ المقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ بعد قيام ثورة الضّبّاط الأحرار تحت قيادة جمال عبد الناصر في عام 1952م، إذِ انطلقت من قطاع غزة في عام 1953م، واستمرّت حوالي العامين، كما أنّ الحركةَ الوطنيةَ الفلسطينيةَ، والمقاومة تجددت إثر اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر من عام 1954م[2].

قررَ جمال عبد الناصر بعد عام 1955م السّماح للفدائيين بالانطلاق من غزة إلى داخل فلسطين، تحت شرط أن يكونَ هذا العمل تحت إشراف القيادة المصرية وتوجيهها[3]، وفي عام 1954م أشرفتِ الحكومة المصرية على إنشاء مجموعة منَ الفدائيين الرسميين في غزة وفي شمال شرق سيناء، وكان الجنرال مصطفى حافظ قائد المخابرات المصرية العسكرية هو الذي أسّس في قطاع غزة الكتيبة 141 من الفدائيين، لمواجهة الوحدات العسكرية الصّهيونية[4].

وخلال عام 1955م ازدادت وتيرة الهجمات الفدائية الفلسطينية ضدّ الأهداف داخل إسرائيل، واستقطب العمل الفدائيّ الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة والضّفة الغربية[5]، بحسب الوكالة اليهودية، فإنه ما بين عام 1951م وعام 1956م لقي 400 صهيونيّ مصرعهم، وأصيب 900 آخرين، وهكذا نفذ الفدائيّون في الفترة ما بين شهر سبتمبر من عام 1955م إلى شهر نوفمبر من عام 1956م أكثر من 200 عملية فدائية منها إلقاء قنابل يدوية، وعمل كمائن للسّيارات والآليات العسكرية، بالإضافة إلى إطلاق النار على المستوطنات والدوريّات العسكرية، ونسف خزّانات المياه، وتدمير الطّرقات والجسور، وزرع الألغام والعبوات الناسفة، ومن أكبر العمليات الفدائية التي نفّذها الفدائيّون الفلسطينيّون كانت في تاريخ 6 أبريل من عام 1956م، حيث دخل 300 فدائي من قطاع غزة، وهاجموا مستوطنة (ريشون ليتسون) التي تبعد 15 كلم عن تل أبيب، واستمرّتِ العملية بشكل يوميّ حتّى الثالث عشر من الشّهر نفسه[6].

---

[1] **فلسطين تاريخها وقضيتها**، 217.
[2] المحجوبي، علي، **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف واستعمار فمقاومة**، 221.
[3] حمزة، محمد، **أبو جهاد أسرار بدايته وأسباب اغتياله**، 41.
[4] http://www.awraqthaqafya.com/1632/
[5] **فلسطين تاريخها وقضيتها**، 202.
[6] http://www.awraqthaqafya.com/1632/

وكان لجمال عبد الناصر دورّ مهمّ في تشكيل جيش التحرير الفلسطينيّ في عام 1964م، وكان أول معسكر لجيش التحرير موجودًا في غزة التي كانت تخضع للسيادة المصرية، وتولّى جمال عبد الناصر مَهمّة تدريب هذا الجيش وتمويله، كما أنّ مصر عملت على فتح كلياتها ومدارسها العسكرية أمام الفلسطينيين لتخريج الضّبّاط المتخصّصين في فنون القتال واستخدام الأسلحة[1].

وفيما بعد كان لجمال عبد الناصر دورّ مهمّ في إخراج منظّمة التحرير الفلسطينية إلى الوجود، حيث أقنعَ مؤتمر القمة العربية المنعقد في مايو من عام 1964م بالاعتراف بالمنظّمة[2].

[1] http://www.awraqthaqafya.com/1632/

[2] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها**، 70.

الفصل الثالث

سياسة جمال عبد الناصر تجاه القضيّة الفلسطينية من عام 1964-1970م

أولاً: إنشاء منظّمة التحرير الفلسطينية ودور مصر في ذلك

في عام 1959م تقدمت وزارة الخارجيّة المصرية بتوصية إلى مجلس الجامعة العربيّة، من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطينيّ، ووافق المجلس في دورته الحادية والثلاثين بناءً، على هذه التوصية على قرارات تخصّ الشّعب الفلسطينيّ، بعد بحث مجلس الجامعة وللمرة الأولى بالموضوع وهو (إعادة تنظيم الشّعب الفلسطينيّ وإبراز كيانه شعبًا موحّدًا لا مجرّد لاجئين بواسطة ممثلين يختارهم)، ودعت قرارات المجلس إلى العمل على إنشاء جيش فلسطين في الدول العربية المضيفة، وتواكبت هذه الدعوات مع إنشاء الاتحاد القوميّ الفلسطينيّ في مصر وسوريا وغزة، بالإضافة إلى دعوة الرئيس جمال عبد الناصر لإنشاء كيان فلسطينيّ بهدف مواجهة نشاط إسرائيل الهادف إلى تصفية القضيّة الفلسطينية، وإضاعة حقوق الشّعب الفلسطينيّ وعملت مصر على إعادة تقديم مذكّرة إلى الجامعة العربية بعد عدم تنفيذ التوصيات الخاصّة بالكيان الفلسطينيّ، وطالبت بإبراز الشّخصيّة الفلسطينية، من خلال اجتماع الجامعة العربية في عام 1960م[1].

وفي عام 1962م أنشأت لجنة الخبراء التابعة لجامعة الدول العربية نموذجًا وشكلاً للكيان الفلسطينيّ يقوم على أساس الدعوة إلى تشكيل لجنة وطنية تضمّ مجموعات فلسطينية ينبثق عنها جبهة وطنية تقود الشّعب الفلسطينيّ، ويكون لها اختصاصات عسكريّة وسياسيّة وتنظيميّة وإعلاميّة، ولكنّ معارضة الأردن حالت دون تقديم الجامعة للمشروع إلى المجلس، بالإضافة إلى وجود بعض الخلاقات بين الدول العربية[2].

في 13 ديسمبر من عام 1963م دعا الرئيس المصريّ جمال عبد الناصر إلى عقد مؤتمر للقمة العربية، وذلك لبحثِ التهديداتِ الإسرائيليةِ بتحويل مياه نهر الأردن وانعقد المؤتمر في القاهرة من تاريخ 13 إلى 16 يناير من عام 1964م وتمّ فيه مناقشة القضيّة الفلسطينية والكيان الفلسطينيّ، وقرّرت القمة من ضمن قراراتها أنها اتخذتِ القراراتِ العمليةَ في تنظيم الشّعب الفلسطينيّ، وتمكينه منَ القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره الخاص به[3].

---

[1] سخنيني، عصام، **الكيان الفلسطيني 1963-1974**، 49؛ عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها**، 67.

[2] حسين، عدنان، **م.ت.ف في يوبلها الفضي الرحلة الأولى لتنظيم المستقبل 1959-1969**، 5.

[3] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها**، 69.

بعد اتخاذ الموقف من مشروع إسرائيل لتحويل مجرى مياه نهر الأردن، عَمِدَ مؤتمر القمة العربية في عام 1964م إلى وَضْعِ مشروع تأسيس منظّمة التحرير الفلسطينية، وتمّ تكليف أحمد الشّقيري[1] ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية بإنجاز هذه المَهمّة والاستمرار في اتصالاته بالدول الأعضاء والشّعب الفلسطينيّ بهدف الوصول إلى القواعد السليمة والصّحيحة لتنظيم الشّعب الفلسطينيّ، وتمكنيه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره[2].

وفي الفترة الممتدة من 19 فبراير إلى 5 أبريل من عام 1964م قام الشقيري بجولة في الأقطار العربية شملت الأردن والعراق وسوريا والسّودان ولبنان والبحرين وقطر والكويت، وعقد خلال هذه الجولة أكثرَ من ثلاثين مؤتمرًا مع الشّعب الفلسطينيّ والتقى خلالها مع الآلاف منهم[3]، كما أنه التقى كبار المسؤولين بالدول العربية، وعرض الشقيري على الملك حسين الهيكل العام للكيان الفلسطينيّ، والخطوات التنفيذية اللازمة لإقامته، ونشرَ منَ القدس في تاريخ 24 فبراير مشروع الميثاق القوميّ الفلسطينيّ والنظام الأساسيّ للمنظّمة تحت اسم منظّمة تحرير فلسطين[4].

عمل الشقيري على تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر الفلسطينيّ الأول، وتمّ اختيار الأعضاء من خلال لجانٍ تحضيريةٍ معينةٍ من قبل، وتحت إشراف الشقيري في كلّ بلد يجتمع فيه الفلسطينيون، وقامت هذه اللجان بتسمية الفلسطينيين المرشّحين لعضوية المؤتمر، ثمّ نسّقَت لجنة تحضيرية مركزية معينة منه هي الأخرى الأسماء المرشّحة، وأعَدّت قائمةً نهائيةً ضمّت مندوبين ومختارين عن التجمّعات الفلسطينية داخل الوطن وخارجه، كما أنّ الشقيري ضمّ الفلسطينيين الذين كانوا أعضاء سابقين بمجالس النواب والأعيان والوزارات الأردنية ومجالس البلديات والقرى[5].

---

[1] ولد في عام 1908م في بلدة تبنين في جنوب لبنان، عاش أحمد الشقيري في بداية حياته في طولكرم، ثم في مدينة عكا درس الحقوق وأصبح محامياً، وشارك في ثورة 1936م في فلسطين، وفي عام 1951م شغل منصب الأمين العام للجامعة العربية والمكلف بالشؤون الفلسطينية، وفي عام 1963م تم اختياره ممثل فلسطين في الجامعة العربية، وفي عام 1964م تم انتخابه كأول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبقي رئيساً للمنظمة حتى عام 1968م، وتوفي في عام 1980 في عمان.
/https://www.palquest.org/ar/biography/9754

[2] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 58.

[3] سخنيني، عصام، **الكيان الفلسطيني 1963-1974**، 55.

[4] حسين، عدنان، **م.ت.ف في يوبلها الفضي الرحلة الأولى لتنظيم المستقبل 1959-1969**، 8.

[5] حوراني، فيصل، **الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974**، 28.

وفي تاريخ 28 مايو من عام 1964م انعقد المؤتمر في القدس وذلك بحضور الملك حسين ومشاركة وزراء خارجيّة جميع الدول العربية، عدا المملكة العربية السّعودية التي قاطعت المؤتمر[1]، وصدر عن المؤتمر إعلان قيام منظّمة التحرير الفلسطينية واعتماد الميثاق القوميّ للمنظّمة، والمصادقة على النظام الأساسيّ، واللائحة الداخلية للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، وأصدر المؤتمر عدة قرارات سياسيّة، ومالية وعسكرية وإعلامية، وأعلن الشقيري في الجلسة الختامية للمؤتمر في تاريخ 2 يونيو من عام 1964م قيام منظّمة التحرير الفلسطينية، مُمثِلة للشّعب الفلسطينيّ وقائِدةً لكفاحه من أجل تحرير وطنه[2].

وأكد الميثاق القوميّ الفلسطينيّ عروبةَ فلسطين، وحقّ الفلسطينيين في أرضهم، ورفضَ المشروع الصّهيونيّ، ورفض الاعتراف بالدولة اليهودية الصّهيونية ورفض قرار التقسيم، وأكّد الكفاح المسلح ضدّ الاحتلال حتّى تحريرِ فلسطين وتحقيقِ الوحدة العربية وهما هدفان متكاملان يؤدّي أحدهما إلى تحقيق الآخر[3].

وكان للرئيس جمال عبد الناصر فيما بعد دورّ في إخراج منظّمة التحرير الفلسطينية إلى الوجود، حيث أقنعَ مؤتمر القمة العربيّ في مايو من عام 1964م بالاعتراف بمنظّمة التحرير الفلسطينية، وإقرار الميثاق القوميّ للمنظّمة[4].

وعلّق الشقيري على قيام المنظّمة بقوله: (كان ذلك اليوم ميلاد الكيان الفلسطينيّ مؤذناً بانبثاق الشّخصيّة الفلسطينية يُجسّدها قيادة فلسطينية وجيش التحرير الفلسطينيّ والصّندوق القوميّ الفلسطينيّ وأجهزة إعلاميّة وإداريّة وتنظيميّة، وهي الآن تُولدَ منَ العدم وتبدأ منَ الصّفر، وكل إمكاناتها عزم الشعب الفلسطينيّ على تحرير وطنه وإيمان الأمة العربية بقضّيتها المقدسة)[5].

وبعد انقضاء شهرين على عقد المؤتمر الفلسطينيّ الأول، قام الشقيري بتسمية أعضاء أول لجنة تنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية، وهم: وليد القمحاوي، عبد المجيد شومان، بهجت أبو غربية، خالد الفاهوم، حيدر عبد الشافي، قاسم الريماوي، عبد الرحمن السكسك، قصي العبادلة، عبد الخالق يغمور، فاروق الحسيني، فلاح الماضي، حامد أبو ستة، نيقولا الدار، وعقدت اللجنة التنفيذية في تاريخ 25 أغسطس من عام 1964م أول اجتماع لها في القدس، وبدأت مسيرة النضال الفلسطينيّ بقيادة منظّمة التحرير الفلسطينية[6].

---

[1] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها**، 74.
[2] **نفسه**، 76.
[3] السيد أحمد، عبد العزيز، **أحمد الشقيري مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية**، 125.
[4] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها**، 70.
[5] **جريدة القبس**، 1985/1/6، 19.
[6] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 62.

وفي أيلول من عام 1964م انعقد مؤتمر القمة الثاني في مدينة الإسكندرية في مصر وقال الأمير فيصل[1] في المؤتمر إن السّعودية لا تعارض إنشاء الكيان الفلسطينيّ، وإنما تتحفّظ على الطريقة التي تمّ بها إنشاؤه، ذلك بأنّ السعودية تعتقد أنّ قرار الرؤساء والملوك العرب في مؤتمر القمة الأول لم يطلب منَ الشقيري تشكيل المنظّمة بل طُلِبَ منه تقديم دراسة حول الكيان الفلسطينيّ للزّعماء العرب عندما يلتقون في مؤتمر القمة الثاني، كما أنّ السّعودية أصرّت على ضرورة إجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس الوطنيّ، ووافق مؤتمر القمة الثاني على الاعتراف بمنظّمة التحرير الفلسطينية، ورحّبت الدول العربية بها، وتمّ معاملة أحمد الشقيري باعتباره رئيسًا لمنظّمة التحرير، وليس مندوب فلسطين في الجامعة العربية، ووافقتِ الدول العربية على قرار المنظّمة بإنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ، وبهذا الأمر تكون منظّمة التحرير الفلسطينية قد حصلت على الاعتراف العربيّ بها بعد أن حصلت على الاعتراف الفلسطينيّ في مؤتمر القدس التأسيسيّ، وحدد الشقيري في تاريخ 2 يوليو من عام 1965م المبادئ التي تقوم عليها منظّمة التحرير الفلسطينية[2].

[1] ولد في عام 1906م في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وهو الابن الثالث لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود، تولى الحكم في تاريخ 2 نوفمبر من عام 1964م وهو من الشخصيات المؤثرة في العالم العربي عمل على تمثيل السعودية في مؤتمر الأمم المتحدة لعام 1945م، وأصبح سفيراً لها في الجمعية العامة للام المتحدة فيما بعد، دافع الملك فيصل عن القضية الفلسطينية ورفض الاعتراف بإسرائيل، كما أنه عمل على حظر تصدير النفط للدول الداعمة لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر، واستمر في حكم السعودية حتى تم اغتياله في تاريخ 25 مارس من عام 1975م.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60873643

[2] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 63-64.

- مبادئ منظّمة التحرير الفلسطينية

أولاً: إنّ الهدف الأول والأخير لمنظّمة التحرير الفلسطينية هو تحرير الوطن السليب فلا تسويةَ ولا تصفيةَ ولا صُلحَ ولا مفاوضةَ ولا تعايشَ مع إسرائيل.

ثانياً: إنّ منظّمة التحرير الفلسطينية تمثل إرادة الشّعب الفلسطينيّ في كفاحه لتحرير وطنه وتقرير مصيره، سواء في ذلك أبناء فلسطين أينما كانوا في الوطن أوِ المهجر.

ثالثاً: إنّ منظمة التحرير الفلسطينية لها شخصيّة نابعة من ضمير الشّعب الفلسطينيّ فهي ليست جهازًا رسميًا من أجهزة الأردن كحكومة، ولا تتدخّل في شؤون الحكومة الأردنية من قريب أو بعيد، وكذلك فإنها لا تتدخّل في شؤون الدول العربية الأخرى.

رابعًا: تلتزم المنظّمة على الدوام بالابتعاد عنِ الخلافات العربية، ولكن إذا كان موضوع الخلاف هو قضيّة فلسطين، فمن الطّبيعيّ أن تكون المنظّمة حيث تكون مصلحة القضيّة الفلسطينية.

خامسًا: إنّ المنظّمة جهاز شعبيّ يخطّط سياسته وينفذها، مُستلهماً بذلك هدف التحرير ومبادئ الميثاق الفلسطينيّ، وهذه السّياسة تضعها منظّمة التحرير الفلسطينية بنفسها فلا تضعها الحكومة الأردنية ولا أيّ حكومة أخرى.

سادسًا: الأردن هو وطن المنظّمة، وشعب الأردن هو شعب المنظّمة، وتحرص المنظّمة على التعاون مع الحكومة الأردنية إلى أبعد حدود التعاون في نطاق هدف التحرير.

سابعًا: إنّ فلسطين الكبرى أصابتها تجزئة عام 1919م بسلخ الضّفة الشّرقية وأصابها التقسيم الشّنيع في عام 1947م بإقامة إسرائيل، وإنّ عَودة الضّفة الشّرقية إلى الوطن الأمّ عقلاً وضميرًا روحًا وجسدًا هو خطوة أساسية نحو عَودة الوطن السليب بالكفاح الواحد بتصفية إسرائيل.

ثامنًا: إنّ منظّمة التحرير الفلسطينية لا تذوب في الكيان الأردنيّ الرسميّ، وستظلّ المنظّمة باقية حتّى تحرير الوطن السليب، وحينئذ يقرّر الشّعب مصيره ومصيرها.

تاسعًا: إنّ الحكومة والمنظّمة في الأردن جهازان مستقلان، الأول يعمل على الصّعيد الرسميّ والثاني يعمل على الصّعيد الشّعبيّ، وهما أشبه بالرئتين للجسد الواحد وفي إسرائيل تعمل الحكومة والوكالة اليهودية جنباً إلى جنب من غير تعارضٍ ولا تصادمٍ ويقع على الحكومة الأردنية والمنظّمة واجب قوميّ كبير في خَلقِ جوّ أخويّ للتعاون الصّادق[1].

[1] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 64.

عاشراً: إنّ قيام الأجهزة الرّسميّة والشّعبية في الوطن الواحد هو ما تتبعه جميع الشّعوب التي تسعى إلى تحقيق الأهداف الكبيرة، وتحريرُ الوطن السليب هو أكبر أهداف الأمة العربية وأقدسَها، وما دامتِ المنظّمة مَصمّمة على أن تقتصرَ جهودها على هدف التحرير فعلى الحكومات العربية والأردن في الطليعة أن يفتح للمنظّمة جميع آفاق العمل الجديّ في الميادين العسكرية والسّياسيّة والتنظيميّة والمالية[1].

- مؤسّسات منظّمة التحرير الفلسطينية:

تشكّلت منظّمة التحرير الفلسطينية من عدد منَ الهيئات الرئيسيّة، وهي:

أولاً: المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ

يُعدّ السلطة العليا لمنظّمة التحرير الفلسطينية، وهو يمثّل الشّعب الفلسطينيّ داخل فلسطين وخارجها وهو الذي يضعُ سياساتِها ومخطّطاتِها وبرامجَها[2] .

ثانياً: اللجنة التنفيذية

تُعدّ اللجنة التنفيذية أعلى سلطة تنفيذية لمنظّمة التحرير، وتكون دائمةَ الانعقاد وأعضاؤها متفرّغون للعمل ومَهمتّها تنفيذ السياسة والبرامج والمخطّطات التي يُقرها المجلس الوطنيّ[3].

ثالثاً: المجلس المركزيّ الفلسطينيّ

وتكمنُ مَهمّة المجلس المركزيّ في أنّ يقومَ بدور استشاريّ لمنظّمة التحرير دون أن تتناقضَ توصياته مع قرارات المجلس الوطنيّ، وتطورت اختصاصات المجلس لتشملَ تحويله لاتخاذ قرارات في القضايا التي تطرحها عليه اللجنة التنفيذية، والعمل على تشكيل لجان دائمة لإعداد دراسات وبحوث في المسائل التي تُعطى له، والاطّلاع على سير عمل دوائر المنظّمة[4].

رابعاً: الصّندوق القوميّ الفلسطينيّ

يُعدّ الصّندوق القوميّ الفلسطينيّ المؤسّسةَ الماليةَ الوحيدةَ المسؤولةَ عن جمع أموال المنظّمة، وتأمين الموارد وصرفها وَفق الأصول[5].

---

[1] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 64.

[2] فرج، عصام الدين، **منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993**، 65؛ حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 69.

[3] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 69.

[4] مسلم، سامي، **البنية التحتية والهيكل المؤسساتي لمنظمة التحرير الفلسطينية**، 26.

[5] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 70.

خامساً: جيش التحرير الفلسطينيّ

أسّسَ المجلسُ الوطنيّ الفلسطينيّ الأول جيش التحرير الفلسطينيّ، وأقرّ مؤتمر القمة العربيّ الثاني المنعقد في عام 1964م تشكيله[1].

وبهذا يتضح لنا أنّ منظّمة التحرير الفلسطينية ومنذ نشأتها في عام 1964م كانت هي نواة النظام السّياسيّ الفلسطينيّ، والممثلة للشّعب الفلسطينيّ في الداخل والخارج وبهذا شكّلَتْ منظّمة التحرير الفلسطينية ومنذ نشأتها إطارًا هيكلياً ومؤسّساتِ مَكّنتها من أن تمتلكَ بنيةً تحتيةً لدولة شبيهة بدول العالم والمجتمعات الأخرى، وهذا مكّنها من إدارة أمور الشّعب الفلسطينيّ بهذه المؤسّسات.

وكانت رؤية الرئيس جمال عبد الناصر تقوم على دعم منظّمة التحرير الفلسطينية باعتبار أنّ قيام المنظمة في نظره نتيجة هامة من نتائج العمل العربيّ الموحّد، وذلك لمواجهة قوى الاستعمار والصّهيونية، التي كانت تعتقد أنّ تصفية الشّعب الفلسطينيّ هي السبيل لتصفية قضيتّه، ولكن نشأة منظمة التحرير الفلسطينية وظهورها عملت على إثبات عجز هذه القوى عن تصفية الشّعب الفلسطينيّ، وأنه أصبحَ ممكناً إحياءُ وجود الشّعب الفلسطينيّ، وإحياءُ القضيّة الفلسطينية، وذلك من خلال منظمة التحرير الفلسطينية[2].

وكان التنسيق واضحًا ومستمرًا بين أحمد الشقيري رئيس منظّمة التحرير الفلسطينية وبين الحكومة المصرية، فأدرك الشقيري دور مصر القياديّ والمهمّ على الساحة العربية، وذلك لأنه بدون الدعم والرضا المصريّ لا يمكن أن يتحرّك، ويصل إلى أهدافه، مهما كانت كفاءة الشقيري وأنشطته، وأنّ المنظّمة التي تولد خارج إطار الإمكانات والقدرات المصرية تبقى غير قادرة على قيادة المركب الفلسطينيّ إلى شاطئ الأمان، ومن ناحية أخرى فإنّ مصر كانت بحاجة إلى مؤسّسة فلسطينية تكون داعمة لها في الساحة العربية، وذلك باعتبار أن القضيّة الفلسطينية هي محور الخلافات والتحولات العربية، على اعتبار أنّ الطرف العربيّ المؤثّر فلسطينيًا هو بالتالي الأقوى عربيًا[3].

---

[1] حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 71.

[2] شكر، عبد الغفار، **عبد الناصر وقضية فلسطين**، 34.

[3] مخادمة، ذياب، **منظمة التحرير الفلسطينية**، 325-326.

وعلى ما يبدو أنّ هذا هو الأمر الذي جعل الشقيري يتخذ خطواتٍ عمليةً، ويتصرّف بطريقة سريعة لإعداد الكيان الفلسطينيّ وبنائه، وإظهاره إلى الوجود حتّى قبل أن يحظى بالشّرعيّة العربية الرسميّة المتمثلة بمؤتمر القمة العربية في عام 1964م وبسبب ذلك فإنّ الحكومة المصرية كانت هي المبادرة لطرح فكرة إنشاء كيان فلسطينيّ مستقل في مجلس الجامعة العربية في سبتمبر من عام 1959م، ليكونَ المرجعَ الرئيسيّ في الشّؤون الفلسطينية، وإذا كانتِ الجهود المصرية لم تستطع تجاوز الخلافات العربية وإظهار هيمنة الفكرة في أُطر الجامعة العربية، غير إنها بقيت تتابعها باستمرار، وتحاور بها مختلف الأطراف العربية إلى أن أُقرت مبدئياً في اجتماع مجلس الجامعة العربية في عام 1963م[1].

[1] مخادمة، ذياب، **منظمة التحرير الفلسطينية**، 325-326.

ثانياً: اندلاع حرب عام 1967م

حرب عام 1967م التي تُعرف باسم (نكسة حزيران) أو (حرب الأيام الستة) وهي صدامات عسكرية وقعت بين إسرائيل من جهة وبين مصر وسوريا والأردن من جهة أخرى، في الفترة الواقعة بين الخامس من شهر حزيران والعاشر منه لعام 1967م، والتي أفضت إلى هزيمة العرب واحتلال كلّ فلسطين وسيناء والجولان[1].

- أسباب اندلاع حرب عام 1967م:

- الأسباب غير المباشرة:

1- تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية: فخلال فترة الخمسينيّات تصاعدتِ العمليات الفدائية الفلسطينية ضدّ الأهداف الإسرائيلية، وفي فترة السّتينيّات ظهرت تنظيمات فلسطينية كانت تهدف إلى مقاومة الاحتلال الصّهيونيّ، بحيث إنه في تاريخ الأول من شهر يناير لعام 1965م تمّ الإعلان عنِ الانطلاقة المسلّحة لحركة فتح[2] الفلسطينية بحيث تحرّكت قوات العاصفة وهي الجناح العسكريّ لحركة فتح، ونفذت عملياتها العسكرية[3]، وكانت أول العمليات العسكرية للحركة هي تفجير نفق عيلبون الذي كان يهدف إلى تحويل مياه نهر الأردن إلى الأراضي المحتلة عام 1948م، وتقرر أيضًا في الوقت نفسه أن تقوم بعض مجموعات من قوات العاصفة بتنفيذ عدة عمليات عسكرية عشيّة الانطلاقة في أماكن متفرقة منَ الأراضي المحتلّة، وذلك لإفشال أيّ محاولة إسرائيلية تهدف إلى إفشال الانطلاقة[4].

2- التوسّع: بحيث لم يكن الكيان الإسرائيليّ سعيدًا ولا راضيًا بالمساحة التي احتلّها من فلسطين في حرب عام 1948م، وكان يرغب بالسيطرة على المزيد منَ الأراضي واحتلالها لفتح الباب بشكل أكبر أمام الهجرة والاستيطان اليهوديّ، كما أنه كان يفتقد الشّعور بالأمان في حدوده مع الدول العربية المجاورة، التي يبلغ طولها 981 كلم، وكانت بعض المدن الساحلية تبعد حوالي 15 كلم عنِ الحدود مع الضّفة الغربية، ممّا يسهّل ضرب العمق الاسرائيليّ[5].

---

[1] https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2220

[2] تأسست في الكويت في عام 1957م، بحضور ستة من الفلسطينيين، كان من ضمنهم ياسر عرفات، وعملوا على صياغة بيان للحركة والاتفاق على اسم الحركة، وفي عام 1959م برز اسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح-، وذلك مع إصدار العدد الأول من نشرة فلسطيننا نداء الحياة في بيروت، وكانت حركة فتح أول حركة وطنية مستقلة تتشكل بعد عام 1948م. **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، 249.

[3] بو بصير، صالح مسعود، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، 252.

[4] ناصر، عمر راشد، **حركة فتح الإشكاليات والتحديات** ، 25.

[5] الكيلاني، هيثم، **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988**، 266.

3- تحويل إسرائيل لمياه نهر الأردن: سعت إسرائيل منذ قيامها إلى الاعتداء على المياه العربية المتوفّرة في نهر الأردن لتتمكّن منَ استثمار أراضي النقب الموجودة في جنوب فلسطين، ولكي تتمكّن أيضًا منَ استيعاب المزيد منَ المهاجرين اليهود فعملت على تجفيف مياه بحيرة الحولة في شمال فلسطين، والتي يمر منها نهر الأردن وحولتها إلى أرض زراعيّة، وذلك في عام 1958م، وعملت على بناء خزّانٍ ضخم لجمع مياه النهر في منطقة الطبغة التي تقع في الشّمال الغربيّ من بحيرة طبريا لضخّ المياه منها إلى منطقة النقب، وانتهت إسرائيل من عملية التحويل هذه في خريف عام 1963م، بينما لم تفعل سوريا ولبنان أيّ شيء طوال هذه المدة لاستغلال روافد نهر الأردن التي تنبع من أراضيها، ولما علمت سوريا بالعمل الذي قامت به إسرائيل أعلنت عن عزمها على تحويل روافد نهر الأردن التي تنبع من أراضيها، حتّى تحرمَ إسرائيل من تحويل المياه، وخشيَ جمال عبد الناصر منَ اندلاع حرب بين سوريا وإسرائيل، ولذلك عمل على اقتراح عقد مؤتمر قمة عربية في عام 1964م لبحث موضوع مياه نهر الأردن[1].

4- التدهور الأمنيّ على الجبهة السّورية: كان التوتّر الأمنيّ يسود بين القوات السّورية والقوات الإسرائيلية على الجبهة السّورية، حيث كانت القوات الإسرائيلية تقوم بطلعات جوية لقصف المواقع السّورية، بينما كانت المدفعيّة السّورية تقصِفُ المستوطناتِ اليهوديةَ المجاورةَ، وتزايدتِ التهديداتُ الإسرائيلية لسوريا بشنّ حرب عليها، وعملت القوات الإسرائيلية على حشد قواتها على الحدود السّورية وبشكل خاصّ في الأول من شهر مايو لعام 1967م، وكانتِ القوات الإسرائيلية تهدف إلى احتلال منطقة الجولان لتعزيز الوضع العسكريّ الإسرائيليّ على الجبهة السورية[2].

[1] الموسى، سليمان، **تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995**، ج2، 71-75؛ صالح، محسن، **دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**،173.

[2] الكيلاني، هيثم، **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988**، 259-260.

بدأ الكيان الصّهيونيّ بالعمل على تصعيد الأوضاع قبل عام من بداية الحرب، ففي تاريخ 13 نوفمبر من عام 1966م هاجمتِ القوات الإسرائيلية قرية السّموع الواقعة في جنوب محافظة الخليل، بحيث كانت تهدف إلى تدمير ونسف منازل القرية وتدمير ومركز الشّرطة تحت ذريعة أنها تستخدم كمراكز لإيواء الفدائيين الفلسطينيين الذين تمكّنوا منَ القيام بالعديد من العمليات داخل الأراضي المحتلة[1] بحيث هجمت القوات الإسرائيلية في الصّباح الباكر على القرية، وكان عددهم حوالي أربعة آلاف جندي، تدعمهم الدبابات والمدفعيّة والطائرات، واتجهتِ القوات نحو مخفر الشّرطة الأردنيّ، ودمروه بعد قيام قوات الشرطة بالتصدي لهم، كما أنّ الجنود الإسرائيليين أمروا أهالي القرية بالخروج من منازلهم قبل أن يقوموا بهدمها على رؤوسهم، ونسفوا عدداً من منازل القرية، وتحركت كتيبة أردنية من الخليل نحو السموع، ولكّنها اصطدمت بقوة إسرائيلية كانت تكمن لها لمنعها من تقديم المساعدة والدعم للقرية، كما أنّ سلاح الجوّ الأردنيّ شارك في المعركة وانسحبتِ القوات الإسرائيلية الساعة العاشرة صباحًا بعد أن استغرقت المعركة نحو أربع ساعات، وقد أسفر العدوان على قرية السّموع عن تدمير 125 منزلاً، وتدمير مخفر الشّرطة، ومدرسة القرية، كما أنّ الجيش الأردنيّ دمر عشر دبابات واثنتي عشرة سيارة مصفّحة إسرائيلية، وطائرتين حربيتين إسرائيليتين، وفقد الأردن طائرة من نوع هوكرهنتر وطيارها الشّهيد موفق السلطيّ، واستشهد 15 جندياً أردنياً، وجرح 37 جندياً، واستشهد ثلاثة مدنيين وجرح 17 مدنياً اردنياً، وأدان مجلس الأمن الدوليّ العدوان الإسرائيليّ على السّموع[2].

وفي شهر نوفمبر من عام 1966م وقّعت مصر وسوريا اتفاقية الدفاع المشترك وبموجب هذه الاتفاقية أصبح أيّ عدوان على أيّ من البلدين يُعدّ عدواناً على الآخر وكان جمال عبد الناصر يهدف من توقيع هذه الاتفاقية إلى إظهار دعمه لسوريا في وجه المخطّطات الاسرائيلية[3].

هذا واستمّرت التوتّرات المؤدية إلى الحرب في التصاعد، ففي صباح يوم 7مايو من عام 1967م بدأت القوات السّورية والقوات الإسرائيلية بالتراشق بسلاح المدفعيّة وتطور الاشتباك فيما بعد إلى إشراك سلاح الطّيران في القتال، ممّا أدى إلى اندلاع معركةٍ جويةٍ كبيرةٍ استخدمت إسرائيل خلالها أعدادًا كبيرةً منَ الطّائرات، بحيث كانت تهدف إلى توجيه ضربة قوية لسوريا للتأثير عليها، ونجم عن هذا الاشتباك تدمير ستّ طائرات سورية من نوع ميج، وتدمير طائرة واحدة من نوع مستير تابعة لإسرائيل ، وأكد هذا الاشتباك القدرة الكبيرة التي يمتلكها سلاح الجوّ الإسرائيليّ وكانت هذه المعركة اختبارًا أكد تفوق سلاح الطيران الإسرائيليّ على سلاح الطّيران

[1] عويضة، حسين، **الطيران ودوره في حرب 1967: الضربة الجوية الإجهادية الخاطفة**، 76.
[2] محافظة، علي، **القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية 1952-1999**، 47-48.
[3] التكريتي، بثينة، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**، 12.

السّوريّ، وكشف للقيادة الإسرائيلية الأسلوب القتاليّ الذي عليها أن تقوم باتباعه في أيّ مواجهة قادمة مع سوريا[1].

وعلى أثر التصعيد الخطير للأوضاع على خطوط الهدنة الشّرقية مع الأردن والشّمالية مع سوريا، بحيث كان لهذه التهديدات والتصعيداتِ ردّة فعل من جانب مصر التي اتخذت مجموعةً منَ التدابير والإجراءات العسكرية، والتزامًا باتفاقية الدفاع بين مصر وسوريا، قام قائد سلاح الجو المصريّ بزيارة دمشق في تاريخ 10 إبريل من عام 1967م، وأجرى مباحثاتٍ هامةً مع قادة سلاح الجوّ السّوريّ وكبار المسؤولين في رئاسة الأركان السورية، وأعلن بعد انتهاء الزيارة أنّ الجانبين اتفقا على التصّدي لإسرائيل بصورة مشتركة، وتوالتِ الأحداث والاشتباكات ممّا دفع الدول العربية إلى التحرك على الصّعيد العسكريّ والسياسيّ، وكان من أبرز هذه التحرّكات ما يلي:

1- البَدء بنقل القوات المصرية إلى سيناء في تاريخ 15 مايو من عام 1967م، لتعزيز الجبهة الجنوبية حتّى بلغَ مجموع القوات المصرية من 80 إلى 90 ألف جنديّ مصريّ موجودين في قواعدهم وعلى الحدود لمواجهة القوات الإسرائيلية.

2- توقيع اتفاق التنسيق والتعاون بين الجيشين السّوريّ والعراقيّ في تاريخ 28 مايو من عام 1967م، والاعلان عن دخول القوات العراقية إلى سوريا ومرابطتها في المواقع المحددة.

3- الطلب من قوات الطوارئ الدولية سحب قواتها من مواقعها في سيناء.

4- توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن في تاريخ 30 مايو 1967م.

5- انضمام العراق إلى اتفاقية الدفاع المشترك بين الأردن ومصر.

6- تحرَك القوات العراقية ودخولها إلى الأردن في شهر حزيران من عام1967م.[2]

وكانت هذه التحرّكاتُ والتطوّراتُ التي حدثت وضعت المنطقة في حالة الحرب.

[1] عويضة، حسين، **الطيران ودوره في حرب 1967: الضربة الجوية الإجهادية الخاطفة**، 76.
[2] **نفسه**، 77.

- السّبب المباشر:

بعد انسحاب قوات الطّوارئ الدولية من سيناء أصبحت الظّروف مُهيّأة أمام مصر لاستعادة سيطرتها وتحكّمها في مضيق تيران، الذي يُعدّ مدخل خليج العقبة الجنوبيّ إلى سيناء المصرية وإلى ميناء إيلات الإسرائيليّ، كما أنّ الطريق أصبح مفتوحاً لإعادة التمركز في شرم الشّيخ[1].

واستغلّتِ إسرائيل فرصة سحب قوات الطّوارئ الدولية لتحوّل الأزمة التي بدأتها بتهديد سوريا إلى قضيّة حرّية الملاحة البحرية الإسرائيلية في خليج العقبة، ورافق هذا الأمرَ حملة سياسيّة وإعلاميّة ضدّ مصر، تزعّمتها الولايات المتّحدة الأمريكية وإنجلترا لمعارضةِ سحب قوات الطّوارئ الدولية منَ الأراضي المصرية[2].

واستمرّ التوتّر بين مصر وإسرائيل ليقوم جمال عبد الناصر في تاريخ 23 مايو من عام 1967م بإغلاق مضيق تيران أمام الملاحة البحرية الإسرائيلية، وأعاق مرور السّفن الإسرائيلية إلى ميناء إيلات، وعمل على منع السّفن الإسرائيلية وسفن الدول الأخرى منَ الدخول إلى خليج العقبة عَبر مضيق تيران، واعتبرت إسرائيل إغلاق المضيق إعلاناً للحرب[3].

وفيما يلي جزء من خطاب جمال عبد الناصر الذي ألقاه في مركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية، والذي أعلن فيه عن إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية:

(....البلد كلّها بتبص لكم النهاردة الأمة العربية كلها بتؤيدكم منَ الواضح إنّ الشّعب كله في هذه الظّروف بيؤيدكم تأييد كامل، وينظر إليكم على أساس أنّ قواته المسلحة هي أمله في هذا الوقت، ومن الأكيد أنّ الأمة العربية كّلها أيضًا، تؤيد قواتنا المسلحة في هذه الظروف التي تمرّ بها كّل الأمة العربية....امبارح وأول امبارح كلّ العالم بيتكلّم على شرم الشيخ وعلى الملاحة في خليج العقبة وفي ميناء إيلات.....عبد الناصر لا يمكن أن يفرط في حقّ من حقوق الجمهورية العربية المتحدة وزي ما قلت إنّ إحنا لا يمكن أن نفرط في حباية رمل من أرض بلدنا أو تراب بلدنا....دلوقتي أنتم أخذتم مسؤولية القوات المسلحة احتلّت امبارح شرم الشيخ، وبعدين ما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشرم الشّيخ، معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة...خليج العقبة يمثل المياه الإقليميّة بتاعتنا المصرية، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال إن إحنا نسمح للعلم الإسرائيلي أن يمرّ في خليج العقبة بيهددوا بالحرب اليهود بنقول لهم أهلاً وسهلاً إحنا مستعدين للحرب، قواتنا المسلحة وشعبنا كلّه مستعدين للحرب، ولكن لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نتنازلَ عن حقّ من حقوقنا، هذه

---

[1] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**، 198.

[2] الجمسي، محمد ، **حرب أكتوبر 1973**، 43.

[3] صالح، محسن، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 173؛ التكريتي، بثينة، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**، 289؛ الحمزة، محمود، **حرب حزيران 1967 قراءة في الوثائق السوفيتية**، 10.

المياه هي المياه بتاعتنا ....أحنا استقلينا ودقنا طعم الحرّية وبنينا جيش وطني قويّ وحققنا أهدافنا وبنبني بلدنا والنهاردة في حملة دعاية وحملة نفسيّة وجملة تشكيك ولكن إحنا كل ده نتركه ورانا ونسير في طريق الواجب في طريق النصر ، والله يوفقكم)[1].

واعتبر جمال عبد الناصر أن قراره بإغلاق خليج العقبة أمام البضائع والسفن المتّجهة إلى إسرائيل ردًا على التهديدات الإسرائيلية باحتلال دمشق، كما اعتبر أنّ مضيق تيران هو مياه إقليمية مصرية يقع تحت السيادة المصرية، وأنّ وجود إسرائيل يعتبر بحد ذاته عملاً عدوانيًّا[2].

وبإغلاق جمال عبد الناصر المضيق أصبح لدى إسرائيل ذريعة ودافع لبدء الحرب ضدّ مصر، وتستند على هذا الدافع سياسيًّا وإعلامياً على المستوى الدوليّ كغطاء للهجوم الذي سوف تُنفّذهُ ضدّ مصر، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيليّ في تاريخ 29 مايو من عام 1967م في الكنيست أنّ أيّ تدخل في حريّة الملاحة البحرية في الخليج وفي المضيق يعتبر مخالفاً للقانون الدوليّ، ويعتبرُ عملاً من الاعمال العدوانية ضدّ إسرائيل، كما أنه أعلن عن استعداد الجيش الإسرائيليّ لأيّ أعمال حربية على جميع الحدود[3].

[1] عبد الناصر، هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج 1، 204-206.
[2] بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية**، 185.
[3] الجمسي، محمد ، **حرب أكتوبر 1973**، 47-48.

- أحداث الحرب ومجرياتها:

أولاً: الحرب على الجبهة المصرية

بدأتِ الحرب على الجهة المصرية في تاريخ 5 يونيو عندما وَجّه سلاح الطيران الإسرائيلّي ضربةً جويةً مركّزةً على القواعد الجوية والمطارات المصرية ومحطّات الرّادار[1]، وعملت القوات الإسرائيلية على قصف تسعة مطارات مصرية على شكل موجات متتالية بين كلّ موجة وأخرى عشر دقائق، وخلال ثلاث ساعات، أي منَ الساعة 8:45 صباحاً إلى الساعة 12 ظهراً كان قد تمّ تدمير (80%) من الطيران العسكريّ المصريّ وهو موجود على المدرجات دون حركة، وبهذا فقد تمّ إخراج سلاح الجوّ المصريّ منَ المعركة منذ الساعات الأولى، كما أنه تمّ تدمير معظم سلاح الطيران السّوريّ والأردنيّ بالطريقة نفسها منذ السّاعات الأولى للحرب مع الأردن وسوريا، وبذلك فقدتِ الجيوش العربية غطاءها الجويّ، وأصبحت وحداتها العسكرية البرية ودباباتها ومدرّعاتها هدفاً سهلاً للطيران الإسرائيليّ[2].

وبعد تدمير القوات الإسرائيلية سلاح الجوّ المصريّ بدأت شنّ هجومها البرّيّ على القوات المصرية في سيناء، وبهذا دخلتِ القوات المصرية والإسرائيلية في معارَك حربيةٍ وعمليات عسكرية بريّة يمكن حصرها وتحديدها في مرحلتين، ففي المرحلة الأولى تمّ فيها اختراق الدفاعات المصرية، وبدأ الهجوم على رفح والعريش واستغرقتِ المرحلة الأولى يومي الخامس والسادس من يونيو، أما المرحلة الثانية فتمّ خلاَلها التقدم والاستيلاء على المضائق ثمّ الوصول إلى الضّفة الشّرقية إلى قناة السويس واستغرقت هذه المرحلة الأيام من 7 إلى 9 يونيو[3].

وبانتهاء الثامن من يونيو كانتِ القوات الإسرائيلية وصلت إلى الضّفة الشّرقية للقناة، وفي الساعة الثالثة من فجر التاسع من يونيو أصبحتِ القوات الإسرائيلية تحتلّ كلّ الضّفة الشّرقية لقناة السويس والسّاحل الشّرقيّ لشرم الشّيخ، في الوقت الذي كانت فيه القواتُ الإسرائيليةُ الاحتياطية تُدمّرُ وتَأسِرُ الألاف منَ القوات المصرية المنسحبة تحت السيادة الجويّة للقوات الاسرائيلية[4].

---

[1] هيكل، محمد حسنين، **حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967**، 710.

[2] صالح، محسن، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 174.

[3] عبد المنعم، واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، 116.

[4] **نفسه**، 123-124.

ثانياً: الحرب على الجبهة الأردنية

في صبيحة الخامس من يونيو وبعد بداية الضّربة الجويّة على مصر أرسلَ رئيس الوزراء الإسرائيليّ ليفي أشكول[1] رسالة إلى الملك حسين بواسطة كبير مراقبي الأمم المتّحدة، وذلك ليخبره فيها أنّ إسرائيل لن تبدأ من جانبها الاشتباكات مع الأردن طالما بقي بعيداً عنِ القتال، لكنّ الملك حسين لم يقبل بضمانات إسرائيل في ظلّ هجومها على مصر، وبعد المكالمة الهاتفية التي تلقاها الملك من جمال عبد الناصر في صبيحة اليوم نفسه، والتي أكد فيها جمال عبد الناصر عن سقوط الطائرات الإسرائيلية وتقدم المدرّعات المصرية عَبر النقب لتنضمّ إلى القوات الأردنية في تلال الخليل، أمر الملك حسين قواته بمهاجمة إسرائيل فبدأتِ القوات الأردنية بالهجوم عن طريق المدَافع وذلك في الساعة العاشرة من اليوم نفسه، حيث تمكّنت من عبور الحدود عند القدس واحتلال مقرّ قيادة مراقب الأمم المتّحدة[2].

ردّتِ القوات الإسرائيلية على الهجوم الأردنيّ بتوجيه ضربة جويّة ضدّ القوات الجوّية الأردنية، التي كانت تضمّ في ذلك الوقت حوالي ثلاثين طائرة، فدّمرتها وعطّلتِ المطارين اللذينِ تنطلق منها الطائرات الحربية الأردنية وهما المفرق وعمّان وبهذا تكون قد تمكّنت إسرائيل من القضاء على الطّيران الأردنيّ[3].

واندلعت معارك في مناطق القدس وجنين وقباطية والخليل، ومع مساء السادس من يونيو كانتِ الدفاعات الأردنية قدِ انهارت، وصدرت الأوامر بالانسحاب إلى شرق الأردن، وفي السابع من يونيو كانتِ القوات الإسرائيلية أنهت احتلال الضّفة الغربية بما فيها القدس الشّرقية[4].

ثالثاً: الحرب على الجبهة السّورية

بعد بداية الحرب بين مصر وإسرائيل طلبت مصر من سوريا أن تبدأ بالهجوم على إسرائيل، لكنّ ردّ السوريين لم يكن قويًا، فكانَ ما قامُوا به كان مجرد عمليات صغيرة مثل قصف بعض القرى الإسرائيلية، فقامت إسرائيل بضرب القواعد الجوية السّورية فحطّمت 53 طائرة سورية من أصل 732 طائرة كان يمتلكها الجيش السّوريّ فردّ السّوريّون على هذا الهجوم في اليوم التالي بتنفيذ هجوماتٍ على طول الحدود الإسرائيلية، خاصّة على الوحدات العسكرية، وجرت عدة محاولات سورية لمهاجمة المستوطنات الإسرائيلية[5].

---

[1] وهو سياسي ورجل دولة صهيوني ولد في عام 1895م في أوكرانيا، هاجر إلى فلسطين في عام 1914م، وانضم إلى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الأولى، وكان عضواً في قيادة عصابة الهاغاناة، تولى منصب وزير الدفاع من عام 1950-1952م، وتولى منصب وزير الزراعة والمالية من عام 1952-1963م، وفي عام 1963م أصبح رئيس وزراء إسرائيل ووزير ماليتها، وبقي في منصبه حتى وفاته في عام 1969م. الكيالي، عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج1، 205.

[2] هرزوج، حاييم، **الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982**، 18.

[3] الجسمي، محمد، **حرب أكتوبر 1973**، 99.

[4] صالح، محسن، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 174.

[5] https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/art48CE3721.aspx

واستطاعت فرق عسكرية محدودة منَ الجيش السّوريّ إيقاف تقدم القوات الإسرائيلية على جبهة الجولان لنحو أربعة أيام، وفي تاريخ العاشر من يونيو تقدمت القوات الإسرائيلية نحو الجولان ووجدت أنّ المواقع السّورية خالية، وكذلك تمكّنت من دخول القنيطرة، وبهذا تكون إسرائيل احتلّت الجولان السّوريّ وأصبحت بعد احتلال جبل الشّيخ تهدّد العاصمة السورية دمشق بعد أن كان الجيش السّوريّ يهدّدها ولا سّيما في منطقة الجليل، وأوضحتِ الهزيمة في حرب عام 1967م أنّ الجيوش العربية جميَعها لم تكن جاهزة للحرب[1].

- **نتائج حرب حزيران عام 1967م:**

ترّتب على حرب عام 1967م عدد منَ النتائج الخطيرة، منها احتلال إسرائيل ما تبقى من فلسطين، واحتلال أراضٍ عربية أخرى، كسيناء المصرية واحتلال مرتفعات الجولان السّورية، بحيث أدى هذا التوسّع إلى تحسين وضع إسرائيل على المستوى الجغرافيّ والإستراتيجيّ، كما أنّ الحرب أدت إلى تشريد حوالي 300 ألف فلسطينيّ من الضّفة الغربية وقطاع غزة، وأنّ الحرب أدت إلى سيطرة إسرائيل على منابع مياه نهر الأردن، وفتح مضيق تيران، بالإضافة إلى هزيمة الجيوش العربية، وتدمير القوات العسكرية المصرية والسّورية والأردنية، وتدمير سلاح الطيران أيضًا، كما أنّ الحرب أدت إلى كشف مدى ضعف القوات العربية، وتفوّق القوات العسكرية الإسرائيلية، بالإضافة إلى صدور قرار رقم 242 الصّادر عن مجلس الأمن في شهر نوفمبر من عام 1967م، كما كانت هزيمة عام 1967م بمثابة ضربةٍ قويةٍ للحركة القوميّة العربية بكّل تياراتها، بحيث أثبتت عدم قدرة تلك الحركة على حماية الوحدة العربية، وحماية الأراضي العربية ضدّ أيّ خطر خارجيّ، بل إنّ الحركة كانت منشغلة في الصّراع على السلطة، بدلاً من تقوية نفسِها سياسيًا وعسكريًا[2]. (للمزيد يُنظر للملحق رقم 6).

[1] https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/art48CE3721.aspx

[2] أبو رجيلة، سامر، **العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969-1982**، 35-36.

وإلى جانب هذه النتائج أفضتِ الهزيمة في حرب عام 1967م إلى عدة نتائج وانعكاسات على الدول المشاركة فيها، فَطَرَأ في القيادة المصرية السياسيّة والعسكرية تغيّرات جوهرية، حيث أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عنِ التخلّي عن الحكم ثمّ عدل عن قراره تحت ضغط الرأي العام المصريّ في ذلك الوقت، وبالنسبة للجانب العسكري تمّت استقالة المشير عبد الحكيم عامر من منصبه، وتعيين الفريق أول محمد فوزي[1] قائدًا عاماً للقوات المسلّحة، وتمّ تعيين الفريق عبد المنعم رياض رئيساً للأركان وتمّ إعفاء قادة القوات الجويّة والبحريّة وقادة آخرين وتمّ تعيين مكانهم قادة جدد[2].

- المكاسب السّياسيّة والإستراتيجية لإسرائيل:

خرجت إسرائيل من حرب عام 1967م بانتصار باهر على الجيوش العربية المشاركة فيها، على الرّغم من أنها تلقت بعض الخسائر التي لا تقارن بالخسائر العربية، حيث تم تقدير عدد القتلى حسب العسكريين الإسرائيليين بين 679و777 والجرحى بين 536و2822 جريح، وتم تدمير حوالي 26 طائرة إسرائيلية[3].

واستطاعت إسرائيل تحقيق عمقٍ إستراتيجيٍّ كبير، وبالتالي تغير الموقف الإستراتيجيّ في المنطقة لصالح إسرائيل تغييرًا جذريًا، فتمكّنتِ القوات العسكرية الإسرائيلية خلال أيام الحرب منَ السّيطرة على مساحات منَ الأراضي العربية التي تبلغ مساحتها ثلاثة أمثال مساحة الأراضي المحتلة قبل عام 1967م[4]، بحيث تمكّنت منَ السّيطرة على شبه جزيرة سيناء والجولان والضّفة الغربية وقطاع غزة، وأدى هذا التوسّع إلى تحسين وضع إسرائيل على المستوى الجغرافيّ والإستراتيجيّ[5].

وتجدر الإشارة إلى أن سيطرة إسرائيل على هذه المناطق حقق لها أهدافًا أمنيةً واقتصاديةً، فمن خلال سيطرتها على منطقة الجولان السّورية استطاعت إبعاد التهديد السّوريّ المدفعيّ للمستوطنات الإسرائيلية، وتحقق لها أيضًا السّيطرة على أهمّ المصادر الرئيسيّة لنهر الأردن، وبسيطرتها على شبه جزيرة سيناء التي يوجد عند طرفها الجنوبيّ مضيقُ تيران الذي يتمتّع بموقع إستراتيجيّ مهمّ عند خليج العقبة، وتمكّنت من فتح الملاحة في هذا المضيق وشكلّت أراضي سيناء عازلاً مثالياً لضمان أمن إسرائيل أمام أيّ هجوم محتمل من مصر[6].

---

[1] ولد في عام 1915 في مصر ، ألتحق بالكلية الحربية في عام 1934م وشارك في حرب فلسطين في عام 1948م، بحيث شغل منصب قائد المدفعية المضادة للطائرات، وفي عام 1964م تم تعينه رئيساً لأركان الجيش المصري، وفي عام 1967م عينه الرئيس جمال عبد الناصر القائد العام للقوات المسلحة، وفي عام 1968م أصبح وزير الحربية، استقال في عام 1971م، وتوفي في عام 2000م.
http://sadat.bibalex.org/Special_Collections/SpecialCollection_DetailTabs.aspx?prid=5&TabName=Event

[2] الجسمي، محمد، **حرب أكتوبر 1973**، 138.

[3] بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية**، 243.

[4] منصور، ممدوح، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، 364.

[5] أبو رجيلة، سامر، **العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان 1969-1982**، 35.

[6] هرزوج، حاييم، **الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982**، 227.

ومن المكاسب التي حققتها حرب عام 1967م أيضًا لإسرائيل على صعيد علاقاتها الخارجيّة هو بروز الولايات المتّحدة الأمريكية كحليف قويّ لها، لأنّ نتيجة الحرب في المنظور الاستراتيجيّ الأمريكيّ جاءت لتبرز الدور الوظيفيّ لإسرائيل في مواجهة الاتحاد السوفيتيّ وما كان يصوّر أنه مد شُيوعيّ في المنطقة، وبهذا فإنّ هزيمة العرب الذين يُعدّون بمثابة وكلاء للاتحاد السوفيتيّ في حرب عام 1967م شكّلَ وَفق المفهوم الأمريكيّ انتصارًا للمنظومة الغربية[1]، ومنَ المكاسب الأخرى التي حققتها إسرائيل بروزها قوّةً إقليميةً عظمى في المنطقة، بحيث إنه بفضل الانتصار الذي حققته في حرب عام 1967م أصبحت في وضع عسكريّ إستراتيجيّ قويّ، وشعرت بتفوقها العسكريّ على الدول العربية[2]، بحيث تمكنت من تدمير القدرات العسكرية لثلاثة دول عربية محاذية لها.

واكتسبت إسرائيل مميزات عسكريةّ كبيرةّ حين وضعت قواتها على الخطوط والأماكن الجديدة التي احتلّتها، وذلك بهدف تنفيذ خطّة إستراتيجية دفاعية بأقلّ القوات، وتضع في الوقت نفسه صعوباتٍ ومعيقاتٍ كبيرةَ أمام أيّ هجوم عربيّ محتمل لاسترداد الأراضي المحتلّة، ومن جهة أخرى يعطيها الفرصة للهجوم على الدول العربية المجاورة من أماكن ومناطق أفضل[3]، ففي منطقة الجنوب أصبحت صحراء سيناء تشكّل عازلاً، ونتج عن سيطرة إسرائيل على الضّفة الغربية إبعاد التهديدات المحتملة على الشّريط السّاحلي الضّيّق والمناطق المحيطة بالقدس، وكذلك عازلاً آخرَ للدفاعات الإسرائيلية، وفي منطقة الشّمال أصبحتِ القوات الإسرائيلية تهدد العاصمة السّورية دمشق[4].

بالإضافة إلى ذلك أصبح الطّيران الإسرائيليّ في وضع وقدرة أفضلَ على مهاجمة العمق العربيّ وبشكل خاصّ بالنسبة لمصر، بعد أن أصبحت لها قواعد جويّة متقدمة وتقليل الفترة الزمنية للإنذار بالنسبة لأجهزة الرّادار العربية، وبالمقابل تحسّنَ الوضع الدفاعيّ الجويّ الإسرائيليّ، وتحسنت القدرات الاستخبارية لها، وذلك بسبب ابتعاد القواعد الجويّة المصريّة المتقدمة مسافة لا تقل عن 200 كلم عمّا كانت عليه من قبل، بالإضافة إلى أنه تمّ إقامة أجهزة رادار إسرائيلية متقدمة فوق الجبال والمرتفعات الموجودة في سيناء والجولان والضّفة الغربية، ممّا أدى إلى زيادة فترة الإنذار بالهجوم العربيّ بشكل أكبر عمّا كانت عليه قبل الحرب[5].

---

[1] خولي، لطفي، **حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة**، 188-189.
[2] الجسمي، محمد، **حرب أكتوبر 1973**، 121.
[3] **نفسه**، 122.
[4] هرزوج، حاييم، **الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982**، 221.
[5] البيطار، فراس، **الموسوعة السياسية العسكرية**، ج5، 1759.

ثالثاً: ما بعد حرب عام 1967م وقرار مجلس الأمن 242

أ : انعكاسات الحرب على الواقع السّياسيّ العربيّ

1- تراجع الفكرة القوميّة العربيّة:

على عكس النكبة الفلسطينية عام 1948م، التي أعطت دورًا كبيرًا للحركة القوميّة بسبب ما كشفته عن عجز القيادات الحاكمة في ذلك الوقت في منع قيام الدولة الصّهيونية، فإنّ هزيمة عام 1967م كان لها انعكاسات سلبية على الحركة العربية القوميّة التي كانت تتصدّر واجهة السلطة في الخمسينيّات والسّتينيّات، بحيث تعتبر الفترة التي سبقت نكسة حزيران في عام 1967م، فترة المدّ القوميّ التي حملت معها طموحات الجماهير العربية وآمالها بحيث ساد الشّعور بضرورة إنجاز الأهداف الكبيرة دفعةً واحدة مثل: الوحدة والاستقلال التامّ وتطبيق الاشتراكية، ولم يكن أحد يقبل في تلك الفترة الإنجاز الجزئيّ أوِ المرحليّ، واستمرّ هذا الشّعور حتّى الهزيمة في حرب عام 1967م بحيث أدت النكسة إلى نكساتٍ متلاحقةٍ ضربت التيار القوميّ العربيّ، وكان من أبرزها الإحباط الشّعبيّ والهزيمة المعنوية التي جردتِ المواطن العربيّ من كلّ ما كان يستند عليه، وهذا الأمر بدوره أدى إلى تراجع ثقته بالفكرة القوميّة العربية[1].

2- انحسار فكرة المقاومة بيد الحركات التحررية وابتعادها عن الأنظمة العربية:

بعد عام 1967م ظهرت مجموعة منَ الحركات التحرريّة التي اتخذت منَ المقاومة طريقاً للتحرير، واستطاعت هذه الحركات أن تحتلّ صدارة الموقف، لأنّ الناس وجدوا فيها الفرصةَ لاستعادة الكرامةِ والهيبةِ العربيةِ، وبرزت حركة فتح كأولى الحركات التي تتخذ منّ الكفاح المسلّح شعارًا وإستراتيجية للتّحرير، ونَفّذتِ العديدَ منّ العمليات الفدائية ضدّ المواقع الإسرائيلية، وحظيت بدعم الشّعوب العربية والتفاف الجماهير حولَها في الوقت الذي لم تكن الأنظمةُ العربيةُ التي انهزمت في الحرب قادرة على مواجهة إسرائيل، وكذلك شجّع نشاط حركة فتح في ظهور فصائلَ وحركاتِ فلسطينيةِ أخرى مثل: ظهور الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين[2] بعد ستة أشهر من حرب عام 1967م، والتي تعود في أصولها إلى حركة القوميين العرب، والتي تحولت إلى تنظيم فلسطينيّ مقاتل.[3].

---

[1] أبو زنيط، إياد، **فكر الهزيمة لدى العرب بعد حرب 1967م وانعكاساته على التخطيط السياسي في مصر وبلاد الشام**، 78-79.

[2] تأسست في تاريخ 11 ديسمبر من عام 1967م، وأرتبط تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ارتباطاً وثيقاً بهزيمة عام 1967م وبالدروس والنظريات السياسية والتنظيمية التي أفرزتها وبلورتها تلك الهزيمة، وصدر البيان الأول للجبهة في تاريخ 11 ديسمبر من عام 1967م، وسعى الفرع الفلسطيني لحركة القومين العرب إلى إيجاد إطار جبهة تضم الفصائل الوطنية لأن وجودها عامل أساسي من عوامل الانتصار، ولأن منظمة التحرير الفلسطينية في طابعها الرسمي في ذلك الوقت لم تكن تصلح لتشكيل هذا الاطار فنتج عن ذلك إقامة وتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. **الموسوعة الفلسطينية**، مج2، 14.

[3] أبو زنيط، إياد، **فكر الهزيمة لدى العرب بعد حرب 1967م وانعكاساته على التخطيط السياسي في مصر وبلاد الشام**، 81-82.

ب : انعكاسات حرب عام 1967م على القضيّة الفلسطينية:

1- زيادة الارتباط بالهوية الفلسطينية:

بعد حرب عام 1967م التي كان من نتائجها احتلال الضّفة الغربية وقطاع غزة أصبح الفلسطينيون مُوحّدين جغرافياً تحت حكم الاحتلال الإسرائيليّ، فزاد هذا الاحتلال من ترابطهم وتمسّكهم بالهويةِ الوطنيةِ الفلسطينيةِ، وجاء هذا الأمر بعد فترة حكم الأردن للضّفة الغربية، وفترة حكم مصر لقطاع غزة، التي كان يتبع لها الفلسطينيون قانونياً وإدارياً، وقللت هذه التبعية من شعورهم بهويتهم الوطنية وساد في تلك الفترة شعور القوميّة العربية على حساب الهوية الوطنية الفلسطينية وكنتيجة لحرب عام 1967م احتلت إسرائيل الضّفة الغربية وقطاع غزة، وبذلك أجبرت أكثر من 300 ألف فلسطينيّ إلى النزوح من ديارهم وبيوتهم ومنهم من تمّ تهجيره للمرة الثانية، وانتقل أغلب هؤلاء النازحين إلى الأردن، وهذا بدوره أسهم في ضخّ دماءٍ جديدةٍ لمنظّمة التحرير الفلسطينية ومعسكراتها التدريبية في الأردن، واندمج الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة في النضال الفلسطينيّ الذي قادته التنظيمات في الخارج، وعملت كلٌّ من حركة فتح والجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين على إنشاء خلايا سرية تابعة لها، ونفذت هذه الخلايا بعضَ الهجمات ضدّ الاحتلال الصّهيونيّ، وواجهت هذه الخلايا مطاردةً وتصفياتٍ من قبل قوات الاحتلال وبالرّغم من ذلك شكّلَ الفلسطينيون فِي الأراضي المحتلة قاعدةً داخليةً حاضنةً للعمل المسلّح، والمقاومة ضدّ الاحتلال، وقادت هذه الجماهير الحركاتِ الشّعبيةَ خلال فترة السبعينيّات والثّمانينيّات انتهاءً بانتفاضة عام 1987م[1].

2- صعود الكفاح المسلّح منَ الشّتات:

نتيجة لحرب عام 1967م وهزيمة الجيوش العربية حصلت التنظيمات الفلسطينية على حرّية التحرّك والنضال من قبل الأنظمة العربية، مستغلّةً الظّروف التي عاشتها الدول بعد الهزيمة في ظلّ وجود قاسم مشترك، وخصوصًا أنّ إسرائيل احتلّت أرضًا عربيةَ في سوريا ومصر، ومن أجل تفادي السّخط الشّعبيّ العربيّ اضطرتِ الحكومات العربية إلى فتح المجال أمام المقاومة الفلسطينية لممارسة عملها في الدول العربية وتمكّنَ العمل الفدائيّ الفلسطينيّ من بناءِ قواعدَ قويةٍ وواسعةٍ في الأردن ولبنان[2].

[1] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 22-23.
[2] **نفسه**،21.

3- تراجع الثقة بمنظّمة التحرير فلسطينياً وصعود الكفاح المسلّح:

شهدتِ اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية خلافاتٍ مع أحمد الشقيري بعد عام 1967م، بحيث دارت هذه الخلافات حول الدعوة إلى تشكيل أُطرٍ شعبيةٍ تنظّم الجماهيرَ وتعبّر عنها، بينما رأى أحمد الشقيري بضرورة الاكتفاء بالمجلس الوطنيّ والعمل على مخاطبة الشّعب عَبر الإذاعات، ومن نقاط الخلاف الأخرى التي ظهرت أنّ أحمد الشقيري كان يطالب بعملياتٍ عسكريةٍ ولو بسيطة الأثر، بينما رأى الأخرون بضرورة التخطيط للعمليات مع الانتظار لمدة ثلاثة شهور تمّ الاتفاق عليها بينهم كفترة للإعداد، واستهجنَ أعضاء اللجنة التنفيذية قرارًا صدر عن أحمد الشقيري يفوّضه بتثوير جيش التحرير الفلسطينيّ الذي أصدر في أعقابه بياناً أعلن فيه توحيد كافة منظّمات العمل الفدائيّ وتشكيل مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين، إضافة إلى حلّ قيادة قوات التحرير الشّعبية، وتشكيل قيادة لها تحت رئاسته، واعتبرتِ اللجنة التنفيذية هذا العمل عملاً فردياً، ونفت حركة فتح علمها بالأمر، ونفت أيضًا أيَ علاقة تربطها بأحمد الشقيري وأعماله، وأدت هذه الخلافات لاحقاً بعد عقد اجتماع اللجنة التنفيذية في القاهرة إلى استقالة أحمد الشقيري بطلب من عدة جهات، منها حركة فتح والجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين، وتم تعيين يحيى حمودة[1] رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بدلاً من أحمد الشقيري، وجاء خلاف الفصائل الفلسطينية مع أحمد الشقيري بسبب ردود الأفعال وسخط الفلسطينيين على هزيمة عام 1967م وأرجعَ هؤلاء ذلك إلى دور المنظّمة الذي وصفوه بالضّعيف، والذي استاءت منه الجماهير بسبب تبعيته للأنظمة العربية التي أصبحت بنظرهم مهزومةً، وبسبب ضعف دور جيش التحرير الفلسطينيّ التابع لمنظّمة التحرير الفلسطينية خلال الحرب، إضافة إلى رغبة حركة فتح في السّيطرة على العمل الوطنيّ باعتبارها فصيلاً جديدًا يسعى إلى إيجاد منظّمة فلسطينية تمثله إقليميًا ودوليًا وتزيد نفوذه وتسهم في زيادة حشده الشّعبيّ وأسهمَ ضغط التيارات الفلسطينية بالإضافة إلى انسحاب عدد من قيادات جيش التحرير الفلسطيني وعناصره وانضمامهم إلى المنظّمة في ظلّ انشغال الدول العربية بنتائج النكسة أدى هذا إلى زيادة الضّغط على أحمد الشقيري ممّا دفعه إلى تقديم استقالته[2].

---

[1] ولد في عام 1909م في قرية لفتا القريبة من رام الله، وكان والده إسماعيل حمودة من وجهاء القرية، درس في مدرسة الرشيدية والتحق بدار المعلمين في القدس من عام 1925 إلى عام 1927م، وفي عام 1943م تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على شهادة في المحاماة، وفي عام 1964م طلب أحمد الشقيري من يحيى حمودة الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبح عضواً فيها وشارك في المؤتمر التأسيسي وكان في اللجنة التي وضعت الميثاق القومي للمنظمة، وبعد هزيمة عام 1967م تم أجبار أحمد الشقيري على تقديم استقالته وجرى بعدها إعادة تشكيل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتم انتخاب يحيى حمودة رئيساً للمنظمة، واستمر رئيساً للمنظمة حتى عام 1969م عندما قدم استقالته، توفي يحيى حمودة في تاريخ 2 يونيو من عام 2006م ودفن في عمان. https://www.w6an.com/mohamed-yehia-ismail-mousa-hamouda/

[2] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 17-18.

4- تراجع اهتمام الأنظمة العربية بالقضيّة الفلسطينية:

شهدت الفترة التي تبعت حرب عام 1967م تحرّكاتٍ عديدةً على المستوى العربيّ والتي كان من أهمّها قمة الخرطوم، وشهدت أيضًا تحركاتِ دوليةً تمثلت بصدور قرارات دولية كان أهمّها قرار رقم 242، ومحاولات تسوية تمثلت بمبادرة روجرز[1] وأسهمت هذه التحرّكات في إحداث تحوّلات عربية تجاه القضيّة الفلسطينية لتحوّلَ الصّراع تدريجيًا من صراع عربيّ إسرائيليّ إلى صراع فلسطينيّ إسرائيليّ، وهذَا بدوره أدى إلى تراجع اهتمام الأنظمة والدول العربية بالقضيّة الفلسطينية[2].

*- قمة الخرطوم:

تمّ عقد قمة الخرطوم في الفترة الواقعة ما بين 29 أغسطس إلى 1 سبتمبر من عام 1967م، وشكّلت هذه القمة نقلةً نوعيّةً في العلاقات العربيّة، وفي أساليب الصّراع مع إسرائيل، وخرجت بقرارات، كان من أهمّها دعم القضيّة الفلسطينية، ودعم حقّ الشّعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره، ورأت أنّ المقاومة الفلسطينية شريكة في مواجهة إسرائيل من أجل تحرير الأراضي العربية، وتبع هذه المرحلة تحرّكّات عربيّةً سعت إلى توحيد الصّفوف العربية وإزالة الخلاقات ما بين الدول[3].

وهناك عدة أسباب جعلت العرب يوافقون على السودان لانعقاد القمة بالخرطوم، ومن هذه الأسباب:

1- وقوف السودان مع القضيّة العربية، بحيث كان السّودان من أوائل الدول التي قطعت علاقاتها مع الولايات المتّحدة الأمريكية وبريطانيا، وسحبت أرصدتها من الدول المعادية للعرب.

2- أنّ السّودان تبنّتِ اقتراح عقد مؤتمرٍ للقمة العربية في الخرطوم.

3- بُعد السّودان عنِ المحاور والخلافات العربية-العربية.

ولهذا كانتِ الخرطوم الموقعَ الوحيدَ المقبولَ سياسيًا للمؤتمر لدى زعماء العرب المحافظين والتقدميين، لأنه كانت ستَطفو على سطح اعتراضاتُ على أيّ عاصمة عربية أخرى تستضيف زعماء العرب جميعًا[4].

---

[1] ولد في عام 1913م في مدينة نيويورك الأمريكية وهو سياسي أمريكي درس الحقوق وتمكن من الالتحاق بنقابة المحامين في عام 1937م، دخل البحرية الأمريكية في عام 1942م وكانت أخر رتبة حصل عليها في أثناء عمله في سلاح البحرية الأمريكية هي رتبة قائد ملازم، وشغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من عام 1969م إلى عام 1973م وهو صاحب مبادرة روجرز التي سميت باسمه، وتوفي في عام 2001م.https://artsandculture.google.com/entity/m023vhj?hl=ar

[2] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 21.

[3] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 12؛ عبد الرحمن، اسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها، مساراتها**، 189.

[4] فاروق، مهند، **مؤتمر القمة العربي بالخرطوم دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج**، 138.

وعُرفت قمة الخرطوم بقمة اللاءات الثلاث بحيث خرجت القمة بإصرار على التمسّك بالثوابت من خلال لاءات ثلاثٍ، هي: (لا صلحَ ولا اعترافَ ولا تفاوضَ مع العدّو الصّهيونيّ)، وصدر قرار الخرطوم في تاريخ الأول من سبتمبر من عام 1967م ومن أهمّ القرارات التي أكدها المؤتمر ما يلي[1]:

1- أكد المؤتمر وحدة الصّفّ العربيّ ووحدة العمل المشترك، وضرورة التنسيق والقضاء على جميع الخلافات، وأكدّ الملوك والرؤساء وممثلي رؤساء الدول الأخرى في التزام بلادهم بميثاق التضامن العربيّ الذي تم التوقيع عليه في مؤتمر القمة العربيّ الثالث في الدار البيضاء.

2- أكدّ المؤتمر ضرورةَ توحيد جميع الجهود لإزالة آثار العدوان الصّهيونيّ على أساس أنّ الأراضيَ المحتلّةَ هي أراضٍ عربية، وأنّ عِبء استعادة هذه الأراضي يقع على عاتق جميع الدول العربية.

3- اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السّياسيّ على الصّعيد الدوليّ والدبلوماسيّ لإزالة آثار العدوان، وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية منَ الأراضي العربية التي احتلّتها بعد 5يونيو، وذلك في نطاق المبادئ الأساسيّة التي تلتزم بها الدول العربية وهي: عدم الصّلح مع إسرائيل، أو الاعتراف بها، وعدم التفاوض معها والتمسّك بحقّ الشّعبِ الفلسطينيّ في وطنه.

4- أوصى مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط العربيّ بإمكانية استخدام وقف ضخّ البترول باعتباره سلاحًا فَعّالاً في المعركة، ولكنّ المؤتمر رأى بعد دراسة الأمر أنّ الضّخّ نفسه يمكن أن يستخدمَ سِلاحًا إيجابيًّا باعتبار البترول طاقةً عربيةً يمكن أن توجّه لدعم اقتصاد الدول العربية التي تأثرت مباشرة بالعدوان، ولتمكينها منَ الصّمود في المعركة، فقرر المؤتمر استئناف ضخّ البترول باعتبارها طاقةً عربيةً موحّدةً يمكن تسخيرها في خدمة الأهداف العربية، وفي الإسهام في تمكين الدول العربية التي تعرّضت للعدوان، وفقدت نتيجةً لذلك مواردَ اقتصاديةً تُمكّنها منَ الصّمود لإزالة آثار العدوان.

5- وافق المشاركون في المؤتمر على المشروع الذي تقدمت به الكويت لإنشاء صندوق الأنماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ العربيّ طبقاً لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذي عُقِدَ في بغداد[2].

---

[1] https://africanews.dz/874-27/

[2] فاروق، مهند، **مؤتمر القمة العربي بالخرطوم دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج**، 143-144

6- اتفق المشاركون على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الامداد العسكريّ لمواجهة كافة احتمالات الموقف.

7- قرر المؤتمر بضرورة الإسراع في تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية[1].

وانسحبت خلال القمة منظّمة التحرير الفلسطينية، بسبب سقوط اللاء الرابعة التي نادت بالالتزام بعدم التفرد بأيّ حلّ للقضيّة الفلسطينية دون العودة إلى قمة عربية تشارك بها منظّمة التحرير الفلسطينية، وحاول شفيق الحوت ممثل منظّمة التحرير في المؤتمر إلى جانب أحمد الشقيري، إدخال مقترحات لمنظّمة التحرير في قرارات المؤتمر النهائية التي تمثلت بالتأكيد على حقّ الشّعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره و(لا صلحَ ولا تعايشَ ولا تفاوضَ مع إسرائيل)، ورفض أيّ حلّ فيه مساس بالقضيّة الفلسطينية، وأن لا تنفرَد أيّ دولة عربية بأيّ حل متعلّق بالقضيّة الفلسطينية، وأن لا يتمّ قَبول أيّ حلّ إلا بعد مناقشته في قمة عربية بحضور منظّمة التحرير إلا أنّ القراراتِ النهائيةَ، وبعد التداول خلت من شرطي عدم الصّلح، وعدم التفرد واعترض أحمد الشقيري على ذلك، وبناءً عليه انسحب الوفد التابع للمنظّمة منَ المؤتمر، وتبع هذه المرحلة تحرّكّات عربية سعت إلى توحيد الصّفوف وإزالة الخلافات بين الدول العربية، ولكن سرعان ما وافقت مصر والأردن على القرار رقم 242 الذي صدر عن مجلس الامن الدوليّ في شهر نوفمبر لعام 1967م[2].

[1] فاروق، مهند، **مؤتمر القمة العربي بالخرطوم دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج**، 143-144.
[2] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 12.

***- قرار 242:**

منذ بداية حرب عام 1967م بدأت جلسات مجلس الأمن من أجل العمل على وضع حدّ لهذه الحرب، والعمل على إحلال السلام في الشّرق الأوسط، بحيث أنه من اليوم الأول منَ الحرب عمل مجلس الأمن على عقد جلسة طارئة لمحاولة وقف إطلاق النار والقتال، وبعد نقاش طويل أصدر مجلس الأمن في تاريخ 6 يونيو من عام 1967م قرار رقم 233، وجاء فيه أنّ مجلس الأمن يدعو الحكومات المعنية إلى اتخاذ التدابير من أجل وقف إطلاق النار، وإلى الامتناع عن أيّ نشاط عسكريّ في المنطقة، وأنّ مجلس الأمن يطلب منَ الأمين العام أن يحيط المجلس علماً بشكل دائم عن الوضع في المنطقة[1].

ولكنّ إسرائيل لم تستجب لهذا القرار على اعتبارها الدولة المعتدية، وعاد مجلس الأمن في اليوم التالي في تاريخ 7 يونيو وأصدر قراره رقم 234 لوقف إطلاق النار وجاء فيه أنّ مجلس الأمن يُعبّر عن قلقه منَ استمرار النشاطات العسكرية في المنطقة ويطلب أن تبادرَ الدول المعنية إلى وقف النار كخطوة أولى، وأن توقف جميع النشاطات العسكرية في الساعة الثامنة مساءً من اليوم نفسه، كما أنّ الأمين العام دعا إلى إطلاعِ مجلس الأمن على تطورات الموقف في المنطقة[2].

ووافق الأردن على وقف إطلاق النار في تاريخ 7يونيو، وفي اليوم التالي أعلنت مصر أيضًا التزامها بالقرار الصّادر عن مجلس الأمن، ورغم هذا إلا أنّ القواتِ الإسرائيليةَ استمرّت في هجومها على الجبهة السورية، وهذا الأمر جعل مجلس الأمن يصدر قراراً آخر في الحادي عشر من يونيو، عُرِف بقرار رقم 236، والذي نصّ على ما جاء في القرارات التي سبقته، وعودة كلّ القوات المقاتلة إلى حدود العاشر من يونيو لعام 1967م[3].

وبعد انتهاءِ معارك حرب عام 1967م ووقفِ إطلاق النار واصل مجلس الأمن بحثه في قضيّة الشّرق الأوسط من أجل إحلال الأمن والسلام في المنطقة وتسوية الوضع بينَ العرب وإسرائيل، بحيث عَقَدَ مجلس الأمن عددًا من الاجتماعات والجلسات، وتمّ تقديم مجموعة منَ المشاريع من أجل هذه القضيّة، ليتوصل مجلس الأمن في الأخير إلى قرار رقم 242، في تاريخ 22 نوفمبر من عام 1967م، وجاء في القرار أنّ مجلس الأمن يُعبّر عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشّرق الأوسط، وإذ يؤكّد عدم القَبول بالاستيلاء على أرض بواسطة الحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كلّ دولة في المنطقة أن تعيشَ فيه بأمن، وإذ

---

[1] بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية**، 274.
[2] الهور، منير، الموسى، طارق، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1948-1985**، 72-73.
[3] **نفسه**، 74.

يؤكّد أيضًا أنّ جميع الدول الأعضاء بقَبولها ميثاق الأمم المتحدة التزمت بالعمل وفقاً للمادة 2 من الميثاق[1].

أولاً: يعلن أنّ تطبيق الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشّرق الأوسط، وهذا يقتضي تطبيق المبدأين الآتيينِ:

أ- انسحاب القوات الإسرائيلية من أراض (الأراضي) التي احتلّتها في النزاع الأخير.

ب- أن تنهيَ كلّ دولة حالة الحرب، وأن تحترمَ وتقرَّ الاستقلال السّياسيّ لكلّ دولة في المنطقة وحقّها في أن تعيش في سلام في ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وحرّة من أعمال القوة والتهديد بها.

ثانياً: ويؤكّد المجلس الحاجة إلى:

أ- ضمان حريّة الملاحة في الممرّات الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج- ضمان حدود كلّ دولة في المنطقة واستقلالها السّياسيّ عن طريق إجراءات دولية ومن بينها إنشاء مناطقَ منزوعة السلاح.

ثالثاً: يُطلب منَ السّكرتير العام أن يُعيّنَ ممثلاً خاصًا إلى الشّرق الأوسط لإجراء اتصالات مع الدول المعنية، بهدف المساعدة في الجهود للوصول إلى تسوية سلمية مقبولة في هذا القرار.

رابعاً: يُطلب منَ السكرتير العام للأمم المتحدة أن يبلغَ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاصّ في أقربِ وقتٍ ممكنٍ[2].

وحمل القرار في معانيه الغموض، وذلك عندما أكد عدم جواز ضمّ الأراضي عن طريق الحرب، وطالب بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية، ولم يوضّح هل سيكون الانسحاب من أرض عربية احُتلّت قبل النزاع الأخير، وذلك بدون إضافة (ال) التعريف إلى كلمة (الأراضي) كما ورد في النصّ الإنجليزيّ أم أنّ الانسحاب سيكون منَ الأراضي العربية، أي جميع الأراضي العربية التي احُتلّت، وذلك طبقاً للترجمة الفرنسيّة والروسيّة والإسبانية للقرار وحسب التفسير العربيّ للنصّ، وما زال الاختلاف قائمًا وموجودًا حتّى اليوم حول تفسير قرار رقم 242، فالجانب العربيّ يرى أنّ الانسحاب يجب أن يكونَ من جميع الأراضي بينما الجانب الأمريكيّ والبريطانيّ والإسرائيليّ ضدّ الانسحاب من جميع الأراضي، ويرَوْنَ أنّ الانسحاب سيكون من بعض أراضٍ فقط، وليس من كل الأراضي المحتلة[3].

---

[1] https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4963

[2] مصطفى، أمين، **الاتصالات السرية العربية الإسرائيلية 1918-1993**، 183.

[3] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**، 117.

وافقت مصر والأردن على القرار بحجّة إيجاد فرصة لإعادة تأهيل القوات المسلّحة لهما، بينما التنظيماتُ الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية رفضتا القرار، وأصدرت منظّمة التحرير الفلسطينية بياناً رفضت فيه القرار جملةً وتفصيلاً لاعترافه بحقّ إسرائيل في الوجود، ووضع حدود ثابتة لها، متجاهلاً بذلك حقّ الشّعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره وعَودة اللاجئين، ورأت بأنّ القرار مُخيّب للأمة العربية كما أنّ سوريا أعلنت رفضها للقرار، ودعت الشّعوب العربية إلى الاستناد إلى القوة في تقرير مصيرها وعدم القُبول بالتنازل للمعتدين، وشكّلت موافقة مصر والأردن على قرار 242 مقدمة لجولاتٍ منَ المفاوضات اللاحقة التي اعتمدت على القرار ومشاريع تسوية تمّ تقديمها من قِبل الولايات المتّحدة الأمريكية[1].

وأما بخصوص موقف جمال عبد الناصر من القرار فقد كان يشكك دائماً بالقرار، وقد قال في أحد اجتماعاته مع كبار قادة القوات المسلحة:(دعوني أقل لكم بعض الحقائق، إن كل ما تسمعوننا نقوله عن قرار الأمم المتحدة ليس موجهاً إليكم، ولا علاقة له بكم. وإذا نظرتم إلى ما يفعله الإسرائيليون في المناطق المحتلة، فسيتضح لكم كل الوضوح أنهم لا يعتزمون الجلاء عن هذه المناطق، إلاّ إذا أرغموا على ذلك، وأرجوكم أن تذكروا ما سبق أن قلته: إن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير بالقوة)، وكان عبد الناصر يشعر أن العالم العربي يعيش حالة تمزق منذ حرب 1967م وكان لا بد من التحرك على المستوى العربي، وذلك من أجل توحيد المواقف والسياسات العربية المشتركة، وقد بنيت الإستراتيجية المصرية في تلك المرحلة على عدد من النقاط منها الصمود العسكري بهدف منع إسرائيل من استغلال نجاحها العسكري، والاتجاه إلى الوسائل السياسية والدبلوماسية في مرحلة الصمود، طالما إنها تسعى إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب عام 1967م، وتحقق أهداف الشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه إقناع العالم أن مصر والدول العربية لا تريد الحرب من أجل الحرب وإنما استعادة الأراضي المغتصبة[2].

[1] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، 13-14.

[2] http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Istenzaf/sec02.doc_cvt.htm

- جمال عبد الناصر ودوره في حرب عام 1967م:

- الرؤية العامة عند جمال عبد الناصر لمجريات الصّراع العربيّ الإسرائيليّ:

كان جمال عبد الناصر يرى أنّ الصّدام المسلّح مع إسرائيل لا بد منه، كذلك يرى أنّ إسرائيل هي نموّ دخيل وسط الجسد العربيّ، وأنّ مقاطعتها وإحكام الحصار حولها سوف يعمل على حبس الدم عن خلاياها وهذا سوف يؤدّي إلى ضُمورها وسُقوطها وكانت له نظريته الخاصّة في استخدام القوة المسلّحة مع إسرائيل، بحيث كان يرى أنّ الظّروف العالميّة لا تعطي العرب فرصةً لتحقيق نصر حاسم في معركة واحدة وهكذا بقي جمال عبد الناصر يتصوّر سلسلةً منَ المعارك تعمل على تحقيق نصرٍ جزئيٍّ سواء كان عسكريًا أو سياسيًا، ومن بعد ذلك تعمل هذه المعارك على إيجاد أثار متراكمة لهذه الانتصارات والمعارك كلّها، تُشِعرُ المشروعَ الصّهيونيّ في فلسطين بأن لا أملَ له منَ البقاء[1].

- التصور العام عند جمال عبد الناصر لمجريات الصّراع في عام 1967م:

مع بداية عام 1967م كان جمال عبد الناصر يتابع التطوّرات في الشّرق الأوسط باهتمام شديد، حيث كان يشعر أنّ علاقته بالولايات المتّحدة الأمريكية وصلت إلى نقطة عنف شديد، وذلك بعد وقف بيع القمح الأمريكيّ لمصر، وأنه لم يكن يستبعد أن تلجأ الولايات المتّحدة إلى الرادع الإسرائيليّ، كما أنه كان يرى أنّ الظّروف العسكرية غير ملائمة، لوجود فرقتين منَ الجيش المصريّ في اليمن، وكان يتوقع أنّ إسرائيل سوف تستغلّ هذه الفرصة المتاحة لها بمهاجمة مصر، وبعث الملك حسين، ملك الأردن رسالة مع الفريق عبد المنعم رياض يحذّر بها جمال عبد الناصر من مؤامرة تهدف إلى جرّه إلى معركة في ظروف غير ملائمة، وكان ذلك متفقاً مع إحساسه العام[2].

- قرار إغلاق خليج العقبة:

بعد انسحاب قوات الطّوارئ الدولية من سيناء، أصبحتِ الظّروف متهّيئةً أمام مصر لاستعادة سيطرتها وتحكّمها في مضيق تيران[3]، وأغلق جمال عبد الناصر مضيق تيران أمام الملاحة البحريّة الإسرائيلية، بحيث اعتبرت إسرائيل أنّ إغلاق المضيق يُعدّ إعلاناً للحرب[4]، وأنّ إغلاق خليج العقبة هو حقّ مصريّ، وذلك بمقتضى قوانين السيادة والحرب، ثمّ إنّ إغلاق الخليج أمام الملاحة الإسرائيلية كان مَطلباً عربياً يُلحَ به الكلّ على مصر[5].

---

[1] هيكل، محمد حسنين، **لمصر لا لعبد الناصر**، 113-114.

[2] **نفسه**، 114-115.

[3] السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**، 198.

[4] صالح، محسن، **دراسات في القضية الفلسطينية**، 173.

[5] هيكل، محمد حسنين، **لمصر لا لعبد الناصر**، 117.

- علم جمال عبد الناصر المسبق بوقوع الحرب:

ثبت أنّ جمال عبد الناصر كان على معرفة سابقة بوقوع الحرب، بحيث إنه أعلن في تاريخ 2 يونيو من عام 1967م خلال أحد اجتماعات القيادة العامة للقوات المسلّحة أنه حصل من مصادرَ دوليةٍ تؤكد هجوم إسرائيل يوم 4 أو5 يونيو وقال: (إنه علينا أن لا نبدأ بالهجوم وأن نتلقّى الضربةَ الأولى وأنّ روسيا أكدت أنّ خسائرنا لن تزيد على 15 بالمئة)، كما أنه وصل إلى جمال عبد الناصر معلوماتٌ وتفصيلات عنِ استعداد إسرائيل العسكريّ لشنّ الحرب، وتحديدًا في تاريخ 5 يونيو للهجوم على مصر وحصلَ على هذه المعلومات عن طريق شخص يُدعى رأفت الهجّان، وهو مندوب المخابرات المصرية المزروع في إسرائيل، وبعد ذلك استجاب جمال عبد الناصر لنداء روسيا والولايات المتّحدة الأمريكية في ضبط النفس، وعدم البدء بالعدوان رغم علمه بتوقع الحرب، وانتظر جمال عبد الناصر الضّربة الأولى حتّى تمت، وذلك دون أن يكون هناك أيّ استعدادات من جهته لذلك الأمر[1].

- مسؤولية جمال عبد الناصر:

يذكر محمد حسنين هيكل أنّ جمال عبد الناصر هو المسؤول عمّا حدث في عام 1967م، وقبل هو بتحمّل كامل المسؤولية عمّا جرى، وصارح شعبه وأمته بهذا الأمر وكانت رغبة الأمة والشّعب هي الطلب من جمال عبد الناصر أن يبقى في موقعه ويقودَ الحرب، ويرجِعُ الكاتب أن المسؤولية عن الهزيمة تنبع لسببين: الأول: الخطأ في حسابات عملية إغلاق خليج العقبة، والثاني: الخطأ في ترك المشير عبد الحكيم عامر في أن يقودَ المعركة، بينما هو لا يصلح لقيادتها[2]، وبهذا فإنّ جمال عبد الناصر لم يشترك إطلاقاً في إدارة المعركة[3].

جمال عبد الناصر مسؤول ولا يمكن لأحد أن يعفيَه من مسؤوليته، بحيثُ اعترفَ بهذا الأمر ولم يتوارَ خلف أحد، وبهذا فقد أصرّ على أن يتحمّل وحده المسؤولية الكاملة، وذلك لأنه هو الزعيم والقائد ولشعوره بالخطأ عندما قبل بالتأكيدات التي صدرت عن عبد الحكيم عامر، والتي تُبينُ مدى استعداد القوات المسلحة، فكان الأولى أن يقوم جمال عبد الناصر بنفسه بالتأكد منَ الاستعدادات قبل أن يُصَعّدَ الموقف في المنطقة، وكذلك أخطأ جمال عبد الناصر في صباح 5 يونيو عندما تبين له مدى عجز القيادة العسكرية، بحيث لم يتدخّل لحسم الوضع القائم وليتولّى قيادة الجيش والقوات بنفسه، ويُنحّيَ عبد الحكيم عامر، وأن يسحبَ القواتِ والحفاظ عليها، ولو فعل جمال عبد الناصر ذلك لكانت الخسائر في القوات المصرية قليلة جدًا، وأن لا تكونَ الضربة

---

[1] https://ar.islamway.net/article/3921/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88-1967-%D9%85

[2] **لمصر لا لعبد الناصر**، 113.

[3] امام، عبد الله، **عبد الناصر كيف حكم مصر**، 363.

الجويّة التي نفذتها القوات الإسرائيلية ذات تأثيرٍ كبيرٍ على القوات المصرية، وكان منع تقدم القوات الإسرائيلية، وكان بالإمكان تعويض القوات الجويّة التي خسرها الجيش المصريّ خلال وقت قصير، لأنّ الخسائر انحصرت في المعدات والطائرات وليس في الطّيارين[1].

وفيما يلي خطاب جمال عبد الناصر الذي أعلن فيه عن التنحّي:

(.....نصل الآن إلى نقطة مُهمّة في هذه المكاشفة بسؤال أنفسنا: هل معنى ذلك أننا لا نتحّمل مسؤولية في تبعات هذه النكسة؟ وأقول لكم بصدق -وبرغم أية عوامل قد أكون بنيتُ عليها موقفي في الأزمة-فإنني على استعداد لتحمّل المسؤولية كلّها، ولقد اتخذتُ قرارًا أريدكم جميعًا أن تساعدوني عليه: لقد قرّرتُ أن أتنحّى تماماً ونهائياً عن أيّ منصب رسميّ وأيّ دور سياسيّ، وأن أعودَ إلى صفوف الجماهير، أؤديَ واجبي معها كأيّ مواطن آخر.....)[2]

وبهذا يتضح لنا أنّ جمال عبد الناصر تحمّل المسؤولية الكاملة في هزيمة حرب عام 1967م، وتحمّل مسؤوليته بشجاعة، واتخذ قراره بالتنحّي التامّ والنهائيّ عن أيّ منصب أو دور سياسيّ، وأن يصبحَ كأيّ مواطن آخر، إلا أنّ الجماهير التي خرجت في مظاهرات حاشدة وكبيرة طالبته بالبقاء في الحكم، إلا أنّ ذلك كلّه لا يعفيه من المسؤولية عن هذه الكارثةِ التاريخيةِ التي حلّت بالإمة العربيةِ عامة، والشّعب الفلسطينيّ خاصّةَ، وكان يجب أن يحاكم جميع المسؤولين عن هذه الهزيمة بمَن فيهم جمال عبد الناصر نفسه، لكن شعبية جمال عبد الناصر وتعلّق الجماهير به، وعدم وجود بديل مناسب له في هذا الظّرف العصيب، وغلبة العاطفة على تفكير الناس جعلتهم يطالبون ببقائه في الحكم والاستعداد لجولة أخرى.

[1] امام، عبد الله، **عبد الناصر كيف حكم مصر**، 381.

[2] عبد الناصر، هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج1، 266.

رابعاً: اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان عام 1969م

تُعتبر لبنان واحدةً من أبرز الدول العربية التي لجأ إليها الفلسطينيون بعد حرب عام 1948م، بحيث وصل عدد اللاجئين الفلسطينيين إليها ما بين (100-130) ألف لاجئ[1]، ورحّب اللبنانيون باللاجئين الفلسطينيين، وتعاطفوا مع قضيتّهم بشكل كبير فعلى الصّعيد الرسميّ انعكس هذا الترحيب في إعلان رئيس الدولة اللبنانية بشارة الخوري[2] الترحيب بالأخوة الفلسطينيين باعتبار لبنان دولتهم الثانية، وأنّ الدولة اللبنانية سوف ترعاهم وتهتمّ بهم إلى أن يحينَ الوقت ويعودوا إلى وطنهم[3].

أما على المستوى الجماهيريّ والشّعبيّ فقد كان التعاطف كبيرًا وخاصّة في المناطق التي يشكّل فيها الإسلام الأغلبية، على الرّغم من ردّة الفعل من طائفة الموارنة التي رفضت هذا الوجود[4]، واستمرّ هذا التعاطف طوال فترة الخمسينيّات منَ القرن الماضي، بحيث رافق اللبنانيون المتسللين الفلسطينيين إلى ديارهم المحتلة وذلك لتفقد منازلهم وسُبل عيشهم[5].

ومع ذلك اتخذ هذا الترحيب شكلاً مختلفاً بعد أن استمرت حالة اللجوء للفلسطينيين وأصبحت الحكومة اللبنانية تنظر إليهم على أنهم مصدر تهديد يهدّد التوازن الطائفيّ في البلاد، وهذا بدوره سوف ينعكس على الاستقرار السّياسيّ والاجتماعيّ في الدولة وبذلك تغيرت وجهات النظر إليهم، بحيث بدأت تأخذ أشكالاً سلبية، وتمّ إخضاع اللاجئين الفلسطينيين وخاصّة في المخيّمات إلى قانون الأحكام العرفية الذي صدر في عام 1958م، والذي تمّ تطبيقه عليهم بطريقةٍ شملت قمعًا واسعًا وإرهابًا وانتهاكاتٍ صارخةً لحقوق الإنسان[6].

---

[1] الصايغ، يزيد، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993**، 88.

[2] وهو الرئيس الأول للبنان بعد الاستقلال، ولد في عام 1890م في عائلة مارونية، درس القانون في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت، وتخرج منها وعمل محامياً، تولى رئاسة لبنان في عام 1943م، وتوفي في عام 1964م في مدينة بيروت.
https://www.aljazeera.net/blogs/2019/8/18/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3

[3] الحنفي ، محمود، **الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان (أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان)**، 55.

[4] القصاص، أشرف إبراهيم، **دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1975-1982**، 13.

[5] المولى، سعود، **الفلسطينيون في لبنان نحو نضال مشترك**، 23.

[6] حجة، أحمد، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في إطار التسوية السياسية للقضية الفلسطينية**، 65.

عاش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في ظروفٍ قاسيةٍ وسّيئة للغاية في مكان إقامتهم، فكان مفروضًا عليهم عدم الانتقال من مخيم إلى آخر إلا بعد الحصول على إذن، وعدم الإقامة في بعض المناطق المحاذية للحدود الفلسطينية[1]، بالإضافة إلى حرمانهم منَ الوظائف ومن إحياء ذكرى النكبة أو إقامة احتفالاتِ وطنية، وفُرِضِ عليهم العمل في مجال الحدادة والبناء والزراعة دون تقديم أيّ ضمانات اجتماعيّة لهم[2]، وعلى الصّعيد الأمنيّ تمّ التعامل معهم من قبل الحكومة اللبنانية بعيونٍ أمنيةٍ تماماً، إذ كانتِ المديرية المعنية بشؤونهم تابعة لوزارة الداخلية[3].

وتستمرّ هذه المعاناة ويتحمّلُ اللاجئون الفلسطينيون ما واجهوه في لبنان، إلا أنّ هذا الوضع تبدل، وذلك مع صعود حركة المقاومة الفلسطينية في أواخر السّتينيّات، حيث عمل الفلسطينيون على الانضمام إلى العمل الفدائيّ[4]، واستخدم الفدائيون الأراضيَ اللبنانيةَ لشن العمليات الفدائية[5]، وأكدت حرب عام 1967م أنّ العرب عاجزون عن تحرير الأراضي الفلسطينية، وهذا الأمر انعكس على الروح المعنوية الموجودة لدى الفلسطينيين، بحيث شعروا بأنّ السبيل الوحيد لتحرير أرضهم ووطنهم هو العمل المسلّح[6]، وبذلك زادت حدة الاشتباكات على الحدود اللبنانية الفلسطينية مع جيش الاحتلال الإسرائيليّ، ممّا أدى إلى زيادة التحاق اللاجئين الفلسطينيين بالمقاومة[7].

أبدى الرئيس اللبنانيّ شارل حلو[8] تخوَفاتِه منَ العمليات الفدائية الفلسطينية على لبنان، لكي لا تُستخدَم مُبرّرًا لتنفيذ طموحات إسرائيل في التوسّع، وكان على الحكومة اللبنانية العمل على تحمّل مسؤولياتها ومنع العمل الفدائيّ الفلسطينيّ المنطلق من الأراضي اللبنانية[9]، وعملت بعض الأحزاب اللبنانية وخاصّة المسيحية على تأييد موقف رئيس الجمهورية، والتأكيد على عدم شرعيّة العمل الفدائيّ المنطلق من الأراضي اللبنانية، ومطالبة الرئيس اللبنانيّ العمل ضدّ الوجود الفلسطينيّ المسلّح ومنع انطلاق العمليات الفدائية ضدّ إسرائيل[10].

---

[1] أبو فخر، صقر، **الفلسطينيون في لبنان أحوالهم ومشكلاتهم ومطالبهم**، 33.
[2] كنعان، رحاب، **مجازر الفلسطينيون في لبنان**، 20.
[3] أبو فخر، **الفلسطينيون في لبنان أحوالهم ومشكلاتهم ومطالبهم**، 34.
[4] كنعان، رحاب، **مجازر الفلسطينيون في لبنان**، 21.
[5] قصير، سمير، **حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975-1982**، 63.
[6] الزكو، يوسف ادريس، **مواقف الأحزاب اللبنانية من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان جراء العمل الفدائي الفلسطيني**، 279.
[7] قصير، سمير، **حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975-1982**، 63.
[8] وهو الرئيس الرابع للبنان، ولد في عام 1913م في بيروت، تولى الرئاسة اللبنانية في عام 1964م، تخرج من كلية الحقوق من جامعة القديس يوسف اليسوعية في عام 1934م، وعمل بالمحاماة وبالصحافة، ترك رئاسة الدولة اللبنانية في عام 1970م، وتوفي في عام 2001م. https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2020/6/10/
[9] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 266.
[10] **نفسه**، 267.

وفي المقابل كان هناك موقف أخر يؤيد الفدائيين الفلسطينيين، ويدعو إلى دعمهم وإلى الوقوف بجانبهم، وإعطاء الشّعب الفلسطينيّ الحقّ والحرّيةَ في ممارسة العمل الفدائيّ في لبنان[1].

وبهذا يمكن أن نستنتجَ أنّ المجتمع اللبنانيّ انقسم في مسألة دعم العمليات الفدائية الفلسطينية في لبنان، فمنهم مَن يؤيد ذلك، ومنهم مَن يرفضه، فالمؤيّدون يرون أنه من حقّ الفلسطينيين ممارسة العمل الفدائيّ ضدّ إسرائيل، والرافضون يروْنَّ أن ذلك الأمر يُعدّ انتهاكًا للسيادة اللبنانية.

وبهذا الأمر أصبحت مسألة الوجود الفلسطينيّ في لبنان وانطلاق العمليات الفدائية منَ الحدود اللبنانية مشكلةً وأزمة لا يمكن تجاهلها إطلاقاً، فحصل اتساع في فجوة الانقسام بين اللبنانيين، وبهذا فإنّ أزمة عام 1969م سوف تؤدّي إلى الكشف عنِ المخاطر الكاملة التي كانت تترتب عليها تلك الانقسامات[2]، ومرّت العلاقات بين المنظّمات الفلسطينية والحكومة اللبنانية بمحطّتين مهمتين عملتا على توتّر الأوضاع ومن ثمّ محاولة الطّرفين التوصل إلى اتفاقٍ القاهرة، وهما:

1- أزمة نيسان عام 1969م:

دعتِ الأحزاب والفئات المؤيدة للعمل الفدائيّ الفلسطينيّ إلى التظاهر لتأييد المقاومة الفلسطينية، والدعوة إلى حريّة العمل الفدائيّ المسلح ضدّ المحاولات والخطط التي تهدف إلى تصفية القضيّة الفلسطينية، فخرجتِ الجماهير اللبنانية والفلسطينية في شهر نيسان من عام 1969م تأييداً للعمل الفلسطينيّ المسلّح، فتدخّل الجيش لقمع هذه المظاهرات، وهذا بدوره أدى إلى سقوط قتلى وجرحى منَ الفلسطينيين واللبنانيين[3]، وذلك الأمر دفع المخيماتِ الفلسطينية إلى إعلان حالة العصيان، وسلّموا زمام أمورهم إلى قيادة المقاومة الشّعبية[4].

---

[1] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 267.
[2] قصير، سمير، **حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975-1982**، 72.
[3] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 268.
[4] بطرس، فؤاد، **المذكرات**، 57.

وبسبب هذه الاحداث قدم رئيس الوزراء اللبنانيّ رشيد كرامي[1] استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية، وعلى ما يبدو أنه بهذه الخطوة أراد إحراج رئيس الجمهورية اللبنانية شارل حلو لكي يسارع إلى وضع اتفاق يعمل على حلّ هذه القضيّة التي بدأت تهدد المجتمع اللبنانيّ بالانقسام[2].

وفي هذا الوقت ازدادتِ الصّدامات المسلّحة بينَ المنظّمات الفلسطينية والجيش اللبناني[3]، ومع مرور الأيام ازداد تجدد الاشتباكات في شهر أكتوبر من العام نفسه بسبب انقطاع الحوار، وحمَلّ كلّ طرف الآخر المسؤولية في البدء بإطلاق النار[4].

2- أزمة أكتوبر عام 1969م:

في اليوم التاسع عشر من أكتوبر من عام 1969م بدأتِ الاشتباكات المسلّحة بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش اللبنانيّ، وفي ذلك اليوم استطاع الفدائيّون الفلسطينيّون فرض سيطرتهم على جميع المخيّمات وعملوا على الزيادة والتصعيد من عملياتهم العسكرية في الجنوب حتّى امتدت على الحدود اللبنانية السّورية[5].

وفي تاريخ الرابع والعشرين من أكتوبر أعلنتِ السلطات اللبنانية حالة منع التجّول في جميع المدن الرئيسيّة، وبالرّغم من هذا الإجراء، إلا أن القتال لم يتوقّف[6]، واستمّرت التظاهرات والصّدامات المسلّحة على أوسع نطاق إلى درجةٍ أصبحت الأوضاع تهدد باندلاع حرب أهلية، لولا أنه تمّ عقد اتفاقية القاهرة في تاريخ 1969/11/3م[7].

---

[1] ولد في عام 1920م في مدينة طرابلس اللبنانية، وتُعد عائلته من أبرز العائلات السياسية السنية في لبنان، فهو الأبن الأكبر لرئيس الحكومة السابق عبد الحميد كرامي، تخرج من جامعة القاهرة بدرجة الحقوق في عام 1946م، ومارس المحاماة ، وتولى رئاسة الوزراء لأول مرة عام 1955م، وقد شغل هذا المنصب ثمانية مرات منها من عام 1969م إلى عام 1970م، واتصف بمهارته الكبيرة في ممارسة السياسة، تم اغتياله في تاريخ الأول من حزيران من عام 1987م أثر تفجير المروحة العسكرية التي كانت تقله.
https://www.alkhanadeq.com/post.php?id=2941

[2] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 268.

[3] أحمد، محمود، **لبنان انهيار أم انتحار**، 129.

[4] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 269.

[5] **نفسه**، 269.

[6] خليل، حسين، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، 328.

[7] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 270.

3- اتفاقية القاهرة:

في يوم الإثنين الثالث من شهر نوفمبر من عام 1969م اجتمع في القاهرة الوفد اللبنانيّ برئاسة العماد إميل البستاني[1]، ووفد منظّمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات[2] رئيس منظّمة التحرير الفلسطينية، وحضرَ منَ الجانب المصريّ الفريق أول محمد فوزي، والسّيد محمود رياض[3] وزير الخارجيّة المصريّ[4]، حيث توصّل الطّرفان إلى عقد اتفاقية فيما بينهما تقوم على أساس إعادة تنظيم الوجود الفلسطينيّ والعمل الفدائيّ في لبنان، وبدعم مباشر منَ الرئيس جمال عبد الناصر[5].

4- مضمون الاتفاقية وبنودها:

ركّز الاتفاق على المبادئ والبنود الأساسيّة الآتية:

*- بالنسبة للوجود الفلسطينيّ:

1- منحُ حقّ العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين في لبنان.

2- إنشاءِ لجانٍ محلّيةٍ منَ الفلسطينيين في المخيّمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلّية وضمن السيادة اللبنانية.

3- وجودُ نقاطٍ للكفاح الفلسطينيّ المسلّح داخل المخيّمات بالتعاون مع اللجان المحلّية لتأمين حسن العلاقة مع السلطة، وتتولّى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة وتحديدها في المخيمات، وكلّ ذلك يتمّ ضمن نطاق الأمن اللبنانيّ ومصلحة الثورة الفلسطينية.

4- السماحُ للفلسطينيين والمقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلّح ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته[6].

---

[1] ولد في عام 1909م في لبنان، وهو جنرال في القوات المسلحة اللبنانية، وقد شغل منصب قائد الجيش اللبناني من عام 1965م إلى عام 1970م، وتوفي في عام 2002. https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

[2] هو محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني، وأشتهر باسم ياسر عرفات وأبو عمار، ولد في القاهرة في عام 1929م، وهو أحد مؤسسي حركة فتح، في عام 1969م تم انتخابه رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي عام 1996م تم انتخابه رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، توفي في عام 2004م. **الموسوعة العربية**، مج13، 133.

[3] ولد في عام 1917م في مصر، تخرج من الكلية الحربية في مصر في عام 1936م وتم تعينه في عام 1948م مديراً للمخابرات الحربية في غزة، وشغل منصب وزير الخارجية المصرية من عام 1964م إلى عام 1972م، وتوفي في عام 1992م في القاهرة. https://www.wikiwand.com/ar/

[4] شرف، سامي، **عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر**، 325؛ سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون قرارات اتفاقيات ومعاهدات**، 100.

[5] سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون قرارات اتفاقيات ومعاهدات**، 100.

[6] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**،274؛ سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون قرارات اتفاقيات ومعاهدات**، 100

***- بالنسبة للعمل الفدائي الفلسطيني:**

نصّ الاتفاق على تسهيل العمل الفدائيّ وذلك عن طريق:

1- تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرورٍ واستطلاعٍ في مناطق الحدود.

2- تأمين الطّريق إلى منطقة العرقوب.

3- ضبط قيادة الكفاح المسلّح تصرّفاتِ كافة أفراد منظّمتها، وعدم تدخّلهم في الشؤون اللبنانية.

4- تعيين ممثلين عنِ الكفاح المسلّح في الأركان اللبنانية يشتركون بحلّ جميع الأمور الطارئة.

5- دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود التي يتمّ الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية.

6- إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلّح والجيش اللبنانيّ.

7- إيقاف الحملات الإعلاميّة من الجانبين.

8- إحصاء عدد عناصر الكفاح المسلّح الموجودة في لبنان بواسطة قياداته.

9- تنظيمُ الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلّح.

10- إلغاء قاعدة جيرون.

11- تسهيل الجيش اللبنانيّ أعمال مراكز الطّبابة والإخلاء والتموين للعمل الفدائيّ.

12- الإفراج عنِ المعتقلين والأسلحة المصادرة.

13- استمرار السلطات اللبنانية في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظّروف.

14- تأكيد الوفدين أنّ الكفاح المسلّح الفلسطينيّ عمل يخدمَ مصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والأمة العربية [1].

[1] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، 275.

15- بقاء هذا الاتفاق سريًا ولا يجوز الاطّلاع عليه إلا من قِبل القيادات فقط[1].

وبتوقيع اتفاقية القاهرة في عام 1969م بين منظّمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية تكون الأزمة انتهت بين الطرفين[2].

وبهذا يمكن القول: إن اتفاقية القاهرة المُبرمة عام 1969م وبتوجيه مباشر من جمال عبد الناصر أسّست لمرحلة جديدة منَ العلاقات اللبنانية الفلسطينية، وشكّلَ علامةً فارقة في العلاقات بينهما، إذ أصبحَ ممكناً الحديث عن علاقة ثنائية نظرًا لوجود طرف فلسطينيّ معترف به وهو منظّمة التحرير الفلسطينية، وأنهى اتفاق القاهرة مرحلةً منَ الصّدامات والاشتباكات التي كانت دائرة بين قوات الفدائيين الفلسطينيين وبين قوات الجيش اللبنانيّ، التي كانت منَ الممكن أن تقودَ لبنان إلى حربٍ أهليةٍ مبكرة في نهاية الستينيّات من القرن الماضي وبالرّغم من ذلك، إلا أنّ هذا الاتفاق لم يستطع منع تجدد الاشتباكات التي أدت فيما بعد إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975م ويُعزى سبب ذلك إلى عدم وجود الثقة ما بين الأطراف، بحيث كان كلّ طرف يحاول تفسير الاتفاق وبنوده بطريقة يحقق فيها مصلحته[3]، وكذلك بسبب غياب الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان يدعم الشّعب الفلسطينيّ، ويضع النظام اللبنانيّ في زاوية الاتهام والتواطؤ مع الغرب ومع إسرائيل.

[1] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**،275.
[2] قصير، سمير، **حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975-1982**، 73.
[3] البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**،275

خامساً: مبادرة روجرز

كانت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية في تصاعد، وكذلك كانت حركة المقاومة الفلسطينية في أوجها داخل الأراضي المحتلّة وخارجها، فشعرتِ الإدارة الأمريكية إنها لا بدّ من أن تتحرّك لكي تحميَ مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل ولذلك عرض روجرز مشروعه في تاريخ 28 أكتوبر من عام 1969م، وتدعو المبادرة إلى عقد اتفاق نهائيّ ملزم بصورة متبادلة بين مصر وإسرائيل يجري التفاوض بشأنه تحت رعاية السفير السويديّ غونار يارنغ الممثل الشّخصيّ للأمين العام للأمم المتّحدة[1].

وعرض روجرز خطّته في خطاب ألقاه في تاريخ 9 ديسمبر من عام 1969م ولخّصت في فحواها مقترحاتٍ لحلّ الصّراع في الشّرق الأوسط، وتقوم هذه المبادرة على انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلّة التي احتلّتها في حرب عام 1967م، وذلك مقابل ضماناتٍ عربيةٍ للوصول إلى عقد اتفاق للسّلام، والعمل على إدخال تعديلات على الحدود يتمّ الاتفاق عليها عن طريق المفاوضات، إضافة إلى تقديم ضمانات أمنية تشمل شرم الشّيخ وإقامة مناطق معزولة السّلاح في سيناء، والعمل على وضع ترتيبات نهائية لقطاع غزة تمهيدًا لانسحاب الجيش الإسرائيليّ من الأراضي المصرية، وتأمين العبور إلى المناطق المقدسة في القدس للديانات الثلاث والتوصّل إلى تسوية عَبر المفاوضات[2].

ورفض الفلسطينيون مشروع روجرز، لأنه يتنكّر لحقوقهمُ الوطنية، وتمّ اعتباره على أنه مؤامرة ضدّ الكفاح الفلسطينيّ المسلّح، كما أنّ إسرائيل رفضتِ المشروع، وكان سبب الرفض الإسرائيليّ يقوم على الاعتقاد الإسرائيليّ بوجود تحيّز مضمون للخطّة، خاصّة فيما يتعلّق بمسألة الحدود، كما أن جمال عبد الناصر رفض خطّة روجرز، لأنها لم تشتمل على حلٍّ شاملٍ لجميع المناطق العربية المحتلة، كما أنّ الاتحاد السوفيتيّ رفض المشروع نتيجة المشاورات المصرية السوفيتية، وبسبب عدم توازنه وانحيازه لإسرائيل، وبهذا انتهت أول مبادرة سلام سياسيّة في الشّرق الأوسط خلال عهد إدارة الرئيس الأمريكيّ نيكسون[3] بالفشل[4].

---

[1] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**، 132؛ حسين، غازي، **الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988**، 149.

[2] حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**،14.

[3] وهو ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون، ولد في عام 1913م في كاليفورنيا، امتدت فترة رئاسته من عام 1969م إلى عام 1974م بحيث قدم استقالته من رئاسة الولايات المتحدة في عام 1974م، وبهذا يكون نيكسون أول رئيس يستقيل من مهامه، كان نيكسون أول رئيس أمريكي يزور الصين، وفي عهده تم إنهاء الحرب في فيتنام ، توفي في عام 1994م.
http://www.moqatel.com/openshare/behoth/sirzatia17/usa/sec061.doc_cvt.htm

[4] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**،135.

- مبادرة روجرز الثانية 19 نوفمبر 1970م:

كان الوضع على جبهة القتال بين مصر وإسرائيل يشهد تصاعدًا في القتال على طول قناة السويس، ولجوء إسرائيل إلى شنّ هجماتٍ في العمق المصريّ، الأمر الذي أدى إلى تزايد التعاون المصريّ السوفيتيّ، وزيادة تدفّق الأسلحة السّوفيتية إلى مصر وكذلك ازدياد عمليات المقاومة الفلسطينية في المنطقة منَ الأراضي الفلسطينية والأردنية والسّورية واللبنانية، وبالإضافة إلى فشل جميع المباحثات التي سعت إلى وقف إطلاق النار، ووقف تدفّق الأسلحة السّوفيتية إلى مصر، وناشد جمال عبد الناصر في خطابه في عيد العمال في تاريخ 1 مايو من عام 1970م الرئيس الأمريكيّ نيكسون أن يستخدمَ نفوذه لتحقيق انسحاب إسرائيل أو على الأقلّ التوقف عن إمداد إسرائيل بالسلاح، واستجابت الولايات المتّحدة الأمريكية لنداء جمال عبد الناصر فأعلنت وزارة الخارجيّة الأمريكية عن مبادرة اقترحها وزير الخارجية الأمريكيّ روجرز في خطاب أرسله في تاريخ 19 يونيو من عام 1970م إلى وزير الخارجيّة المصريّ والأردنيّ، ويقترح في الخطاب إعادة وقف إطلاق النار لمدة 90 يومًا[1] كما أنّ المبادرة أكّدت ما جاء في قرار رقم 242 الصّادر عن مجلس الأمن عام 1967م[2].

وتمّ الإعلان عن المبادرة الأمريكية رسميًا في مؤتمر صحفيّ لوزير الخارجيّة الأمريكيّ روجرز في تاريخ 25 يونيو لعام 1970م، ووافق جمال عبد الناصر على مقترحات روجرز في تاريخ 22 يوليو من العام نفسه، وتبعه الأردن فوافق عليها في تاريخ 26 يوليو، ووافقت إسرائيل أيضًا عليها في تاريخ 31 يوليو وبدأ وقف إطلاق النار الفعليّ في تاريخ 7 أغسطس من عام 1970م[3].

وبهذا انتهت مبادرة روجرز بموافقة كلٍّ من مصر والأردن وإسرائيل عليها، والبدء بوقف إطلاق النار[4]، وهناك منَ يرى أنّ مبادرة روجرز الثانية فاشلة، وهناك من يرى أنها ناجحة، فمَن يَرى أنّ المبادرة فاشلة بسبب إصرار إسرائيل على عدم الدخول في مفاوضات، مالم يتمّ إزالة الصّواريخ المصرية التي قدمها الاتحاد السوفيتيّ إلى مصر، واندلاع المعارك بينَ الجيش الأردنيّ وقوات المقاومة الفلسطينية فيما يُعرف بأحداث أيلول عام 1970م، وبسبب عدم مساندة البيت الأبيض لتحرّكات وزارة الخارجيّة الأمريكية، كل ذلك أدى إلى فشل المبادرات الأمريكية خلال الفترة منذ عام 1969م حتى عام 1970م[5].

---

[1] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**،136.
[2] حسين، عدنان السيد، **عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية**، 68.
[3] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**،137.
[4] حسين، عدنان السيد، **عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية**،14.
[5] سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**،137.

وثَمَّةَ منَ يرى أنّ المبادرة ناجحة، بسبب تقييدها لنشاطات الفدائيين الفلسطينيين وإنهائِها حالة الحرب على الجبهة المصرية الإسرائيلية، ورفضت منظّمة التحرير الفلسطينية القراراتِ العربيةَ الموافقةَ على مبادرة روجرز، وعدّت ذلك تنازلاً عربيًا عن قرارات مؤتمر الخرطوم بعدم التفاوض مع إسرائيل وعدته تنازلاً عن حقّ الشّعب الفلسطينيّ في وطنه، واعتبرت أنّ وقف إطلاق النار يُعدّ بمثابة وقف لعمليات المقاومة الفلسطينية[1].

سادساً: حرب أيلول الأسود

بعد الانتصار في معركة الكرامة[2] أصبحت لدى الفلسطينيين ثقة بلا حدود، كونهم نجحوا فيما فشلت فيه الجيوش العربية منذ عام 1948م،ليغادّر المقاومون الفلسطينيون الوديانَ الأردنيةَ والانتقالَ إلى عمّان ليختاروها قاعدةً رئيسيّةً لهم[3]، بالإضافة إلى ذلك شكّلتِ الأردن قاعدة للثّورة الفلسطينية، وترجع أهميّة الأردن إلى وجود أكبر تجمّع فلسطينيّ فيها وإلى التماسِ المباشر لها مع إسرائيل، ووجود جبهة قتال عريضة يمكن من خلالها الوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلّة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وممارسة العمليات العسكرية، وفرضتِ الثورةُ الفلسطينيةُ وجودَها في الأردن ورفعت شعاراتٍ حماسيَةً أدت إلى التفاف الجماهير العربية وحماسهم مع المقاومة الفلسطينية ومع منظّمة التحرير الفلسطينية[4]، وفي تاريخ 15 أكتوبر من عام 1968م بلغتِ الحكومة الأردنية مندوبي منظَّمة التحرير الفلسطينية بأنها سوف تتّخذُ سلسلةً منَ الإجراءات التي تهدف إلى ضبط الأمور ومنع الفوضى، وفرضت مجموعة منَ القرارات، منها منع مرور سيّارات الفدائيين إلى الشّوارع الأردنية، إلا بعد أذن مسبق، وكذلك منع دخولهم إلى عَمّان، حاملين أسلحتهم ومرتدين لباسهم العسكريّ وهذا بدوره أدى إلى توتّر العلاقة بين الجانبين، ولكن تمّ تسوية هذا التوتّر، وهذه الأزمة بعد تراجع الأردن عن قرارها[5].

---

[1] حسين، عدنان السيد، **عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية**،14.

[2] وقعت في تاريخ 21 مارس من عام 1968م، بحيث قامت القوات الإسرائيلية بشن هجوم عبر نهر الأردن وتوجهت إلى مدينة الكرامة معقل حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح) وذلك بهدف إنهاء وجود الفدائيين الفلسطينيين والقضاء على قيادتهم، بحيث قامت القوات الإسرائيلية بتطويق مدينة الكرامة من الشمال والجنوب، وقامت بإنزال أعداد كبيرة من قواتها على التلال الشرقية، مما جعل الكرامة محاطة من جميع الجهات، وقد دارت المعارك على جميع خطوط المواجهة، ولكن المعركة الرئيسية تركزت في مدينة الكرامة واستطاعت المقاومة الفلسطينية وبمؤازرة الجيش الأردني من هزيمة القوات الإسرائيلية، ونتج عن المعركة استشهاد 17 مقاوم فلسطيني، وفي الجانب الأردني ما يقارب 20 شهيداً و65 جريحاً بينهم عدد من الضباط و 10 دبابات و 10آليات مختلفة، وبلغت خسائر القوات الإسرائيلية 70 قتيلاً وأكثر من 100 جريح، و45 دبابة و25 عربة مجنزرة و27 آلية مختلفة و 5طائرات، وقد كانت معركة الكرامة نقطة تحول كبرى بالنسبة لحركة فتح بشكل خاص وللمقاومة الفلسطينية بشكل عام، وقد ظهر ذلك في زيادة طلبات التطوع في صفوف المقاومة، وعلى الصعيد العربي كانت معركة الكرامة نوعاً من استرداد جزء من الكرامة التي فقدتها القوات المسلحة العربية في حرب عام 1967م. **الموسوعة الفلسطينية**، مج3، 636-638.

[3] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 177.

[4] فرج، عصام الدين، **منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993**، 193.

[5] هندي، خليل، **المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني**، 39-42.

وفي الدورة الخامسة للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ والتي امتدت من تاريخ 1 إلى 4 فبراير لعام 1969م، تمّ انتخاب ياسر عرفات رئيسًا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأعلن منذ تولّيه أنه ليس لديه أيّ عدوان إلا مع إسرائيل كما سارع إلى إجراء محادثات مع الملك حسين في تاريخ 16 فبراير، والتي وُصِفت بالإيجابية[1] ولكن ما زاد صعوبة الموقف بين الجانبين الأردنيّ والفلسطينيّ هو الموافقة الأردنية على ما جاء في قرار رقم 242، وفي المقابل رفضت منظّمة التحرير هذا القرار[2].

وألقت منظّمة التحرير الفلسطينية اللوم على الأردن بسبب التعجّل في اتخاذ قرار الموافقة على قرار 242، وهو ما عدته المنظّمة مقدمة لتصفية القضيّةِ الفلسطينية من البوابة الأردنية، فالأردن أيقنت في تلك الفترة صعوبةَ حلّ القضيّة الفلسطينية بالوسائل العسكرية، وهذا الأمر دفع الملك حسين إلى إجراء اتصالاتٍ سياسّيةٍ مع جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة، وكان من أهمّ الخطوات الأردنية نحو السّلام هو تقديم الأردن في تاريخ 10 أبريل من عام 1969م مشروعًا سلميًا لإنهاء حالة الصّراع في الشّرق الأوسط[3]، وذلك في أثناء زيارة الملك حسين للولايات المتّحدة الأمريكية، وربّما أخذ الملك الضّوء الأخضر والموافقة منَ الرئيس جمال عبد الناصر للمُضِيّ في الاتصالات السلمية لإحلال السلام مع إسرائيل، ولكنّ هذا الأمر وهذه الخطوة أغضبا منظّمة التحرير الفلسطينية، ورفضتِ المشروع جملةً وتفصيلاً[4].

ومع بداية عام 1970م دخلتِ العلاقات الأردنية الفلسطينية في نفق مُظلم، وذلك لكثرة الخلافات بين الطّرفين، والتي تمّ ترجمتها بعمليات فلسطينية ضدّ الحكومة الأردنية، بحيث استطاعت دوائر الأمن الأردنية رصدّ عدة حوادث قام بها الفدائيون ضدّ المواطنين وضدّ الدولة منها 7367 حالة تمّ القبض عليهم وتعذيبهم، وقتل ما يقارب 849 شخصاً، و 3408 حالة اعتداء على عسكريين ورجال أمن[5]، وتم اعتبار أنّ الوضع أصبح يشبه الكابوس، وأنّ النظام في الأردن أصبحَ يُهدَم ويُهدّد، ومن الصّعب على الناس المرور أو التجوال دون إيقافهم أو تفتيشهم من قبل الفلسطينيين بالإضافة إلى سرقة العربات منَ المواطنين واستهداف القوات الأردنية[6].

---

[1] حميد، راشد، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1967-1974**، 137.
[2] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية**، 180.
[3] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 179.
[4] عبد الرحمن، أسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية**، 181.
[5] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 189.
[6] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 138.

ونتيجة لهذه الأحداث وضُعِتِ الحكومة الأردنية في موقفٍ صعبٍ من قبل المجموعات الفلسطينية، فالأمور تكاد تفلت من يدها، بالإضافة إلى أنّ هيبة الدولة اهتزت، لأنّ الفدائيين الفلسطينيين أصبحوا يشكّلون ما يشبه دولةً داخل دولة، وهو ما يتعارض مع السيادة الوطنية الأردنية، وأمام هذا الوضع أصدرتِ الحكومة الأردنية في تاريخ 10 فبراير من عام 1970م بياناً يشدد الرقابة على المنظمات الفدائية، ويمنعها منَ التجوال بالسّلاح داخل حدود المدن والقرى، كما أنه تمّ منع تخزين المتفجّرات ونحوها مهما كانتِ الكميات، ومقابل هذا التصعيد اعتبرت منظّمة التحرير الفلسطينية أنّ الإجراءاتِ الأردنيةَ هي بمثابة الالتفاف على القضيّة الفلسطينية وهذا ما رفضته الحكومة الأردنية رفضًا قاطعًا، واعتبرت أنّ الأمر عبارة عن فرض لسلطة الدولة على حساب الإرهاب الذي يُهدد وجودها، وبعد صدور التعليمات الأردنية للجيش ولقوات الدرك الأردنية بالتعامل بحزم مع الوضع الأمنيّ السّيّئ أصدرت منظّمة التحرير الفلسطينية بياناً يعتبر أنّ هدف الإجراءات الأردنية هو تصفية العمل الفدائيّ، وهذا الأمر مهّد لقيام عدة اشتباكات بين الطّرفين، ونظراً لتفوق المجموعات الفلسطينية على الجيش الأردنيّ بالعتاد والمقاتلين عاد الملك حسين عن قراره بالتشديد في معاملة المسلّحين الفلسطينيين في الأردن، وهو ما اعُتبِرَ خوف الملك على عرشه، لا سيّما أن الجيش الأردنيّ لم يكن يتمتّع بخبرة قتاليةٍ كبيرةٍ في تلك الفترة مقارنةً معَ المجموعات الفلسطينية التي لها مشوار طويل في القتال ضدّ القوات الإسرائيلية على الحدود[1].

وأمام هذا التوتّرِ بين الجيش الأردنيّ الممثل بالملك وقيادة الجيش، وبين الفدائيين الفلسطينيين الممثلين بياسر عرفات الذي يُعتبر رئيس الجناح العسكريّ لمنظّمة التحرير، تدخلت سّوريا على خطّ الخلاف الفلسطينيّ الأردنيّ وخرج تصريح من القيادة السورية الممّثلة في الرئيس السّوريّ نور الدين الأتاسي الذي رأى أنّ منظّمة التحرير الفلسطينية هي (بريق الأمة العربية وسبيل عزّتها ونصرها على إسرائيل ويجب على الدول العربية دعمها بما أوتِيت من قوة)، كما حذّر بأنّ أيّ تعرّض للمقاومة سوف يُردّ عليه بكّل قوة وحزم، وهو ما تمّ اعتباره أنه تهديد مباشر للأردن في حال أقدمت على مقاتلة الفدائيين الفلسطينيين على أرضها[2].

[1] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 190.
[2] **نفسه**، 190.

وتلقّى ياسر عرفات برقياتِ التأييد من سوريا والجزائر والعراق، ولكنّ برقياتِ الدعم هذه لم تحلّ جذور الخلافات بين الطّرفين، بل زادتِ الأمور تعقيدًا، ففي تاريخ 6 يونيو من عام 1970م اندلعت اشتباكات بين القوات الخاصّة الأردنية والفدائيين الفلسطينيين، وفي تاريخ 7 يونيو من نفس العام انتقلتِ الاشتباكات إلى مدينة الزرقاء الأردنية[1]، وفي 9 يونيو أعلنت الحكومة خبرًا مفاده أنّ موكب الملك حسين تعرّض لإطلاق النار عندما كان برفقة مستشاره وهو ما تمّ اعتباره محاولة فلسطينية لاغتيال الملك، ويشير في الوقت نفسه إلى حجم التوتّر بين الطرفين[2]، وأمام هذه الأحداث المتتالية اجتمع ياسر عرفات والملك حسين في تاريخ 10 يونيو من عام 1970م واتفقا على وقف إطلاق النار والعمل على إعادة الحياة إلى حالتها الطّبيعيّة[3].

وفي تاريخ 10 يونيو من عام 1970م أصدرت سوريا بياناً تدعو فيه إلى حقن الدماء العربية ووقف القتال بين الجيش الأردنيّ والفدائيين الفلسطينيين، وأعلنت بأنها سوف تكون مع الفدائيين ومع المقاومة الفلسطينية مهما كلّفها ذلك من جهودٍ وتضحياتٍ وطالبت بوقف ضرب العمل الفدائيّ والمخيّمات الفلسطينية[4]، وفي 25 يونيو من عام 1970م أعلن روجرز وزير الخارجيّة الأمريكية أنّ بلاده أطلقت مبادرةً سياسيّةً جديدة في منطقة الشّرق الأوسط تهدف إلى تشجيع دول المنطقة إلى وقف اطلاق النار والبدء بمفاوضات وفقاً للقرار رقم 242 ووافقتِ الأردن ومصر على هذا القرار، في حين رفضته منظّمة التحرير الفلسطينية وسوريا[5]، وفي ظلّ هذه التطوّرات أجرى ياسر عرفات جولةً منَ المحادثات مع الرئيس السّوريّ نور الدين الأتاسي لتوحيد الجهود السّورية الفلسطينية، وخصوصًا ضدّ مبادرة روجرز، وتمّ عقد اجتماع للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ في نهاية شهر يونيو من عام 1970م والذي أكّد رفضَ قرار رقم 242 ورفضَ الإجراءات التي تهدف إلى تصفية القضيّة الفلسطينية، والتي رفعت كلّ منَ الولايات المتّحدة الأمريكية وإسرائيل شعار القضاء عليها وتفتيتها عبر البوابة الأردنية، وأمام هذا التواصل بين كافة الأطراف على السّاحة الأردنية تلقى ياسر عرفات برقيةً سريةً من وزير الدفاع السّوريّ حافظ الأسد في تاريخ 2 سبتمبر من عام 1970م يُعبّر فيها عن استعداد حكومته لتقديم المساعدات للمنظّمة، وهذا يدلّ على أنّ القيادة العسكريةَ والسياسيّةَ السّوريةَ كانت ماضيةً قُدماً للمواجهة مع الفلسطينيين ضدّ الجيش الاردنيّ[6].

---

[1] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 190.

[2] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 178.

[3] هندي، خليل، **المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني**، 73.

[4] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 191.

[5] عبد الهادي، مهدي، **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974**، 506-507.

[6] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 191.

وشكّل الموقف السّوريّ دعمًا معنويًا وعسكريًا للمنظّمات وللفدائيين الفلسطينيين وهذا الأمر دفع الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين إلى اختطاف أربع طائرات وقادتها إلى مدرج هبوط في الأردن بعد أن سمّته باسم مطار الثورة، موجّهة بذلك إهانةً جديدةً إلى الملك حسين، الذي اصبح في موقف صعب لأن السيطرة داخل العاصمة كادت تكون للفدائيين، وأمام تزايد ضغطهم على الحكومة الأردنية قرّر الملك حسين الاتصال بياسر عرفات لوضع حدّ لقوات الجبهة الشّعبية المنضمّة تحت جناح منظّمة التحرير الفلسطينية، فعمل ياسر عرفات على تعليق عضوية الجبهة الشّعبية في اللجنة المركزية لمنظّمة التحرير الفلسطينية، ولكنّ هذا الأمر لم يكن كافياً وكانت هذه العقوبة رمزيةً نظراً إلى الأعمال العنيفة التي قامت بها الجبهة الشّعبية، وخاصّة بعد تدميرها الطائراتِ بالديناميت واحتجاز بضعة عشرات منَ المسافرين، بينهم نساء وأطفال وعمّتِ المعارك شمال الأردن بحيث قصفتِ المدفعية الملكية الأردنية مكاتب منظّمة التحرير الفلسطينية قصفًا منتظماً[1].

وبرّرتِ الجبهة الشّعبية قيامها بالعملية لإجبار إسرائيل على إطلاق سراح الفدائيين الفلسطينيين الأسرى لديها، إلا أنّ هذه الحُجّة لم تلقَ رواجًا في الأوساط الحكوميّة الأردنية التي ادّعت بأنّ التعليمات التي تلقتها الجبهة الشّعبية كانت من دمشق، واستندتِ الحكومة الأردنية في طرحها لهذا الموضوع على التنسيق العالي الذي كان بين قيادات منظّمة التحرير والحكومة السّورية، فمنظّمة التحرير وجدتِ الفرصة مناسبةً للإيقاع بين الدول العربية المناصرة لها وبين الجانب الأردنيّ، وبشكل خاصّ بين كلٍّ من سوريا والعراق، لأنّ العراق كان له ما يقارب عشرة آلاف جنديّ في الأردن، وكان الجيش السّوريّ عَبرَ الحدود مباشرة، ويسهلُ عليه أن يزحفَ إلى عمّان خلال يومين لنصرة الفلسطينيين في وجه الحكومة الأردنية[2].

وفي تاريخ 20 سبتمبر من عام 1970م أرسلت سوريا مصفّحاتها إلى الأردن بناءً على طلب ياسر عرفات، وهذا الطلب أدى إلى حدوث جدال حادّ بين السّوريين، بحيث اجتمع المسؤولون السّياسيّون للنقاش فيما يجب عمله، وساد هناك رأيان متناقضان بحيث كان قائد الطّيران السّوريّ ووزير الدفاع حافظ الأسد ضدّ التدخّل، في حين كان الرئيس السّوريّ نور الدين الأتاسي مع التدخّل، وتمّ الاتفاق على التدخل البرّيّ فقط دون إشراك سلاح الطّيران[3].

---

[1] خلف، صلاح، **فلسطيني بلا هوية**، 136.

[2] كوانت، ويليام، **عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام 1967**، 105.

[3] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 180-181.

وفي تاريخ 18 سبتمبر من عام 1970م تدخّل اللواء السّوريّ المدرّع 67 من الفرقة الأولى دون إشراك السّلاح الجوّيّ معه، ودخلتِ القوات السورية مدينة إربد الأردنية وكان حافظ الأسد يقود العملياتِ من نادي الضّباط الموجود في مدينة درعا، وأوضحَ حافظ الأسد أنّ هدفه من هذا التدخل هو حماية المقاومة من الذبح وليس الإطاحة بحكم الملك حسين، ولذلك كان التدخّل محدوداً[1].

وفي تاريخ 20 سبتمبر من عام 1970م حدثتِ المجابهة الأولى بين الطّرفين بحيث كان السّوريّون بادروا بالهجوم، ودمّرت القوات السورية في البداية عددًا منَ المدرّعات والدبابات الأردنية، ولكن بعد وصول الدعم والإمدادات إلى القوات الأردنية من الجنوب تمكّنتِ القوات الأردنية من تدمير عدد أكبر من التي خسرتها منَ الدبابات والمدرّعات، ونتيجة لهذه التطوّرات وللهجوم السّوريّ طلب الملك حسين منَ السّفير الأمريكيّ المساعدة الأمريكية بالتدخّل جوًا وبرًا ضدّ القوات السّورية، وجرت محادثات بين الأمريكان والإسرائيليين حول نداء الملك حسين[2].

ونتيجة لنداء الملك حسين كانتِ الحكومة الإسرائيلية سعيدةً جدًا بهذا الأمر، إذ اعتبرت أنّ هذا التعاون مع الأمريكان سوف يعمل على تخفيف الضّغط عليها بخصوص موضوع الانسحاب منَ الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وحَلّقتِ الطائرات الإسرائيلية فوق القوات السّورية، وكانت حريصةً على أن تسمعَ القوات السورية وتشاهد هذا التحليق الإسرائيليّ، كما أنّ إسرائيل أرسلت قواتٍ بريّةً إلى الحدود السّورية في النهار حتّى توحيَ للقوات السورية بضرورة التراجع[3].

وفي ذلك الوقت أوضح الملك حسين بأنّ الأردن يجب أن تكون له الكلمة الأخيرة في نوع التدخّل، وفضّل الملك تدخّل الولايات المتّحدة الأمريكية أو بريطانيا، وليس تدخّل الإسرائيليين وحدهم، وعند حلول مساء يوم 21 سبتمبر وافق الملك حسين على أن تدخلَ إسرائيل بريًا في سوريا، مستبعدًا أيّ تدخّل إسرائيليّ مسلّح في الأردن وكانت التقديرات الإسرائيلية تدّعي بأنه يوجد ما بين 250 إلى 300 دبابة سورية في مدينة إربد، وهكذا تحركتِ القوات الإسرائيلية بعد حصولها على تطمينات منَ الولايات المتّحدة الأمريكية بعدم حدوث تدخّل سوفيتيّ ضدّها، وهاجمت القوات الجويّة الأردنية الدباباتِ السّوريةَ حول مدينة إربد بعد حصولها على تأكيدات بأنّ الولاياتِ المتّحدةَ الأمريكيةَ وإسرائيل موجودة وراءَها، ونجحتِ القوات الأردنية بهذا الهجوم، وعلى إثره بدأتِ الدبابات السّورية بالانسحاب، وأصبحتِ الحاجة إلى التدخّل الإسرائيليّ أقلّ وإن كانتِ الأردن تفضّل توجيه ضربةٍ إلى سوريا، إلا أنّ إسرائيل لم تكن ترغب بتوجيه ضربة وعمل بريّ ضدّ سوريا في ذلك الوقت خوفًا من أنّ هذا

---

[1] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 193.

[2] عدوان، عصام، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح**، 445.

[3] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 183.

الأمر سوف يؤدي إلى فتح جبهة الجولان ضدّ إسرائيل[1]، وركّزتِ القوات الأردنية هجماتِها في منطقة درعا على الحدود بين سوريا والأردن ليشتبكَ الطّرفان وتضطرّ القوات السّورية إلى الانسحاب تحت لواء وزير الدفاع السّوريّ حافظ الأسد الذي كان يدير العلمياتِ من هناك، والذي لم يكن من مؤيدي هذا الهجوم منَ الأساس، وبناءً على ذلك تمّ استدعاء ياسر عرفات إلى دمشق للتباحث في تداعيات الهجوم الإسرائيليّ والتدخّل الأمريكيّ مع الملك حسين ضدّ منظّمة التحرير الفلسطينية، وفي تاريخ 28 سبتمبر من عام 1970م عقد ياسر عرفات اجتماعًا مع الرئيس السّوريّ نور الدين الأتاسي، وتباحثَ معه حول تطوّرات الوضع في الأردن بين السلطات الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية، وبناءً على هذا الاجتماع صدر بيان عن رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع حافظ الأسد الذي اعتبرَ أنّ دولته ترفض كلّ الحلول والمشاريع المطروحة، لأنها تعبّر عن عدالة القضيّة، وأكد استمرارَ دعم كلّ فصائل المقاومة الفلسطينية[2].

وبعد هذه الأحداث الصّعبة التي أضرّت بالعلاقات الأردنية السورية بسبب ما جرى ضدّ الفلسطينيين في أيلول حاولتِ الحكومة السّورية إعطاءَ السّبل والحلول الدبلوماسيّة فرصةً لإيجاد حلول مناسبةٍ ومُواتيةٍ للخروج من هذا المأزق، والعمل على حقن الدماء، ولهذا السّبب أرسلت سوريا وفداً عسكريًا للتفاوض مع الأردنيين، وفي هذه الأوقات تمّ توقيع اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير الفلسطينية والأردن والتي نصّت على وقف القتال بين منظّمة التحرير والقوات الأردنية[3]، ولكنّ الملك حسين لم يكن راضيًا تمامًا عن بنود الاتفاق، لذلك عمل في تاريخ 6 أبريل من عام 1971م على تكليف رئيس الوزراء الأردنيّ على العودة إلى القتال[4] وبهذا تكون اكتملت لدى الملك حسين فكرة إخراج منظّمة التحرير الفلسطينية من الأردن، وليس مجرّد وقفٍ للقتال، وعلى إثر تجدد القتال بين الطّرفين استمرّ الوفد السّوريّ بمحاولة تقريب وجهات النظر، إلا أنّ الأردن أصرّ على متابعة القتال واستكماله، ودفع هذا الإصرار في القتال من قبل الأردن إلى انسحاب الوفد السّوريّ منَ الأردن والعودة إلى دمشق وعلى إثر ذلك شنتِ الحكومة السّورية هجومًا سياسيًا على الحكومة الأردنية، وردّ الجيش الأردنيّ على هذا الأمر بقصف مدينة درعا السّورية، وهذا ما رفضته الحكومة السّورية وبعد هذه الحادثة دخلتِ العلاقات بين الطرفين بحالة منَ الجمود والركود السّياسيّ[5].

---

[1] كوانت، ويليام، **عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام 1967**، 111-112.

[2] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 194.

[3] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 184.

[4] **نفسه**، 184.

[5] الطحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضد الفلسطينيين في الأردن**، 195.

ونجح النظام الأردنيّ على إثر هذه الأحداث في التخلّص منَ الوجود العسكريّ والسّياسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية في الأردن، فمنهم مَن انتقل إلى سوريا والجزء الأكبر انتقل إلى لبنان[1]، وبخروج المقاومة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية من الأردن، فقدتِ الثورة الفلسطينية وجودَها في الجبهة الأردنية كمكان للثورة الفلسطينية وكمكان لانطلاق نشاطها العسكريّ المسلّح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، بالإضافة إلى استشهاد عددٍ كبيرٍ من كوادر منظّمة التحرير السياسيين والعسكريين[2].

- جهود جمال عبد الناصر في الأزمة الأردنية الفلسطينية:

بعد الأحداث التي شهدتها الأردن بين قوات منظّمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردنيّ كان أول ما خطرَ ببال جمال عبد الناصر هو أن يطيرَ بنفسه إلى عمّان للتوسّط من أجل وقف إطلاق النار، ولكن بعد التفكير قرر بدلاً من هذه الخطوة أن يُرسل مبعوثًا لدعوة الملك حسين إلى القاهرة، لكي يلتقيَ به وبرؤساء الدول العربية بعيدًا عن جوّ المعركة، وبعد انعقاد اجتماع القمة الطّارئ لم يحضر الملك حسين في اليوم الأول، وأصرّ جمال عبد الناصر على أن يحضرَ الملك حسين إلى القاهرة بحيث يكون تحت ضغط أكبر لوقف إطلاق النار في الأردن، واتّصل أمير الكويت هاتفياً بالملك حسين ودعاه على حضور الاجتماع في أقرب فرصة ممكنة، وفي اليوم التالي وصل الملك حسين وبدأ المؤتمر أعماله[3].

ومنَ المؤكّد أنّ رئاسة جمال عبد الناصر لآخر مؤتمر قمة يرأسه فات كلّ أداء سابق له من هذا النوع، فخلال الأيام التي بقيَ فيها المؤتمر في حالة انعقاد أذهل جمال عبد الناصر جميعَ الحاضرين بالبراعة والتصميم وروح الدعابة التي أدار بها المناقشات نحو الهدف الوحيد، ألا وهو وقف القتال في الأردن، وعلى الرّغم من إحساسه بأنّ منظّمة التحرير الفلسطينية جلبت إلى نفسها الكثيرَ منَ المعاناة بعد الأحداث التي شهدتها الأردن، إلا أنه أظهرَ تضامنه مع ياسر عرفات الذي شهد التدمير الفعليّ للمقاومة في الأردن، كما أنّ جمال عبد الناصر أوضحَ أنه لا يستطيع أن يبقى على الحياد ما لم يوافق الجيشُ الأردنيّ على وقف القتال، وكانت صدمة جمال عبد الناصر شديدة بفعل قيام الجيش الأردني باستغلال تصرّف جماعةٍ صغيرةٍ داخل صفوف المقاومة الفلسطينية ليشنّ حربًا على السّكان الفلسطينيين جميعهم وبفضل رئاسة جمال عبد الناصر الحازمة وافق المؤتمر دون أيّ شروط أو تنديدات على إرسال وفدٍ تحت رئاسة الرئيس السّودانيّ جعفر نميري لإجراء المفاوضات حول وقف إطلاق النار في عَمّان، بحيث لم يجد صعوباتٍ في الاتفاق مع الملك حسين

[1] بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، 186.
[2] فرج، عصام الدين، **منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993**، 195.
[3] ناتنج، انتوني، **ناصر**، 524-525.

وياسر عرفات لوقف إطلاق النار، وعلى الرّغم من إصدار الملك حسين أوامره العاجلة لقواته بوقف القتال، إلا أنّ الهدنةَ لم تكن فعّالةً بحيث هاجمت قوات منَ البدو والمدرّعة مخيّماتِ اللاجئين الفلسطينيين في تجاهل تام لأوامر الملك حسين، ولم يتمكّن الملك حسين من إيقاف القتال إلا بعد أن بعثَ جمال عبد الناصر بتحذير له بأنه إن لم يوقفِ الجيش القتال فورًا، فأنه سوف يتدخّل إلى جانب الفلسطينيين[1].

وفي هذه الأوقات تمّ توقيع اتفاقية القاهرة بين منظّمة التحرير الفلسطينية والأردن والتي نصّت على وقف إطلاق النار بين قوات منظّمة التحرير والقوات الأردنية، بحيث إنّ القمة انتهت في تاريخ 27 سبتمبر، صدر عنها البيان الختاميّ، وكان من أهمّ قرارات قمة القاهرة ما يلي:

1- الانتهاء الفوريّ لجميع العمليات العسكرية من جانب القوات المسلّحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية.

2- الانسحاب السريع لكلٍّ من القوتين من عَمّان وإرجاعها إلى قواعدها.

3- إطلاق سراح المعتقلين من كِلا الجانبين.

4- تكوين لجنة عُليا لمتابعة تطبيق هذا الاتفاق[2].

وبقي جمال عبد الناصر يردّد ويقول خلال أزمة أيلول الأسود، طوال يومي 27و28 سبتمبر(إننا في سباق معَ الموت)، ولم يكنِ السّباق مع الموت بين الفلسطينيين والاردنيين فقط، وإنما كان بين جمال عبد الناصر شخصيًا وبين الموت، وكأنه كان يسابق ساعاتِه الأخيرة في الحياة، كي يتمكّن من أن ينهيَ آخر مُهمّة يقدمها إلى الأمّة العربية قبل أن يرحلَ، وظهرت على جريدة الأهرام في صباح يوم 28 سبتمبر وعلى صفحتها الأولى العناوين الرئيسيّة الآتية (التوصّل إلى اتفاق بعد يوم من العمل المركّز توصّل الرؤساء إلى اتفاق بين الأردن والمقاومة، الرؤساء وقّعوا الاتفاق مساء أمس واشترك معهم الملك حسين وياسر عرفات) وبهذا فقد نجحَ جمال عبد الناصر في تحقيق أهدافه في هذا المؤتمر، بحيث كان الهدف الأول له هو وقف سفك الدماء في الأردن، والهدف الثاني يتمثل في الحفاظ على قوة منظّمة التحرير الفلسطينية وضمان استمرار عملها في النضال، والهدف الثالث كان يتمثل في الخروج منَ الوضع الخطير الذي يفجّر حوادث سبتمبر، وذلك بتجميع القوى العربية لتعمل معًا من أجل تحرير الأراضي العربيةِ المحتلّة ومواجهة إسرائيل في ظلّ وِفاقٍ وتضامنٍ عربيّ[3].

---

[1] ناتنج، انتوني، **ناصر**، 526-527.

[2] https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=C9SuWVa27560863374aC9SuWV

[3] https://www.almayadeen.net/articles/blog/1345453

سابعاً: وفاة جمال عبد الناصر

في تاريخ 28 سبتمبر من عام 1970م توفي جمال عبد الناصر بجلطة في الشّريان التاجي، بحيث إنه في عشيّة ذلك اليوم اختتم رؤساء الدول العربية مؤتمرهم الذي عُقد في مدينة القاهرة، وذلك لبحث الأزمة بين المقاومة الفلسطينية والأردن، إذ إنّه طوال هذا المؤتمر بذل جمال عبد الناصر كلّ جهده لوقفِ إطلاقِ النار، وحربِ قتلِ الأخوة وكانت المصالحة تعود فِي نجاحها في الجزء الأكبر منها إلى نفوذه القَويّ والمؤثّر، ولكنّ هذا الأمر استنفذ البقايا الأخيرة من قوته الجسدية، وعندما احتجّ عليه الأطباء كانت إجابته (نحن في سباق مع الموت، كيف نستريح والناس يموتون في عَمّان)، فقد أخذ جمال عبد الناصر على عاتقه عِبء إنهاء الحرب في عَمّان، ولكنّ هذا العبء لم يستطع جسده أن يتحمّله[1].

وكانت آخر أعمال جمال عبد الناصر التدخّل لإيقاف أحداث أيلول الأسود، وذلك من خلال قمة عقدها بين الملك حسين وياسر عرفات في الفترة الممتدة من تاريخ 26 إلى 28 سبتمبر من عام 1970م، ثمّ عاد جمال عبد الناصر من مطار القاهرة بعد أن ودّع صباح السالم الصّباح أمير الكويت، وعندها داهمته نوبة قلبية، وتمّ الإعلان عن وفاته في تاريخ 28 سبتمبر عن عمرٍ ناهز 52 عاماً بعد 18 عاماً قضاها في رئاسة مصر ليتولّى الحكم من بعده نائبه محمد أنور السّادات[2].

وجاء في التقرير الطّبيّ الذي صدر بعد وفاة جمال عبد الناصر، والذي كان نصّه كالتالي: (أثناء توديع سموّ أمير الكويت بالمطار في الساعة الثالثة والنصف مساء يوم 1970/9/28م الموافق 27 رجب 1390 هجرية، شعر سيادة الرئيس بدوخةٍ مفاجئةٍ مع عرق شديد وشعور بالهبوط، وقد توجّه سيادته بعد ذلك فورًا إلى منزله بمنشيّة الكبرى، حيث حضرَ على الفور الأطباء، ووجدوا عند سيادته أزمةً قلبيةً نتيجةً انسدادٍ للشّريان التاجي للقلب.

وأُجرِيت له جميع الإسعافات المطلوبة اللازمة بما في ذلك استعمال أجهزة تنظيم ضربات القلب، ولكنّ مشيئة الله قد نفذت، وتُوفّي إلى رحمة الله في الساعة السادسة والربع في أثناء إجراء هذه الإسعافات).[3]

---

[1] عز الدين، نجلاء، **عبد الناصر والعرب**، 498.

[2] حموده، عادل، **عبد الناصر أسرار المرض والاغتيال**، 175-183.

[3] **نفسه**، 183.

وبعد الإعلان عن وفاة جمال عبد الناصر كانت مصر والعالم العربيّ في حالة صدمة، وحضرَ موكبَ جنازته عَبر القاهرة في الأول من أكتوبر ما لا يقل عن خمسة ملايين شخص، وبدأ الموكب الذي يبلغ طوله حوالي 10 كلم إلى موقع دفنه وحضر معظم رؤساء الدول العربية وبكى الملك حسين وياسر عرفات بشكل علنيّ، وحضر عدد قليل من كبار الشّخصيّات غير العربية[1].

وبمجرّد إذاعة نبأ وفاة جمال عبد الناصر أعلنتِ الدول العربية الحدادَ الرّسميّ لمدة 40 يومًا، وألغى الرئيس الأمريكيّ نيكسون المناورةَ البحريّةَ في البحر المتوسّط وأعلن أنّ العالم فقد زعيمًا بارزًا، وأنه بالرّغم من عداء جمال عبد الناصر للسياسة الأمريكية، إلا أنّ أمريكا كانت تنظر إليه دائمًا باعتباره زعيمًا، له النفوذ الأقوى في العالم العربيّ[2].

وكانت فترة حكم جمال عبد الناصر فترةً مؤثّرةً ومُهمّةً في التاريخ المصريّ والعربيّ، فقد كان رمزًا للتحدّي في عصر إنهاء الاستعمار، وبطل القوميّة العربية وكان تحوّل مصر السّياسيّ منَ النظام الملكيّ الدستوريّ إلى النظام الجمهوريّ هو إرث جمال عبد الناصر الأكثر استمرارية، بحيث ما زال شكلُ هذا النظام مستمرًا منذ منتصف الخمسينيّات وحتّى وفاته ما تزال كاريزما جمال عبد الناصر الشّخصيّة وجاذبيته للقوميّين العرب يُحدثان تأثيرهما العميق في السّياسة العربية، وكان لجمال عبد الناصر دور كبير في تأسيس حركة الضّبّاط الأحرار وقيادتها وقيامه بثورة يوليو عام 1952م، كم أنه عمل على تأسيس الجمهورية، وألّغَى النظام الملكيّ، كما عمل على تطبيق الإصلاح الزراعيّ في مصر، وعمل أيضًا على تأميم قناة السويس، وعلى تأسيس الجمهورية العربية المتحدة في عام 1958م، وعلى دعم الثورة الجزائرية، وقدم الدعم للفلسطينيين، وكان له دور كبير في إنشاء منظّمة التحرير الفلسطينية وشكّلت وفاة جمال عبد الناصر صدمةً للمقاومة الفلسطينية، وللفصائل الوطنية التي كانت ترى به الزعيمَ العربيّ القوميّ الذي يساند الثورة الفلسطينية ويقف معها[3].

وبهذا وبوفاة جمال عبد الناصر استغلّتِ الأردن هذا الفراغَ السّاسيّ، وبدأت تعمل على تصفية الوجود الفلسطينيّ في الأردن، واستفردت بالقواتِ الفلسطينيةِ الموجودةِ في المدن الأردنية مثل جرش وعجلون وغيرهما وطردتها إلى سوريا ولبنان، دون أن يكونَ هناك انتقاد أو ضغط عربيّ، وبالتالي أُسْدِل السّتار على الوجود الفلسطينيّ المسلّح في الأردن، ونعمتِ الحدود الأردنية الفلسطينية بالهدوء لصالح إسرائيل.

---

[1] https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=752101

[2] حموده، عادل، **عبد الناصر أسرار المرض والاغتيال**، 191.

[3] https://www.jadaliyya.com/Details/41871

وبهذا يتبين لنا أنّ جمال عبد الناصر كان له بصمة كبيرة ومؤثّرة في التاريخ العربيّ والفلسطينيّ، وكان له أثر كبير في دعم القضيّة الفلسطينية، ودعم الفلسطينيين وثورتهم ضدّ الاحتلال، وكانت أخر أعماله تؤكّد ذلك، إذ كان له دور كبير في إيقاف القتال بين منظّمة التحرير والقوات الأردنية، وبوفاة جمال عبد الناصر فقدت الأمة العربية والفلسطينية زعيمًا له إنجازات محلّية وعربية ودولية كبيرة، كما أنّ له أخطاءً في هذه المجالات أيضًا، ولا بدّ للباحث في الشّخصيّات التاريخيّة أن يكون حذرًا في الحكم على مثل هذه الشّخصيّات إلا من خلال الوثائق الرسميّة، وهذا ما نفتقده في عالمنا العربيّ، وأيا كان الأمر فإنّ شخصيّةَ جمال عبد الناصر ومواقفه الوطنيةَ والعربيةَ وموقفَه منَ القضيّة الفلسطينية تجعله دائمًا محطّ اهتمام وتقدير، رغم محاولات طمس إنجازات الفترة الناصرية حالياً.

الخاتمة:

- إنّ الاهتمام الرسميّ المصريّ بالقضيّة الفلسطينية بدأ في منتصف الثلاثينيّات، وإنّ القضيّة الفلسطينية كانت حاضرةً في الموقف الرسميّ والشعبيّ المصريّ، وذلك من خلال حكم العهد الملكيّ في العديد من المراحل التاريخيّة التي مرّت بها القضيّة الفلسطينية.

- قدّمت مصر دورًا كبيرًا في تأسيس جامعة الدول العربية في عام 1945م، وعملت على تحديد مدنية القاهرة لكي تكونَ مقراً للجامعة، وكان هدفها من ذلك العملَ على بناء نظام إقليميّ عربيّ، وتم اعتبار القضيّة الفلسطينية من أهمّ القضايا التي طرحها مجلس جامعة الدول العربية.

- عملت مصر على المشاركة في حرب فلسطين عام 1948م إلى جانب الدول العربية، للدفاع عن أرض فلسطين وتم النظر إلى القضيّة الفلسطينية على أنها قضيّة تخصّ الشّأن الداخليّ المصريّ، لأنّ مصر تشترك مع فلسطين في الحدود الجغرافية، وإن لم تشارك مصر في حرب عام 1948م يمكن أن يُعرّضها ذلك لخطر الاعتداء الصّهيونيّ عليها، ولهذا كان لا بدّ من أن تشاركَ مصر في الحرب.

- شارك جمال عبد الناصر في حرب عام 1948م، والتحق بوحدات الجيش المصريّ الموجودة في غزة، وتسلّم قيادة الكتيبة السّادسة في رفح قبل أن ينتقلَ إلى عدة مواقع، كان آخرها في الفالوجة، التي تم محاصرته فيها، وكان لتجربة حرب فلسطين آثارٌ بعيدة على جمال عبد الناصر، بحيث إنه بعد انتهاء الحرب وعودته إلى مصر اتضحت له الرؤية، واتضحت له فكرة القوميّة العربيّة على اعتبارها سلاحًا ضدّ قوات الاستعمار.

- عملَ جمال عبد الناصر على تكوين تنظيم سريّ يضمّ مجموعةً منَ الضّبّاط الذين شاركوا معه في حرب عام 1948م، أُطلِق عليه (الضّبّاط الأحرار)، وكان هذا التنظيم منظّماً كتنظيم الجيش، وعمل التنظيم على إصدار منشورات، بحيث كانت هذه المنشورات وسيلةً مُهمّةَ لتشجيع الجنود على الثورة، وأنّ هذه المنشورات تُذكّرهم بالنظام الملكيّ والفاسد، ووجوب الثورة عليه وتغيير الأوضاع في البلاد.

- كان للعدوان الثلاثيّ على مصر انعكاسات على القضيّة الفلسطينية، تمثلت باحتلال القوات الإسرائيلية قطاع غزة والسيطرة عليه، بالإضافة إلى ارتكابها مجازرَ بحقّ الفلسطينيين، منها مجزرة رفح ومجزرة خان يونس.

- كان لجمال عبد الناصر دورّ كبيرّ في دعم حركة الفدائيين، فقد قرّر السّماح للفدائيين الفلسطينيين بالانطلاق من غزة إلى داخل الأراضي الفلسطينية، على شرط أن يكون هذا العمل تحت إشراف القيادة المصرية.

- كان لجمال عبد الناصر دورّ كبيرّ في إخراج منظّمة التحرير الفلسطينية إلى الوجود إذ عملَ على إقناع القمة العربية المنعقدة في عام 1964م على الاعتراف بمنظّمة التحرير الفلسطينية.

- إنّ منظّمة التحرير الفلسطينية ومنذ نشأتها في عام 1964م كانت هي نواة النظام السّياسيّ الفلسطينيّ، والممثلة للشّعب الفلسطينيّ في الداخل والخارج، وبهذا شكّلت منظّمة التحرير الفلسطينية إطارًا هيكليًا ومؤسّسات، مكّنتها منَ امتلاك بنيةٍ تحتيةٍ شبيهة بدول العالم، وهذا الأمر ساعدها على إدارة أمور الشّعب الفلسطينيّ بهذه المؤسّسات.

- اندلعت حرب حزيران في عام 1967م وكان هناك مجموعة منَ الأسباب غير المباشرة أدت إلى اندلاع الحرب، منها تصاعد عمليات المقاومة ضدّ الأهداف الإسرائيلية، بالإضافة إلى رغبة الكيان الإسرائيليّ بالتوسّع والسّيطرة على المزيد منَ الأراضي الفلسطينية والعربية واحتلالها، وتحويل إسرائيل مياه نهر الأردن، بالإضافة إلى التدهور الأمنيّ على الجبهة السورية، أما السّبب المباشر الذي أدى إلى اندلاع الحرب فتمثل بإغلاق جمال عبد الناصر مضيق تيران أمام الملاحة البحرية الإسرائيلية.

- تركت حرب حزيران عام 1967م عددًا من النتائج على فلسطين وعلى الدول العربية تمثلت في احتلال إسرائيل ما تبقى من فلسطين، واحتلال شبه جزيرة سيناء بالإضافة إلى احتلال مرتفعات الجولان السّورية، وتشريد أكثر من 300 ألف فلسطينيّ من الضّفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى تدمير القوات العربية وسيطرة إسرائيل على منابع نهر الأردن وصدور قرار رقم 242.

- عمل اتفاق القاهرة الذي تمّ توقيعه بين منظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان في عام 1969م على إنهاء مرحلة منَ الصّدامات والاشتباكات التي كانت دائرة بين قوات الفدائيين الفلسطينيين وبين قوات الجيش اللبنانيّ، بالإضافة إلى أنّ اتفاقية القاهرة نصّت على إعادة تنظيم الوجود الفلسطينيّ والعمل الفدائيّ في لبنان.

- وقعت أحداث حرب أيلول الأسود بين قوات منظّمة التحرير الفلسطينية والقوات الأردنية، وذلك بعد اختيار الفدائيين عمان قاعدةً رئيسيةً لهم، وحملهم أسلحتهم والتجول في المدينة لابسين لبسهمُ العسكريّ، بالإضافة إلى استهدافهم القوات الأردنية.

- إنّ جمال عبد الناصر كان له بصمة كبيرة ومؤثّرة في التاريخ العربيّ والفلسطينيّ وكان له أثر كبير في دعم القضيّة الفلسطينية، ودعم الفلسطينيين وثورتهم ضدّ الاحتلال، وكانت أخر أعماله تؤكّد ذلك، وبوفاة جمال عبد الناصر فقدتِ الأمة العربيةُ والإسلاميّةُ زعيمًا سوف تبقى أعماله خالدةً في صفحات التاريخ.

الملاحق

الملحق رقم 1: الموقع الجغرافيّ لمصر:

http://ahmedes2005.blogspot.com/2010/08/blog-post_06.html

الملحق رقم 2: الموقع الجغرافيّ لقناة السويس

الكاتب، سيف الدين، **أطلس التاريخ الحديث**، 119

https://ne24news.com/archives/7167

الملحق رقم 3: خطاب جمال عبد الناصر لتأميم قناة السويس في تاريخ 1956/7/26م.

قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقنال السويس البحرية. (تصفيق وهتاف).

باسم الأمة.. باسم الأمة

رئيس الجمهورية..

مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية، وينتقل إلى الدولة جميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات، وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حالياً على إداراتها، ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها، مقدرة بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون فى بورصة الأوراق المالية بباريس، ويتم دفع هذا التعويض بعد إتمام استلام الدولة لجميع أموال وممتلكات الشركة المؤممة.

مادة ٢: يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس مرفق عام ملك للدولة.. يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتلحق بوزارة التجارة، ويصدر بتشكيل هذه الهيئة قرار من رئيس الجمهورية، ويكون لها - فى سبيل إدارة المرفق - جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض، دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية.

ومع عدم الإخلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامى، يكـون للهيئة ميزانية مستقلة، يتبع فى وضعها القواعـد المعمـول بهـا فـى المشروعات التجارية، وتبدأ السنة المالية فى أول يوليو، وتنتهى فى أخر يونيو من كل عام، وتعتمد الميزانية والحساب الختامى بقرار من رئيس الجمهورية. وتبدأ السنة المالية الأولى من تاريخ العمل بهـذا القـانون وتنتهى فى أخر يونيه سنة ١٩٥٧. ويجوز للهيئة أن تنـدب مـن بـين أعضائها واحداً أو أكثر لتنفيذ قراراتها أو للقيام بما تعهد إليه من أعمال، كما يجوز لها أن تؤلف من بين أعضائها أو من غيـرهم لجانـاً فنيـة؛ للاستعانة بها فى البحوث والدراسات. يمثل الهيئة رئيسها أمام الهيئـات القضائية والحكومية وغيرها، وينوب عنها فى معاملتها مع الغير.

مادة ٣: تجمد أموال الشركة المؤممة وحقوقها فـى جمهوريـة مـصر وفـى الخارج، ويحظر على البنوك والهيئات والأفراد التـصرف فـى تلـك الأموال بأى وجه من الوجوه، أو صرف أى مبالغ أو أداء أية مطالبات أو مستحقات عليها إلا بقرار من الهيئة المنصوص عليهـا فـى المـادة الثانية.

مادة ٤: تحتفظ الهيئة بجميع موظفى الشركة المؤممة ومـستخدميها وعمالهـا الحاليين، وعليهم الاستمرار فى أداء أعمالهم، ولا يجوز لأى منهم ترك عمله أو التخلى عنه بأى وجه من الوجوه، أو لأى سبب من الأسـباب؛ إلا بإذن من الهيئة المنصوص عليها فى المادة الثانية.

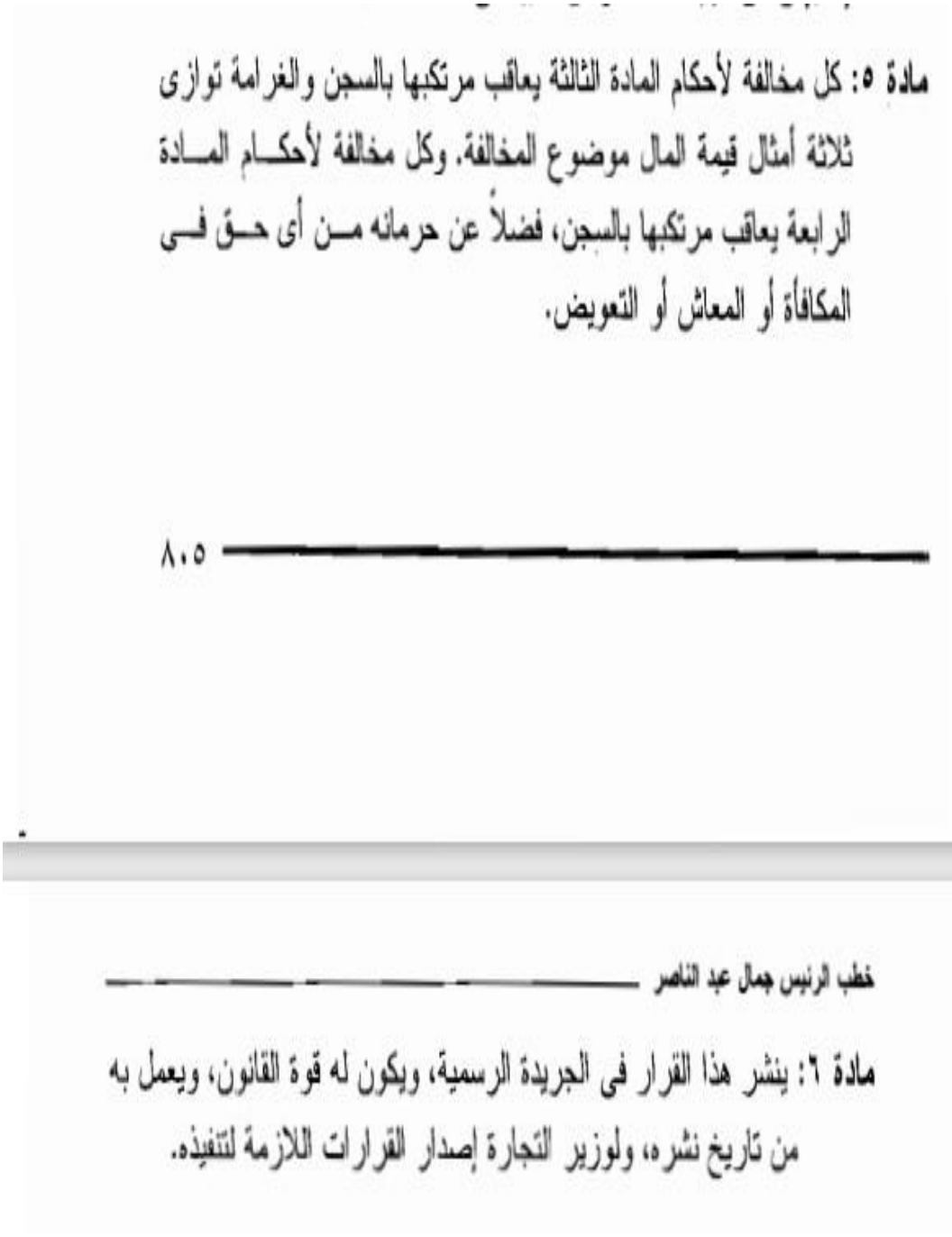

مادة ٥: كل مخالفة لأحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن والغرامة توازى ثلاثة أمثال قيمة المال موضوع المخالفة. وكل مخالفة لأحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن، فضلاً عن حرمانه من أى حق فى المكافأة أو المعاش أو التعويض.

٨٠٥

خطب الرئيس جمال عبد الناصر

مادة ٦: ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية، ويكون له قوة القانون، ويعمل به من تاريخ نشره، ولوزير التجارة إصدار القرارات اللازمة لتنفيذه.

عبد الناصر، هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج 10، 804-806.

الملحق رقم 4: العدوان الثلاثيّ على مصر في عام 1956م:

https://www.alloschool.com/element/134797

الملحق رقم 5: كلمة جمال عبد الناصر أمام الجماهير بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة من قصر الضيافة في دمشق في تاريخ 1958/2/25م

■ أيها المواطنون.. أيها الشباب:

هذا الشعور المُتَدفِّق الذى أشعر به الآن فى قلب المدينة الخالدة فى دمشق؛ إنما هو بشير المستقبل الذى يقع على كاهلكم مسئولية بنائه ومسئولية تأسيسه.

أيها المواطنون:

فى هذا اليوم الخالد الذى تحتفلون فيه بمولد الجمهورية العربيـــة المتحـــدة؛ وقيامها نتيجة لإرادتكم وتصميمكم، هذه الأيام الخالدة التى تشعرون فيهـــا بـــأن الكفاح الطويل قد أثمر؛ إنما هى بشير للمستقبل العزيز المجيد بعون الله.

إن الشباب الذى أراه أمامى الآن، هو الذى سيتحمل المسئولية الكبرى فـــى بناء هذه الدولة الفتية؛ بناء الجمهورية العربيـــة المتحـــدة سياســـيًا واجتماعيًـــا وصناعيًا واقتصاديًا.. أيها الشباب هذه هى مسئوليتكم؛ لأن هـــذه تعتمـــد علـــى عزمكم حتى نستمر فى التقدم من يوم إلى يوم بعون الله وبعونكم.

إننى حينما زرت هذا البلد العزيز، قابلت أخـــى شـــكرى القـــوتلى؛ بطـــل الاستقلال الذى كافح الاستعمار، ونادى بالقومية العربية، وكان فى هـــذا يعتمـــد على الشعب السورى العزيز الذى صمم ووضع التصميم موضع التنفيذ.

أيها المواطنون.. أيها الشباب:

إن المستقبل لنا بعون الله، نَعْتَمِدُ به على الله، فلنتحد، ونتكـاتف، ولنحقـق للجمهورية العربية المنعة؛ حتى ترفرف عليها العزة والسعادة والرفاهية.

وفقكم الله، والسلام عليكم.

(في الساعة الثانية بعد ظهر اليوم، زادت حشود الجمـاهير أمـام قـصر الضيافة، والشوارع المحيطة به، والكل يهتف وينادى باسم الرئيس جمال، بطل القومية العربية ورئيس الجمهورية المتحدة).

(وقد خرج الرئيس جمال عبد الناصر إلى شُرفة القصر، يصحبه الـرئيس شكرى القوتلى وكبار الشخصيات، فتعالت هتافات الجماهير، والتهبـت أكفهـا بالتصفيق، وألقى الرئيس القوتلى كلمته. ثم ألقى الرئيس عبد الناصر كلمة قـال فيها):

فى هذه الأيام الخالدة التى نحتفل فيها بالوَحدة العربية الحقيقية؛ التى كانـت نتيجة لتضامن القلوب والنفوس والمحبة.. فى هذه الأيام التى نحتفل فيها بمولـد الجمهورية العربية المتحدة، ضرب لنا فَخامةُ الرئيس شـكرى القـوتلى؛ أبـو القومية العربية، المثل الأعلى فى التضحية من أجل مصلحة بلده، ومن أجل عزة العروبة، ومن أجل رفع راية القومية العربية.. نشعر بفخر وإعزاز، ونشعر بثقة فى النفس، ونشعر بالقوة، فهذه النتائج وهذا النصر إنما هما بداية الطريق نحـو تحقيق الأهداف الكبرى التى كنا نحلم بها دائماً؛ الأهداف الكبرى التى تعبر عن المحبة، والتى تعبر عن الاستقلال. لقد قلت بالأمس – أيها الاخوة المواطنون – إننا حتى نستطيع أن نتغلب على المصاعب التـى تُـصادِفُنا يجـب أن نتحـد ونتماسك.

عبد الناصر، هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج 9، 313-314.

الملحق رقم 6 : الأراضي التي سيطرت عليها القوات الإسرائيلية في حرب عام 1967م

file:///C:/Users/M-tech/Desktop/Six_Day_War_Territories-ar.svg.png

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

*-إبراهيم، سعد الدين، **خسوف القوميّة العربية**، القاهرة: دار قباء، 2000.

*-إبراهيم، محمد، **مقدمات الوحدة المصرية السّورية**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

*-أحمد، محمود، **لبنان انهيار ام انتحار**، القاهرة: مركز الاهرام للنشر، 1989.

*-أحمد، يوسف أحمد، **المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.

*-إرشيدات، عصام، **دراسات في الفضيّة الفلسطينية**، الأردن: دار إربد، 1992.

*-الأغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات**، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 1993.

*-إمام عبد الله، **عبد الناصر كيف حكم مصر**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1996.

*---------- ، **الناصرية**، القاهرة: دار الشعب، 1971.

*-الأنصاري ، نصار، **المجمل في تاريخ مصر النظم السّياسيّة والإدارية**، القاهرة: دار الشروق، 1993.

*-بريغمان، آهرون، **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً**، ترجمة، سالم العيسى سوريا: دار الأوائل، 2002.

*-البشري، طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945-1953**، القاهرة: دار الشروق، 2002.

*-بطرس، فؤاد، **المذكرات**، بيروت: دار النهار، 2009.

*-بويصير، صالح مسعود، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، بيروت: دار الفتح 1968.

*-بيلي، سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ترجمة: فرحات إلياس، بيروت: دار الحرف العربي، 1992.

*-التكريتي، بثينة عبد الرحمن، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصريّ**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.

*-الجبالي، نبيل موسى، **جغرافية الوطن العربيّ**، عمّان: مكتبة المجتمع العربيّ، 2012.

*-الجسمي، محمد، **حرب أكتوبر 1973**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

*-الجمل شوقي، عبد الرزاق إبراهيم، عبد الله، **تاريخ مصر المعاصر**، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997.

*-حداد، غسان، **تاريخ سوريا المعاصر**، عمان: مركز المستقبل، 2008.

*-حرفوش، إياد، **الجمهورية العربية المتّحدة حقائق الوحدة والانفصال**، د.م: دار عروبة للنشر، 2014.

*-حسن، محمود، **مصر في المشروع الإسرائيليّ للسّلام**، لبنان: دار الحكمة، 1980.

*-حسين، حمدي أحمد، بدر، أشرف عثمان، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2017.

*-حسين، عدنان السيد، **عصر التسوية كامب ديفيد وأبعادها الإقليميّة والدولية**، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر، 1990.

*-حسين، غازي، **الفكر السياسيّ الفلسطينيّ 1963-1988**، بيروت: دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.

*-حمدان، محمد سعيد، **سياسة مصر تجاه القضيّة الفلسطينية 1948-1956**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2006.

*-حمروش، أحمد، **ثورة يوليو**، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1992.

*-حمزة، محمد، **أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله**، تقديم: سمير يوسف، القاهرة: المركز المصري العربي، 1989.

*-الحمزة، محمود، **حرب حزيران 1967 قراءة في الوثائق السّوفيتية**، قطر: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2021.

*-حمودة، حسين، **أسرار حركة الضّبّاط الأحرار والإخوان المسلمين**، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1985.

*-حمودة، عادل، **عبد الناصر أسرار المرض والاغتيال**، القاهرة: الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.

*-حميد، راشد، **مقررات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ 1967-1974**، بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1975.

*-الحنفي، محمود، **الواقع القانونيّ للاجئين الفلسطينيين في لبنان (أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان)**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008.

*-حوراني، فيصل، **الفكر السّياسيّ الفلسطينيّ 1964-1974**، بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1980.

*-خلف، صلاح، **فلسطينيّ بلا هوية**، عمان: دار الجليل، 1996.

*-خليل، حسين، **التاريخ السّياسيّ للوطن العربيّ**، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية 2012.

*-خولي، لطفي، **حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة**، القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1997.

*-الدبش، أحمد، ياسين، عبد القادر، **موجز تاريخ فلسطين من اقدم العصور حتّى مشارف القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2010.

*-دبش، إسماعيل، **السّياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر: دار هومة، 2000.

*-دروزة، محمد عزة، **الحركة العربية الحديثة**، صيدا: المطبعة العصرية، 1951.

*-درويش، عبد الكريم، **جمال عبد الناصر القوميّة العربية الثورة الاجتماعيّة محاربة الاستعمار**، القاهرة: معهد تدريب الضباط الاحرار، 1971.

*-راشد، نتيلة، **حكاية كفاح ضدّ الاستعمار**، مصر: الهيئة المصرية للنشر والتوزيع 1971.

*-الرافعي، عبد الرحمن، **مقدمات ثورة يوليو 1952**، القاهرة: دار المعارف، 1978.

*-الرب، حسام الدين جاد، **جغرافية الوطن العربيّ**، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2011.

*-رمضان، عبد العظيم، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب، 1998.

*----------، **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979**، مصر: مطابع اليوسف، 1996.

*-أبو الريش، سعيد، **جمال عبد الناصر آخر العرب**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2005.

*-سالم، لطيفة محمد، **أزمة السويس 1954-1957 جذور أزمات نتائج**، الإسكندرية مكتبة مدبولي، 1996.

*-سخنيني، عصام، **الكيان الفلسطينيّ 1963-1974**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001.

*-السروجي، محمد محمود، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** مصر: مكتبة المصطفى، 1998.

*-سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون قرارات اتفاقيات ومعاهدات**، رام الله: دائرة شؤون اللاجئين، 2010.

*-سليمة، عايدة، **مصر والقضية الفلسطينية**، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1986.

*-السماك، محمد أزهر، **جغرافية الوطن العربيّ دراسة إقليميّة**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2011.

*-السيد أحمد، عبد العزيز، **أحمد الشّقيري مؤسّس منظّمة التحرير الفلسطينية**، عمان:د.ن، 2013.

*-السيد، عاطف، **عبد الناصر وأزمة الديمقراطية**، الإسكندرية: دار فلمنج، 2006.

*-شرف، سامي، **عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر**، مصر: مكتبة مدبولي الصغير 1996.

*-الشعيبي، عيسى، **الكيانية الفلسطينية الوعي الذاتيّ والتطور المؤسّساتيّ 1947-1977** رام الله: مركز الأبحاث، 2018.

*-شكري، محمد، **الاحلاف والتكتلات السّياسيّة العالميّة**، الكويت: عالم المعرفة، 1978.

*-صالح، محسن، **الإمام حسن البنا والقضيّة الفلسطينية**، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د.ت.

*----------، **دراسات منهجية في القضيّة الفلسطينية**، ماليزيا:د.ن، 2002.

*-الصايغ، يزيد، **الكفاح المسلح والبحث عنِ الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002.

*-صغير، مريم، **مواقف الدول العربية منَ القضيّة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر دار الحكمة، 2010.

*-عبد الرحمن، أسعد، **منظّمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها**، بيروت مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1987.

*-عبد الرحمن، أسعد، **النضال السّياسيّ في إطار منظّمة التحرير الفلسطينية**، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت.

*-عبد الرحمن، عواطف، **مصر وفلسطين**، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1980.

*-عبد العليم، محمد، **التسوية ودور مصر الإقليميّ**، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1998.

*-عبد المنعم، واصل، **الصراع العربيّ الإسرائيليّ**، مصر: مكتب الشروق، 2005.

*-عبد المولى، محمد، **الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا**، بيروت: دار المسيرة، 1977.

*-عبد الناصر، جمال، **فلسفلة الثورة**، القاهرة: بيت العرب للتوثيق العصري 1996.

*-عبد الناصر، هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مصر: المكتبة الاكاديمية، 2014.

*-عبد الهادي، مهدي، **المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974** بيروت: المكتبة العصرية، 1975.

*-عدوان، عصام، **حركة التحرير الوطنيّ الفلسطينيّ فتح**، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، 2005.

عز الدين، نجلاء، **عبد الناصر والعرب**، ترجمة: يوسف الصباح، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1981.

*-عطا، محمد، **الجمهورية العربية المتحدة**، القاهرة: شركة توزيع الجمهورية، د.ت.

*-عمر، عبد العزيز عمر، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005.

*---------- ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مصر: دار المعرفة الجامعية، د.ت.

*-الغوري، إميل، **صراع القوميّة العربية**، دمشق: مطابع العرب، 1958.

*-فتحي، محمد فريد، **جغرافية مصر**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000.

*-فرج، عصام الدين، **منظّمة التحرير الفلسطينية 1964-1993**، مصر: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1998.

***-فلسطين تاريخها وقضيتها**، د.م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت.

*-فهمي، عبد العزيز، **قضيّة الجلاء وثورة يوليو 1952**، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.

*-فوشية، جورج، **جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء**، بيروت: منشورات المكتب التجاري، 1961.

*-قصير ، سمير، **حرب لبنان من الشّقاق الوطنيّ إلى النزاع الإقليميّ 1975-1982** ترجمة: سليم عنتوري، بيروت: دار النهار للنشر، 2007.

*-الكاتب، سيف الدين، **أطلس التاريخ الحديث**، سوريا: دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

*-كنعان، رحاب، **مجازر الفلسطينيون في لبنان**، غزة: مطبعة الأرقم، 2015.

*-كوانت، ويليام، **عملية السلام الدبلوماسيّة الأمريكية والنزاع العربيّ الإسرائيليّ منذ 1967**، القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1994.

*-الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

*-الكيلاني، هيثم، **الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربيّة الإسرائيلية 1948-1988** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.

*-مائير، جولدا، **اعترافات جولدا مائير**، ترجمة: عزيز عزمي، ممدوح رضا، مصر: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د.ت.

*-محافظة، علي، **القضيّة الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشميّة 1952-1999**، عمان: مركز الدراسات الإستراتيجية الجامعة الأردنية، 2020.

*-المحجوبي، علي، **العالم العربيّ الحديث والمعاصر تخلف واستعمار فمقاومة**، تونس: دار الحامد، 2009.

*-محمود، محمد مرسي، **موسوعة الوطن العربيّ**، عمّان: دار دجلة، 2008.

*-محي الدين، خالد، **الآن أتكلم**، القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1992.

*-مخادمة، ذياب، **منظّمة التحرير الفلسطينية**، فلسطين: إصدارات المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، 1995.

*-المدلل، وليد، أبو عامر، عدنان عبد الرحمن، **دراسات في القضيّة الفلسطينية**، غزة: د.م، 2013.

*-مصطفى، أمين، **الاتصالات السرية العربية الإسرائيلية 1918-1993**، د.م: دار الوسيلة، 1994.

*-مندور، محمد، **صفحات من تاريخ مصر**، مصر: دار المستقبل العربي، 1993.

*-منصور، ممدوح، **الصّراع الأمريكيّ السّوفيتيّ في الشرق الأوسط**، الإسكندرية: مكتبة مدبولي، 1995.

*-الموسى، سليمان، **تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995**، عمان: مكتبة المحتسب، 1996.

*-ناتنج، انتوني، **ناصر**، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993.

*-ناصر، عمر رشاد، **حركة فتح الإشكاليات والتحدّيات**، فلسطين: د.ن، 2005.

*-نجيب، محمد، **كنت رئيساً لمصر**، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1973.

*-نصر، مارلين، **التصوّر القوميّ العربيّ في فكر جمال عبد الناصر1952-1970**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1981.

*-نواف، نصار، **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، الأردن: مركز الكتاب الاكاديمي، 2010.

*-هرزوج، حاييم، **الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982**، ترجمة: بدر الرفاعي القاهرة: دار سينا للنشر، 1993.

*-هندي، خليل وآخرون، **المقاومة الفلسطينية والنظام الأردنيّ**، بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1971.

*-الهور، منير، الموسى، طارق، **مشاريع التسوية للقضيّة الفلسطينية 1948-1985**، عمان: دار الجليل، 1986.

*-هويدي، أمين، **حروب عبد الناصر**، بيروت: دار الطليعة، 1979.

*-هيكل، محمد حسنين، **حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967**، القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1990.

*---------- ، **قصّة حرب السويس**، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1983.

*----------، **لمصر لا لعبد الناصر**، القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر 1987.

*-واين، ويلتون، **عبد الناصر قصّة البحث عنِ الكرامة**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010.

*-يحيى، جلال، **العالم العربيّ الحديث والمعاصر**، الإسكندرية: المكتب الجامعيّ الحديث، 1966.

*-اليحيى، محمد عبد الرحمن، **مأساة سوريا في ظلّ الإرهاب والتسلّط الباطنيّ**، د.م: د.ن، 2000.

*-يوسف، بشير شريف، **فلسطين بين القانون الدوليّ والاتفاقيات الدولية**، الأردن: دار البداية، 2011.

ثانياً: الرسائل الجامعية

*-حجّة، أحمد، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في إطار التسوية السّياسيّة للقضيّة الفلسطينية**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، 2004.

*-أبو رجيلة، سامر، **العلاقات الفلسطينية وأقرها على الوجود الفلسطينيّ في لبنان 1969-1982**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

*-أبو زنيط، إياد، **فكر الهزيمة لدى العرب عبد حرب 1967 وانعكاساته على التخطيط السياسي في مصر وبلاد الشام**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2014

*-سيسالم، سمير، **المشاريع الامريكية لتسوية القضيّة الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

*-عبد ربه، سهيل، **تجربة الجمهورية العربية المتّحدة 1958-1961**، رسالة ماجستير، جامعة خضير الجزائر، 2015.

*-القصاص، أشرف إبراهيم، **دور المقاومة الفلسطينية في التصديّ للعدوان الإسرائيليّ على لبنان من عام 1975-1982**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، غزة، 2007.

ثالثاً: المجلات

*-البشتاوي، عماد، **اتفاق القاهرة 1969 بين منظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية**، مجلّة جامعة الأزهر، مج 11، ع 1، 2009.

*-حسين، عدنان، **م.ت.ف في يوبلها الفضيّ الرحلة الأولى لتنظيم المستقبل 1959-1969**، مجلّة شؤون فلسطينية، ع 195، 1989.

*-حمدان، أحمد عوض، **الدور المصريّ في حرب فلسطين 1948م**، مجلّة جامعة الأقصى، مج 16، ع 2، 2012.

*-الزكو، يوسف ادريس، **مواقف الأحزاب اللبنانية من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان جراء العمل الفدائيّ الفلسطينيّ**، العراق: مجلّة كلّية التربية للبنات العلوم الإنسانية، ع 20، 2017.

*-شكر، عبد الغفار، **عبد الناصر وقضيّة فلسطين**، مجلة اليقظة العربية، ع 2 ، 1985.

*-الطّحان، نعيم، **موقف سوريا من أحداث أيلول الأسود ضدّ الفلسطينيين في الأردن** مجلّة الحداثة، ع 199/195، 2018.

*-عبد العاطي، محمد، **العلاقات العربية في الأزمة والمسار**، مجلّة السياسة الدولية، ع 61، 1981.

*-عويضة، حسين، **الطيران ودوره في حرب 1967 الضربة الإجهادية الخاطفة**، مجلّة شؤون فلسطينية، ع 106، 1980.

*-فاروق، مهند، **مؤتمر القمة العربيّ بالخرطوم دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج** مجلّة القلزم، ع 2، 2020.

*-أبو فخر، صقر، **الفلسطينيون في لبنان أحوالهم ومشكلاتهم ومطالبهم**، مجلّة شؤون الأوسط، ع 137، 2010.

*-المجدوب، طه، **ملف السياسة الدولية والجامعة العربية والأمن القوميّ**، مجلّة السياسة الدولية، ع 19، 1995.

*-مسلم، سامي، **البنية التحتية والهيكل المؤسّساتيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية،** مجلة شؤون فلسطينية، ع 167.د.ت.

رابعاً: الصحف والجرائد

*-جريدة القبس، 6-1/1985، ع 4543.

*-المولى، سعود، **الفلسطينيون في لبنان نحو نضال مشترك،** جريدة حق العودة 2012 ع 48.

خامساً: الموسوعات

*-البيطار، فراس، **الموسوعة السّياسيّة والعسكريّة،** عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.

*-الزبيدي، مفيد، **موسوعة التاريخ العربيّ المعاصر والحديث،** عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004.

*-أبو عيشة، عبد الفتاح، **موسوعة القادة السيّاسيّين العرب والأجانب،** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002.

*-الكيالي، عبد الوهاب، **الموسوعة السّياسيّة،** بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

*-**الموسوعة العربية،** دمشق: هيئة الموسوعة العربية، 1998.

*-**الموسوعة الفلسطينية،** سوريا: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1984.

*-**موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية،** عمّان، دار الجليل، 2011.

سادساً: المواقع الإلكترونية

http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar

https://www.arageek.com/bio/erwin-rommel

http://nasser.bibalex.org/Common/NasserLife_ar.aspx?lang=ar

https://gate.ahram.org.eg/daily/News/181915/4/518147/

https://www.elbalad.news/3783795

https://www.marefa.org/

https://www.elbalad.news/3783795

https://www.sis.gov.eg/Story/236975/

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650596

http://www.mod.gov.sy/index.php?node=554&cat=952

/https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2022/4/22

https://www.elbalad.news/3911069

https://fanack.com/ar/lebanon/history-of-lebanon/lebanon-military-/history

/https://doc.aljazeera.net/portrait/2023/5/15

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57515642

https://www.suezcanal.gov.eg/Arabic/About/SuezCanal/Pages/AboutSuezCanal.aspx

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55438975

https://www.palquest.org/ar/highlight/286/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B3%D9%86%D8%A9-1956

https://www.noonpost.com/content/45025

/http://www.awraqthaqafya.com/1632

/https://www.palquest.org/ar/biography/9754

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60873643

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2220

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/art48CE3721.aspx

http://sadat.bibalex.org/Special_Collections/SpecialCollection_DetailTabs.aspx?prid=5&TabName=Event

/https://www.w6an.com/mohamed-yehia-ismail-mousa-hamouda

https://artsandculture.google.com/entity/m023vhj?hl=ar

/https://africanews.dz/874-27

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4963

https://www.aljazeera.net/blogs/2019/8/18/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3

https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2020/6/10/

https://www.alkhanadeq.com/post.php?id=2941

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

https://www.wikiwand.com/ar/

http://www.moqatel.com/openshare/behoth/sirzatia17/usa/sec061.doc_cvt.htm

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=C9SuWVa27560863374aC9SuWV

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=752101

https://www.jadaliyya.com/Details/41871

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Istenzaf/sec02.doc_cvt.htm

https://ar.islamway.net/article/3921/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88-1967-%D9%85

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=C9SuWVa27560863374aC9SuWV

file:///C:/Users/M-tech/Desktop/Six_Day_War_Territories-ar.svg.png

http://ahmedes2005.blogspot.com/2010/08/blog-post_06.html

https://ne24news.com/archives/7167

https://www.alloschool.com/element/134797

Abstract

Several important events in the history of the Palestinian case took place during the period between 1964 and 1970. During that period, several events occurred and affected the Palestinian case. The most important event was founding the Palestinian Liberation Organization under the leadership of Ahmad Al-Shukeiri and 1967 war which results were catastrophe on the Palestinian case, so the Israeli forces we are able to occupy what had been left from the Palestinian territories. In addition to Black September war between PLO and Jordanian armed forces. Moreover, Jamal Abdel Nasser had an important role toward the Palestinian case during those years. Therefore, the researcher's purpose in this study is to show the policy that Jamal Abdel Nasser followed toward the Palestinian case during that period of time.

The Palestinian case was present in the official and popular Egyptian situations, so the official attention toward it started during mid 1930s. In addition, Egypt's role was huge in establishing the League of Arab States in 1948 which aimed to work on building regional Arab system. The Palestinian case was considered the most important one in the League of Arab States. Moreover, Egypt participated in 1948 war beside other Arab countries to defend the Palestinian territories. Jamal Abdel Nasser participated in 1948 war. By the end of the war and after he returned to Egypt, he worked on forming a secret organization that included a group of the officers who participated in the war, which called the Free Officers Movement. In 1952, they were able to make revolution against the corrupt monarchy system in Egypt.

In 1956, the tripartite aggression was imposed upon Egypt because of nationalizing Suez Canal by Jamal Abdel Nasser. The reflections of this aggression on the Palestinian case were represented by moving Gaza Strip from being under the control of the Egyptian government to being occupied by the Israeli forces which have committed massacres against Palestinian people, such as Rafah massacre and Khan Younis massacre. By

the end and failure of the tripartite aggression, Jamal Abdel Nasser's popularity increased. His national feeling of the necessity of unity and solidarity increased to stand against the countries that attack other Arab states. Therefore, he was assure to make unity between Egypt and Syria, as a result in 1958, the United Arab Republic was established between Egypt and Syria.

Jamal Abdel Nasser worked on supporting the Palestinian Fedayeen 'freedom fighters' movement, and allowed them under the supervision of the Egyptian leadership to set off from Gaza toward other Palestinian territories. Moreover, Jamal Abdel Nasser had an important role in founding PLO as he convinced the 1964 Arab League summit to acknowledge PLO presence.

In 1967, Jamal Abdel Nasser closed Straits of Tiran and Gulf of Aqaba to goods and ships sailing to Israel which took that as a pretext for beginning the war on Egypt and Arab states. War results were dangerous; the most prominent of them was occupying the rest of Palestine by Israel, in addition to occupying Sinai Peninsula and Golan. The case of the Palestinian presence in Lebanon, due to their displacement in 1948 and the commando operations that set off from Lebanese borders, became a problem and a crisis that cannot be bypassed by Lebanon. In 1969, the two parties came to an agreement called Cairo Agreement that was built on the basis of reorganizing the Palestinian presence and the commando work in Lebanon.

The United States worked on offering a plan called Rogers Plan to solve the conflict existed in the Middle East. It was based on the withdrawal of Israel from the territories occupied in 1967 for Arab guarantees to reach peace treaty. In 1970, Black September war broke out between PLO and Jordanian forces. Jamal Abdel Nasser had an important role to ceasefire by holding an Arab summit in Cairo to stop the war. This was the last action that Jamal Abdel Nasser did. By the end of the summit that was held in Cairo, he had a heart attack to announce his death on 28th September 1970. On his death, the Arab nation lost a leader who had great local, Arab and international achievements.